صوت الصعاليك
مجلة عراقية إخبارية إلكترونية
ثقافية سياسية مجتمعية ـ تصدر مرتين بالشهر

على حافة الرصيف

كشفت مصادر بيئية عن جفاف 85 بالمئة من مساحات الأهوار في المحافظات الجنوبية الثلاث، وعن مخاطر الجفاف على حياة السكان المحليين والتنوع الاحيائي. وتواجه الأهوار العراقية ومن بينها أهوار محافظة ذي قار جملة من التحديات الناجمة عن أزمة المياه والتغيرات المناخية خلال السنوات الأخيرة، إذ تعرضت مساحات شاسعة من مناطق الأهوار في المحافظة المذكورة إلى الجفاف وتضرر مئات القرى من شح المياه، ناهيك عن نزوح وهجرة آلاف الأسر من مناطق سكناها إذ فقد معظم سكان الأهوار والقرى التي تعرضت للجفاف خلال الأعوام الماضية مصادر دخلهم المتمثلة بالزراعة وصيد الأسماك وتربية المواشي فيما تسببت العواصف الغبارية بمشاكل صحية وحالات اختناق.

ويقول الخبير البيئي في منظمة طبيعة العراق المهندس "جاسم الأسدي"، أن أرقام مناسيب المياه ومعدلات الاغمار حول المساحات التي تعرضت للجفاف في مناطق الأهوار متضاربة. وبتقديره أن نسبة الاغمار الحالية لا تتجاوز 15 بالمئة من مساحة الأهوار أي 85 بالمئة تعرضت للجفاف. وأشار الأسدي إلى أن " المناسيب التقريبية للمياه التي تدخل إلى هور الحمار الغربي والأهوار الوسطى من نهر الفرات تقدر حاليا بـ 15 مترا مكعبا في الثانية، منوها، "إلى أن الحاجة الفعلية لإنعاش الأهوار تتطلب رفع مناسيب الفرات الداخلة إلى الأهوار المذكورة إلى 60 مترا مكعبا في الثانية ".

ويجد الخبير البيئي أن: "ما تبقى من مياه في الأهوار عبارة عن تفرعات الأنهر الرئيسة ومياه ملوثة ترتفع فيها تراكيز الأملاح بصورة كبيرة كون ما تفقده الأهوار من مياه لا تعوضه الكميات القليلة الوارد إليها من الأنهار منخفضة المناسيب". وإن أبرز مناطق الأهوار التي طالتها يد الجفاف كهور الحمار الغربي والاهوار الوسطى، مشيرا إلى أن: "الجفاف شمل معظم أهوار الوحدات الإدارية المتاخمة للأهوار في محافظة ذي قار كالجبايش وسوق الشيوخ والطار والمنار والفهود وكرمة بني سعيد والكرماشية والإصلاح ناهيك عن مناطق أهوار السناف وحلاب وايشان كبه والطويلة وأجزاء كبيرة من منطقة أهوار زجري".

ويؤكد خبراء البيئة، إن "مناسيب المياه ومعدلات الاغمار في تذبذب دائم طيلة الأعوام المنصرمة ففي إحدى السنوات الجافة تراجعت نسبة الاغمار إلى 7 بالمئة بينما بلغت 96 بالمئة عام 2019 التي تعتبر سنة مائية"، إلا أن "متوسط معدلات الاغمار طيلة الأعوام المحصورة بين عامي 2004 – 2024 لا يتجاوز 45 بالمئة ".

ويقول الخبير الأسدي: إن "مشكلة الجفاف في مناطق الأهوار مركبة من الجانبين البيئي والاقتصادي إذ أخذت الأهوار تخسر التنوع الاحيائي الهائل ومنطقة غنية بالأوكسجين"، مشيرا إلى "تحولها من مناطق رطبة إلى منطقة شبه قاحلة يتصاعد منها الغبار وارتفاع في درجات الحرارة بصورة كبيرة ". ومن جانب آخر "أخذت الأهوار تفقد اقتصاديات ومصادر دخل السكان المحليين كمساحات الرعي الخضراء ومشتقات الحليب ومنتجات الألبان والثروة السمكية والصناعات الحرفية التي تعتمد على نباتات القصب والبردي وغيرها .

ووصفت لجنة أزمة التصحر والجفاف في محافظة ذي قار في (2 تموز 2024) ما يتعرض له السكان المحليون من آثار الجفاف، واصفة أياها بـ "الإبادة الجماعية" داعية الحكومة المركزية إلى تبني خطة طوارئ لدعم وتعويض المتضررين وإعادة توطين النازحين. وكانت اللجنة قد حذرت في (25 كانون الأول 2023) من آثار وتداعيات الهجرة السكانية الناجمة عن التصحر والجفاف، مؤكدة تسجيل أكثر من 4 آلاف أسرة نزحت من مناطق الأهوار والقرى الزراعية. أيضا، مصادر حكومية ومنظمات مجتمعية في ذي قار أعربوا في (منتصف حزيران 2023) عن خشيتهم من تفاقم مشاكل النزوح البيئي وأثار التغير المناخي الناجم عن أزمة المياه في موسم الصيف، بالتزامن مع تحذيرات من تراجع مناسيب المياه في مناطق الأهوار وتأثير ذلك على الأوضاع الأمنية والاقتصادية للسكان المحليين ونشوب النزاعات وارتفاع معدلات البطالة والنزوح إلى أكثر من 60 % بسبب شح المياه وزحف التصحر والجفاف الذي طال أكثر من 90 % من المناطق التي كانت مغمورة بالمياه.. فمتى يشرع لإنقاذ ما تبقى من تراثنا الوطني؟

المحرر

شاركَ في التحريرِ ونشرِ الحقائقِ والمعلوماتِ حولَ الشأنِ العراقيِ .

المواضيعَ المنشورةَ تعبرُ عنْ آراءِ كتابها وهيئةِ التحريرِ غيرِ ملزمةٍ بنشرِ كلِ ما يردها .

راسلونا:
Saaleq21@gmail.com
kontakt@alsaalek.de
www.alsaalek.de

غوغل: صحيفة صوت الصعاليك

ساهم معنا في نشر الحقيقة

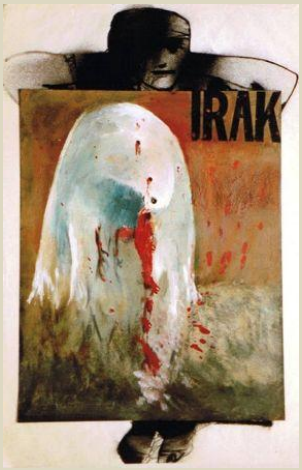

هذه الصحيفة

"صوت الصعاليك" عراقية حتى النفس الأخير، هدفها الدفاع عن سيادة العراق واستقلاله، سيادة الأمن فيه وسعادة أهله.. إعلاء شأنه وإظهار إرثه الحضاري بأبهى صورة. هي التربة بكل خصوبتها وهي القوميات والطوائف، الأديان والمذاهب. صوت الحالمين بعراق خال من الموت، من الجوع والمرض والقهر، من السلاح المحمي والميليشيات التي تنشر الرعب والدمار، من الطائفية المقيتة والمقابر الجماعية.. هي حلم من كان ينتظر. فهل لا يحق له ذلك؟. فمن يجد في نفسه كفاية لعودة البسمة لوجوه صدمتها الأحزان والظلم والجوع والتسلط فليبارك، ومن لم يجد فليول الأدبار..

"صوت الصعاليك"

ومض يسابق الزمن لعين بغداد.. لناسها وأزقتها التي تحمل على مدى الدهر أسماء ومعان وألقاب لا مثيل لها في الدنيا.

كن معنا...

تدعو هيئة تحرير "صوت الصعاليك"، القراء والمتابعين الكرام، الترويج لهذه الصحيفة الإلكترونية وإيصالها لمن يعنيه الأمر من أصحاب الفكر ووسائل إعلام كيفما هو متاح وممكن.

الصحيفة ترحب بالأخبار والمواضيع المتعلقة بالشأن العراقي.. السياسية والمجتمعية والبيئية والمعيشية والتربوية وفي مجال الثقافة والفن والفكر. مع الالتزام بقواعد العمل الصحفي والموضوعية .

في كل الأحوال إننا نطمح لمزيد من الدعم وإبداء الرأي، ولا نستثني النقد والنصح بهدف تطوير الصحيفة، شكلا ومضموناً. نأمل الكثير من المبادرات الداعمة لما نقوم به في مسار الإعلام ـ الوطني، أيضا الدفاع عن مصالح وحقوق كل فئات المجتمع العراقي بجميع طوائفه وقومياته.. شأننا ان نحمي هويتنا وانتمائنا لوطن غالٍ اسمه العراق.

لأجل غدٍ مشرق ومستقبل أفضل

لماذا صوت الصعاليك

الوطن للجميع
والعدل أساس المُلك

منذ انطلاقهما في الاول من يناير ـ كانون الثاني 2021

اعلنت أسرة تحرير

صحيفة "صوت الصعاليك"

وموقع صوت الصعاليك الألكتروني

بأنهما وسيلتان إعلاميتان تتناولان ما يعني الشأن العراقي بطريقة حيادية مستقلة بعيداً عن الاملاءات الحزبية والطائفية او الدعاية لهما. ايضا ، عدم الترويج لآراء سياسية تتعلق بشأن دول ليس للعراق مصلحة فيها

نؤكد بأن هدفنا الدفاع عن وطننا ومصالح شعبنا، عن سيادة العراق واستقلاله ، سيادة الأمن فيه وسعادة أهله.. كشف المستور تحت مظلة النفاق السياسي ـ الذي لازال يعاني منه الشعب العراقي منذ عقود

نعتذر عن نشر ما يردنا من مقالات وآراء ليس لها علاقة بالشأن العراقي العام

ما يعنينا تناول الوضع العراقي ـ المجتمعي والانساني والثقافي والاقتصادي والسياسي والبيئي والقانوني

نتقدم بجزيل الشكر والامتنان لكافة الزميلات والزملاء الذين عودونا على احترامهم لهذه المباديء.

مقتضيات النشر

صوت الصعاليك

" في الوقت الذي نؤكد فيه: بأن ما ينشر في الصحيفة لا يعبر بأي حال من الأحوال عن رأيها، إنما يعبر عن رأي الكاتب حصرا. **ونشدد:** بأن المقالات التي تحتوي أسلوب الشخصنة المباشرة، أو وثائق غير موثوق من مصداقيتها سوف لن تنشر.. "

"الصحيفة"، تعتذر عن نشر المقالات والبحوث والمعلومات المثيرة للجدل أو للأسباب التالية:

- لا تتناسب مع استقلالية الصحيفة وأهدافها الإعلامية... أو
- تتعارض وأخلاقيات العمل الصحفي ومبادئه ... أو
- ذات صبغة حزبية مباشرة... أو
- غير موثوقة المصادر ..

ونود الإشارة :

مع ندرة الإمكانات التقنية والبشرية حرصنا "كصحيفة وليست مجلة"،على نشر المقالات التي لا تتجاوز كلماتها على 1500 كلمة، وفق مبدأ الأسبقية.. ونحاول نشر التي تتجاوز الحد المسموح، على "حلقات " في الصحيفة.. وان تعذر سنقوم بنشرها فقط، في موقعنا الإلكتروني "صوت الصعاليك".

www.alsaalek.de

ندعو الكتاب الأفاضل مراعاة ذلك.

الصحيفة تصدر مرتين في الشهر في أول (1) ومنتصف (15) الشهر **المقالات:** التي لا تصل قبل 5 أيام من اصدار كل عدد جديد، تنشر حسب الأهمية في العدد اللاحق.. بإستثناء الإخبارية

أسرة التحرير

إدارة المجلة:

رئيس التحرير..... عصام الياسري
مدير التحرير..... ندا الخوام
تنسيق..... كامل عبدالله
إدارة الشبكة..... م. غيث عدنان
رسوم..... الفنان منصور البكري
إدارة..... د. أشواق لطفي
تصميم..... دان ميديا DAN media

"صوت الصعاليك" عراقية مستقلة حرة...

صوت من سقطوا لأجل استعادة الوطن، ومن لا زالوا في الطريق سائرين لوضع حد لنزيف الدم والقتل والفساد ومن أجل رفاهية الشعب وأمنه وصناعة مستقبل زاهر وحياة أفضل...

بالمطلق ... لكن ما العمل؟.

- الشعب مصدر السلطات، ولا شرعية لأي حكم دون الرجوع لرأي الشعب.
- العراقيون على مختلف مذاهبهم السياسية والدينية والقومية، متساوون أمام القانون.
- لا أفضلية لحزب أو طائفة أو جنس على أخر، وحقوق الجميع يجب أن يرعاها القانون ويصونها الدستور.
- حق المواطنة نظيرا للدولة المدنية .
- العراق للجميع، ومبدأ الشعور بالانتماء والهوية لا مناص عنهما.
- كي ينعم المواطن بحياة هنيئة ومستقبل أفضل، على الدولة تقع مسؤولية رعاية حقوقه وتوفير العمل والتعليم والصحة والعدالة الاجتماعية والأمن له.
- العدالة الاجتماعية دون دستور حضاري أعده حكماء وأقره الشعب، لا يمكن أن تتحقق بشكل عادل.
- الفساد بأشكاله « «مهنة المارقين وانتهاك للقيم والأخلاق. إن لم تحاربه السلطة، سيكون إنحرافا، يعرض الدولة والمجتمع إلى مخاطر ».

العراق ...

بحيرة، كان عبر التاريخ ولازال مركزا تتجاذبه الاطراف الدولية، بل هو مركز العالم. ومنه نبعت اشعاعاتها الثقافية وجابت الدنيا. وكما كانت بابل حاضرة العالم القديم ستبقى بغداد حاضرة العالم وتبقى مدينة للعلم والثقافة.

تساؤلات تنتظر الإجابة:

- ما الهدف من التغطية على استهداف علماء العراق وقتلهم بدم بارد؟.
- لماذا لا يتم نشر محاضر التحقيق للموقوفين المغيبين الأبرياء؟.
- هل الانسان أثمن رأس مال.. أم الطائفية في عصر لا قيمة فيه للانسان؟.
- لمصلحة من عدم شرعنة دولة المواطنة ومن المسؤول؟.
- لماذا يغض القضاء النظر عن محاربة الفساد وملاحقة الفاسدين؟
- لماذا لا يحصر السلاح بيد الدولة والقضاء على ميليشيات الأحزاب؟.
- لماذا لا تقطع مخصصات الوزراء والنواب؟
- لماذا لا تخفض رواتب الرئاسات والوزراء والنواب بما يتناسب مع الدخل العام؟
- لماذا لا يتم إلغاء رواتب الرئاسات والوزراء والنواب المنتهية واجباتهم؟
- لماذا لا تجري مسائلة هؤلاء عن مصدر ثرواتهم... **كيف .. متى ومن أين؟..**
- لماذا لا تضع الحكومة يدها على الأموال المسروقة منذ 2003 وإستعادة ممتلكات الدولة وعقاراتها في الداخل والخارج؟
- **لماذا لا يُفعل قانون من أين لك هذا؟**
- لماذا لا يصحح قانون الاحوال المدنية؟
- لماذا لا تساوى حقوق المرأة بالرجل؟
- لماذا لا تضمن رعاية الأمومة والطفولة؟
- لماذا لا يحارب العنف الأسري؟
- ولماذا لا يفعل قانون الرعاية الاجتماعية؟

ماذا بعد؟..

على كل القوى، بما ذلك السياسية، التي تدعو إلى تحقيق العدالة المجتمعية وتغيير نظام الحكم نحو دولة المواطنة، أن تواصل الضغط السياسي والجماهيري لتحقيق ما تطمح إليه. ذلك يتطلب الدفع باتجاه تحقيق أمرين مهمين:

- المطالبة بإجراء استفتاء شعبي يتعلق باصلاح أربعة أمور:
  - قانون الأحزاب
  - قانون الانتخابات
  - المفوضية العليا للانتخابات
  - تعديل الدستور
- مساءلة كل الأحزاب الناشئة والمعارضة الراغبة بالمشاركة في الانتخابات المحلية أو المركزية، بغض النظر عن نتائجها والموقف منها:ـ هل قادرة حقا فيما إذا تمكنت من الوصول إلى السلطة، معالجة الأوضاع برمتها وأهمها: إنهاء الميليشيات ومحاربة الفساد والفاسدين مهما كانت مراكزهم؟. وكيف؟؟

من هنا يتوجب على أصحاب الفقه والرأي والفكر والإعلام والثقافة، محاربة النفاق السياسي بكل الوسائل المتاحة لإنقاذ الشعب والوطن من الضياع!!

صوت الصعاليك تفتح نافذة لاستطلاع الرأي العام .

صوت الصعاليك

الدفاع عن الحقوق العامة للمجتمع..
من مسؤولية رجال القانون

بذريعة تجنب القلاقل والتظليل طلبت نقابة المحامين العراقيين قبل أيام، من هيئة الإعلام والاتصالات أمرا إداريا خطيرا، يدعوها اتخاذ إجراءات قانونية بحق المحامين الذين يظهرون في وسائل الإعلام لإبداء الرأي والمشورة بدون "ترخيص" مما أثار استياء المحامين. وعلى ما يبدو أن هذا التوجه مرتبط لرأي جهة سياسية تريد تعتيم الآراء التي تشغل الرأي العام حول ممارساتها على الصعيدين السياسي والمؤسساتي. إلا أنها، أي النقابة، أكدت على مسألتين: لا يجوز للمحامين الظهور للتعبير عن رأيهم دون الحصول على "ترخيص" مسبق من النقابة... ثانيا، دون ذلك، سيعرض المحامي نفسه للمساءلة القانونية. مما يشكل نوعا من تكميم الأفواه ومصادرة حقوق الإنسان وحرية التعبير التي يكفلها الدستور والأعراف القانونية والمدنية، ويؤكد النظام الداخلي للنقابة ذاتها على احترام مبدأ الدفاع عن أعضائها.

التحليل العلمي والقانوني المرتبط بمهام ومسؤولية المحامي والقاضي كرجال قانون يلعبون أدوارا محورية في حياة المجتمع من خلال ضمان تطبيق القانون وتحقيق العدالة. يشير إلى: حق المحامي بالدفاع عن حقوق الأفراد والمؤسسات ويقدم لهم المشورة القانونية. بينما القاضي يفسر القانون ويفصل في النزاعات. هذه المهام تتطلب مسؤولية أخلاقية كبيرة ودورا علميا في تطوير اللوائح القانونية وتعزيز العدالة الاجتماعية. لذا؛ لا يجوز بأي حال من الأحوال لمؤسسات الدولة أو أي مؤسسة نقابية منع المحامي من أداء دوره الأخلاقي والإنساني في الدفاع عن حقوق أبناء المجتمع. مثل هذا المنع يعد انتهاكا واضحا لحقوق الإنسان وسيادة القانون والعدل ويؤدي إلى تقويض المجتمع. إذن، على الدولة أن تكفل للمحامين الاستقلالية الكاملة للقيام بمهامهم دون تدخل أو ضغط خارجي، ذلك لضمان تحقيق العدالة وحماية حقوق الأفراد.

إن تقييد المحامين من المشاركة في النقاشات العامة والظهور في وسائل الإعلام لإبداء المشورة حول القضايا التي تؤثر على حقوق المجتمع يعتبر تعد على حقوقهم في التعبير ويضعف دورهم الأساسي لحماية وتعزيز حقوق الإنسان والعدالة الاجتماعية. إن حرية التعبير والمشاركة في النقاشات العامة جزء لا يتجزأ من دور المحامي كمدافع عن العدالة المجتمعية. ويعتبر هذا الحق جزءا أساسيا من حقوق الإنسان التي تكفلها المواثيق الدولية، مثل الإعلان العالمي لحقوق الإنسان (المادة11) والعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية (المادة 14). وبالتالي،

فإن تقييد هذه الحرية يمكن أن يؤدي إلى زيادة فرص الفساد وانتهاك الحقوق المدنية للمجتمع، وهو ما يتناقض مع المبادئ الأساسية لسيادة القانون والعدالة الاجتماعية.

كحلقة وصل بين الأفراد ومؤسسات الدولة، أو يعمل على تمثيل الأفراد أو الكيانات أمام المحاكم والجهات الرسمية وغير الرسمية أو الظهور في وسائل الإعلام لإبداء المشورة. يسعى المحامي وفق مجموعة مبادئ وقيم منها. المسؤولية القانونية: تقديم المشورة الصادقة والمبنية على أساس قانوني سليم. عدم القيام بذلك يمكن أن يؤدي إلى فقدان الموكل حقوقه أو تعرضه للمساءلة القانونية. المسؤولية الأخلاقية: الالتزام بأعلى المعايير الأخلاقية في التعامل مع موكليه بمختلف أصنافهم الجنسية والعقائدية، ويجب عليه أن يكون صادقا ونزيها، مع الالتزام بسرية المعلومات. والأهم، مسؤولية دوره في المجتمع الحديث: تحقيق العدالة الاجتماعية من خلال تمثيل الفئات المستضعفة وتقديم النصح للأفراد في مواجهة المؤسسات الرسمية وغير الرسمية. ومن واجبه أيضا أن يشارك في صياغة التشريعات الجديدة وتقديم الرأي القانوني في القضايا العامة...

إذن ، ماذا يعني حرمان الدولة أو المؤسسة النقابية المحامي من لعب دوره لتوضيح حقوق المواطنين في المجالس الحقوقية والسياسية أو في وسائل الإعلام المختلفة، والذي يمثل انتهاكا جسيما لأسس العدالة وسيادة القانون؟. لنتناول هذا الموضوع من الناحية "القانونية" أولا: فالمحامي الضامن الأساسي لهذا الحق، حيث يقدم الدفاع القانوني والمشورة لموكليه. فإن منع من أداء هذا الدور يشكل انتهاكا مباشرا للحقوق الدستورية والقانونية للأفراد.

وإذا ما تدخلت الدولة أو أي مؤسسة أخرى في عمل المحامي، فإن ذلك يعرض استقلاليته للخطر، كما يؤثر سلبـــا على عدالة الإجراءات القانونية. فالنقابات المهنية، بما في ذلك نقابات المحامين، يفترض أن تدعم حقوق أعضائها وتعمل على حمايتهم من أي تدخلات غير مشروعة، لا أن تفرض قيود عليهم تمنعهم من أداء مهامهم الأساسية.

أما من الناحية "الإنسانية"، بغض النظر عن الضغط السياسي أو الاجتماعي. فإن أي محاولة لمنع المحامي من أداء دوره، هو انتهاك لهذا الالتزام الأخلاقي لتقديم دفاعات عادلة ومنصفة. وعندما يتم منع المحامين من أداء دورهم، فإن المجتمع يفقد إحدى أهم دعائم العدالة. وقد يؤدي إلى تشويه العدالة، حيث يمكن أن تصدر أحكام غير عادلة نتيجة لعدم توفر دفاع كاف أو مناسب. هذا يشكل تهديدا خطيرا لحقوق الأفراد في محاكمات عادلة.

في بعض الأنظمة القمعية، تم تقييد أو منع المحامين من الدفاع عن حقوق الأفراد والكيانات المجتمعية، مما أدى إلى انتهاكات جسيمة للحقوق والحريات. في مثل هذه الأنظمة، يعتبر القضاء أداة للقمع بديلا عن أن يكون وسيلة لتحقيق العدالة. وغالبا ما تؤدي إلى تفشي الظلم وزيادة الفجوة بين النظام القانوني والمجتمع، مما يقلل من ثقة الجمهور بالنظام القضائي.

الخلاصة، الرسالة للدولة والمجتمع: عندما تسمح الدولة أو المؤسسة النقابية بتقييد المحامين من الظهور في وسائل الإعلام، يصبح النقاش في قضايا العدالة وحقوق الإنسان أقل توازنا وشمولية. هذا يمكن أن يؤدي إلى تراجع في مستوى الحوار المجتمعي ونقص في التنوع الفكري في المناقشات العامة. لكنها في الوقت نفسه: ترسل رسالة سلبية حول التزامها بالديمقراطية وحقوق الإنسان كما يمكن أن يثير الشكوك حول نزاهة النظام السياسي للدولة وأحزاب أصحاب السلطة، على حد سواء!.

***

جداريات من ذاك المكان

تضامنوا معنا
Solidarity with us

أضواء ..
" المأساة العراقيةِ دونَ حلولٍ جَدية "

الكهرباء مقطوع.. المواطنون يتعرضون للقمع والتهديد.. والدولة غير معنية بحال الناس

في ظل الارتفاع الشديد لدرجات الحرارة في العراق، مع تصاعد التظاهرات الشعبية في العديد من المحافظات سيما الجنوبية للمطالبة بتوفير الماء والكهرباء وتعرض المتظاهرين للقمع والاعتقال والتهديد من قبل قوات مكافحة الشغب والأمن إن لم يتنازلوا عن شكواهم.

أعلنت وزارة الكهرباء يوم السبت 20 تموز، عن تفاصيل الربط العراقي ـ التركي، مشيرة في بيان لها إلى: إن خط الربط العراقي التركي بطول 115 كم يمر جزء منه في الأراضي التركية وجزء في محافظة دهوك والجزء الأكبر في محافظة نينوى حيث تمت المباشرة به عام 2004 وتلكأ ولم يكتمل الخط لعدة أسباب"، مبينة أن" الشركة عملت بشكل متواصل طوال الخمس سنوات الماضية على إكمال متطلبات وتوقيع الاتفاقية التشغيلية وملحقها مع وزارة الطاقة التركية والتي تضمنت المتطلبات الفنية والإدارية والقانونية.

وأضافت أن هذا الربط يضمن تجهيز طاقة بحدود 300 ميغاواط لمناطق محافظة نينوى كذلك طلب الجانب التركي في ملحق الاتفاقية التشغيلية إضافة بند يسمح بتجهيز المناطق التركية المقابلة ب 150 ميكاواط في الفترات التي توجد لدينا طاقة فائضة لبقية فصول السنة ويقومون بتجهيزنا خلال حمل الذروة الصيفي بسبب اختلاف درجات الحرارة ليصبح المشروع تبادل طاقة".

وتابعت:" أكملنا أيضا خلال الخمس سنوات كافة المتطلبات الفنية من إكمال الخط وإنشاء محطة السكك 400 ك ف معدات الحماية والاتصالات وإنشاء خطوط ال 132 ك ف تصريف أحمال الخط وآخرها تبديل أسلاك خطي كسك- تلعفر 132 ك ف بأسلاك حرارية تقوم بنقل طاقة ضعف السلك القديم وبكلف أقل من إنشاء خطوطا جديدة وهي تجربة أولى قامت بها شركتنا لاستخدام هذا السلك في عدة مشاريع كذلك قمنا بنصب مجاميع مكثفات في محطات الـ 132 ك ف التي تتغذى من الخط لضمان استقرار الجهد.

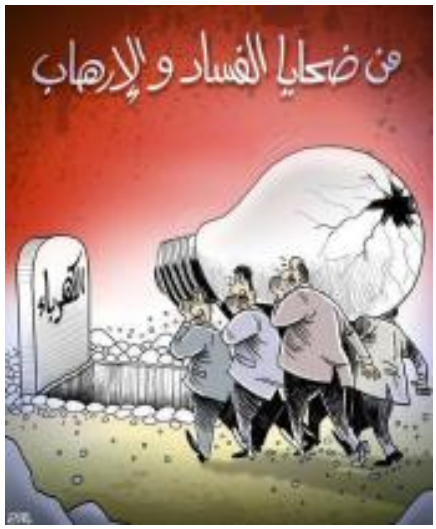

ولفتت إلى أن هذا الربط الدولي المهم لتبادل الطاقة يعتبر إنجازا كبيرا للحكومة سيما وأنه تلكأ منذ حوالي 20 عاما مضى.

السؤال المهم جدا: لماذا لم تنجز المشاريع الاستراتيجية ومنها الكهرباء خلال كل هذه السنوات العجاف رغم أكثر من 80 مليار دولار قد صرفت، ولم يعرف أحد أين ذهبت، ومن المسؤول عن كل هذا الهدر؟.

أيضا: لما لا تنشغل مؤسسات الدولة ورئاسة الوزراء لحل أزمة الكهرباء في المحافظات الجنوبية التي يعاني منها المواطنون أكثر من غيرهم من أبناء الشعب العراقي. بالعكس من ذلك، أنهم يتعرضون للعسف والتهديد عندما يخرجون للاحتجاج مدافعين عن حقوقهم؟.

سجون العراق متدهورة.. ومكتظة 300%

والدولة بمنأى عن حماية المواطن وإنصافه بالعدل والأمن والكرامة

وسام قاسم

تشهد السجون العراقية أزمة خانقة حيث ارتفعت نسبة الاكتظاظ إلى 300%، مما فاقم معاناة السجناء داخل هذه المنشآت.

وتفيد التقارير بأن الأبنية القديمة والمتداعية لا تفي بمتطلبات العدد الكبير من النزلاء، مما يؤدي إلى ظروف معيشية صعبة وغير إنسانية. بالإضافة إلى ذلك، تزداد المشكلة تعقيداً بفعل سيطرة بعض الجهات السياسية على إدارة السجون، مما يؤثر سلباً على تطبيق العدالة وتحسين أوضاع السجون.

وخلال السنوات الماضية، زُج بآلاف العراقيين داخل السجون، بسبب "التهم الكيدية" أو ما يعرف بـ"المخبر السري"، إذ اندرجت أغلب تلك القضايا، التي أثيرت ضدهم، تحت العداوات الشخصية والتصفيات السياسية، وسط أجواء غير صحية داخل السجون.

نشطاء في حقوق الإنسان، يتحدثون: إن "كثير من السجون العراقية تعاني من اكتظاظ شديد، مما يؤدي إلى تدهور ظروف المعيشة، والنزلاء قد يواجهون نقصًا في المساحة الشخصية، وسوء التهوية، وتدني مستوى النظافة، وفي بعض الحالات، قد تكون المرافق الصحية غير كافية، مما يزيد من معاناتهم"

وأن "نقص الرعاية الصحية من القضايا الرئيسة، والنزلاء قد يفتقرون إلى العلاج المناسب للأمراض الجسدية والعقلية، وغالبا ما تكون الخدمات الطبية في السجون محدودة أو غير متوفرة على نحو كاف".

وهناك "بعض الحالات من سوء المعاملة والتعذيب في بعض السجون، وهذه الممارسات تنتهك حقوق الإنسان، وتؤدي إلى تدهور الحالة النفسية والجسدية للنزلاء".

كما ليس هناك "ضمان حصول النزلاء على محاكمات عادلة، وتمثيل قانوني مناسب، وإجراءات قانونية واضحة لمراجعة قضاياهم".

وفي بيان له، فقد دعا المركز الإستراتيجي لحقوق الإنسان في العراق ،إلى إنشاء مدينة إصلاحية لمعالجة ملف اكتظاظ السجناء والموقوفين، فيما بيّن أن عدد المسجونين يصل إلى 100 ألف سجين، وهو ما يشكل نسبة 300% من الطاقة الاستيعابية بعض السجون وأماكن الاحتجاز. وان "أغلب السجون ومراكز الاحتجاز تعاني من مشكلة الاكتظاظ حيث بلغت النسبة في بعضها إلى 300 %، مبينا أن "عدد السجناء والموقوفين في السجون ومراكز الاحتجاز كافة يصل إلى 100 ألف سجين

وموقوف، وهذا رقم يفوق إلى حد بعيد الطاقة الاستيعابية للسجون ومراكز الاحتجاز".

وأردف أن "أغلب البنى التحتية لهذه السجون قديمة جدا ومصممة لاستقبال 30 ألف سجين وموقوف في، حين أن عدد السجناء والموقوفين الآن يفوق الطاقة الاستيعابية لهذه السجون ومراكز الاحتجاز". وأن "الاكتظاظ أدى إلى انتشار أمراض صدرية والجرب واضطرار الإدارة السجنية إلى إيداع السجناء والموقوفين من أصحاب الجرائم البسيطة مع أصحاب الجرائم الخطرة واهم مثال لذلك إيداع المتعاطين مع تجار المخدرات"، مشيرا إلى أهمية "إنشاء مدينة إصلاحية كحل أمثل لمعالجة مشكلة الاكتظاظ في السجون".

أكثر من مليون عامل أجنبي بالعراق.. يحولون مليارات الدولارات

في بيان له: اكد المركز الاستراتيجي لحقوق الانسان في العراق، إن عدد العمال الوافدين حسب المؤشرات بلغ مليون عامل أجنبي يعملون بصورة غير شرعية. وان عدد المسجلين من العمال الأجانب لدى وزارة العمل بلغ 43 ألف عامل في عام 2024. وبين أن متوسط مرتب العامل الأجنبي في العراق يبلغ 700 دولار بينما يبلغ الحد الأدنى لرواتب العامل المحلي 270 دولار، مشيرا الى ان معدل البطالة للعمال في العراق قياسا للعمالة الاجنبية الغير المسجلة بلغ بنسبة 26%.

وأشار إلى ان نسبة العمالة العراقية التي تتراوح أعمارهم بين 15-24 عاما في عام 2023 تبلغ 34%، ونسبة البطالة بينهم 15.5%، بينما بلغت أرقام سنة 2022 للقوى العاملة 35% بمعدل بطالة فاق الـ16%، بينما بلغت ارقام سنة 2021 36.8% نسبة القوى العاملة من فئة 15-24 عاما أمام بطالة بلغت 23. 16% من معدل توظيف بلغ 35%.

ولفت البيان الى ان العمالة الوافدة المسجلة تقوم بتحويل عملة صعبة خارج العراق بقيمة 600 مليون دولار سنويا، في حين تقوم العمالة الوافدة (الاجنبية) غير المسجلة بتحويل مبلغ 4 مليارات و200 مليون دولار سنويا من العملة الصعبة في مشهد يضر بالاقتصاد الوطني العراقي.

وأوضح ان دخول العمال الاجانب بالعراق يكون من خلال التهريب او من خلال عصابات الاتجار بالبشر او يدخلون بفيزة سياحية أو يدخلون عن طريق اجازات الاستثمار بصفة خبراء واغلبهم عمال غير مهرة وأغلبهم من دول بنغلاديش وباكستان والهند وسوريا .

وطالب البيان الحكومة والبرلمان بتعديل قانون العمل وتشديد العقوبات على الشركات والمؤسسات والمشاريع التي تستقطب عمالة اجنبية غير مرخصة،أيضا، تنظيم تسجيل العمال الاجانب . كما طالب وزارة العمل ووزارة الداخلية بإطلاق حملة مستمرة لابعاد العمال غير المرخصين او الذين انتهت سمة دخولهم. كما طالب المؤسسات الامنية بملاحقة عصابات الاتجار بالبشر وتعزيز التعاون الأمني والاستخباراتي مع الدول العربية والاقليمية والدولية لمنع ظاهرة العمالة غير الشرعية،

رأي

التزام وزارة النفط .. بتعويض تجاوز حصة الإنتاج (1 - 2)

أحمد موسى جياد

أصدرت سكرتارية منظمة الأوبك تصريحها برقم 2024/9 بتاريخ 24 تموز 2024 يتعلق باستلامها خطط تعويض تجاوز الإنتاج "Overproduction" (فوق الحصة المتفق عليها ضمن اتفاق أوبك+) من كل من العراق وكازاخستان وروسيا. وعل قدر تعلق الامر بالعراق فان حجم تجاوز الإنتاج خلال الأشهر الستة الاولى من هذا العام بلغ 1184 ألف برميل يوميا. قدم العراق لسكرتارية منظمة الأوبك تعهد وخطة لتعويض تجاوز الإنتاج هذا ابتداء من شهر تموز 2024 ولغاية نهاية شهر أيلول 2025، بتخفيضات شهرية في انتاج النفط تتراوح بين 70 ألف برميل يوميا و90 ألف برميل يوميا.

"لقد اثار هذا الامر ويثير كثيرا من التساؤلات التي أحاول تلخيصها ومعالجتها في هذه المداخلة، وارى ان على وزارة النفط الرد عليها بكل وضوح وشفافية كاملة وموضوعية، **ولطفا دون تشنج او قسوة او اتهام.**"

أولا: ذكرت وزارة النفط في أكثر من تصريح وبمناسبات مختلفة ان العراق وافق على "تخفيض طوعي" في انتاج النفط تماشيا مع متطلبات مجموعة "أوبك+"، فكيف تحقق هذا الحجم الضخم من فائض الإنتاج خلال الأشهر الستة الاولى من هذا العام؟.

تزامن اعداد خطة تعويض تجاوز الإنتاج وتصريح الوزارة بتخفيض الصادرات الى 3.3 مليون برميل يوميا وحجب شركة سومو بيانات اسعار وعوائد الصادرات النفطية مع تغيير مدير عام سومو، عمار العنبكي، في بداية أيار الماضي، بعد سنة فقط من استلام منصبه، وتعيين خضير عباس بدلا عنه؛ فهل لهذ التغيير في إدارة سومو علاقة بحجب البيانات الخاصة بأسعار وعوائد صادرات النفط وفي معالجة "تعويض تجاوز الإنتاج"!!؟؟

من الجدير بالذكر في هذا المجال ان العراق كان، في المعدل، من ضمن الأعضاء "غير الممتثلين" لحصص الإنتاج المقررة ضمن مجموعة "أوبك+" منذ اعتماده خلال اجتماع هذه المجموعة في تشرين ثاني عام 2016.

ثانيا: توقفت وزارة النفط عن نشر بيانات وتفاصيل انتاج النفط على موقعها الالكتروني بعد ثلاثة أشهر من تعيين جبار لعيبي وزيرا للنفط. ورغم كل الاعتراضات والنداءات التي وجهت للوزارة من قبل المعنيين العراقيين، وانا من ضمنهم، على ضرورة استمرار التزام الوزارة بمعايير الشفافية ونشر البيانات التي كانت سائدة منذ منتصف عام 2008 وذلك بنشر تلك البيانات على موقعها الالكتروني، إلا ان الوزارة استمرت وبشكل ممنهج بتقليص الشفافية في القطاع النفطي. وكان اخر نشر لبيانات انتاج النفط الخام في موقع الوزارة يعود الى شهر أيلول 2021.

بالمقابل، فان الوزارة ملزمة بتوفير بيانات انتاج النفط لبعض الجهات الدولية من ضمنها منضمة أوبك/مجموعة أوبك+ ومنصة جودي JODI والى مجموعة "المصادر الثانوية" التي تعتمدها مجموعة أوبك+ لتدقيق انتاج الدول الأعضاء ومدى امتثالهم للحصص المقررة.

توقفت جودي عن نشر بيانات انتاج النفط في العراق منذ شهر نيسان 2024، لأنه لم يتم تقديم تلك البيانات لغاية تاريخ اعداد هذه المداخلة!! من الضروري التنبيه في هذا المجال ان تدقيقي للبيانات المنشورة عن شهري آذار وشباط السابقين تشير الى ان انتاج النفط اقل من مجموع تجهيزات النفط الخام لتوليد الطاقة الكهربائية وللمصافي وللتصدير بواقع 44000 برميل يوميا في شهر شباط و70000 برميل يوميا في شهر آذار، في حين كان رصيد الخزين Closing Stocks صفرا. هذا تباين واضح ومتزايد لم تفسره وزارة النفط، وربما يكون السبب الذي دفع الوزارة الى إيقاف تزويد منصة جودي بالبيانات كافة منذ شهر نيسان 2024 ولغاية تاريخه.

لكن الوزارة قدمت بيانات الى مجموعة "المصادر الثانوية" تشير فيها ان انتاج النفط في العراق خلال شهر حزيران الماضي بلغ 3.834 مليون برميل يوميا (حسب ما ذكره تقرير نفط العراق يوم 24 تموز 2024).

ضمن مجموعة أوبك+

وحسب تقديري، كانت الوزارة مضطرة لتقديم بيانات انتاج شهر حزيران لدعم خطط الوزارة في تعويض تجاوز الإنتاج المذكورة أعلاه.

ثالثا: معضلة فهم الوزارة الخاطئ لقرارات أوبك/أوبك+ اضافة الى انعدام الشفافية يبدو ان هناك مشكلة مزمنة في وزارة النفط تتلخص بعدم التمييز بين "انتاج النفط" و"تصدير النفط" في تعاملها مع التزامات العراق بحصص الإنتاج ضمن مجموعة أوبك+. وقد تمثل عدم الفهم هذا في بيان الوزارة بتاريخ 18 آذار 2024 حيث ورد فيه ما يلي: "بادرت وزارة النفط الى تخفيض صادرات النفط الى معدل "3300 ألف برميل" يوميا للأشهر القادمة لامتصاص الزيادة المسجلة على العراق لشهري كانون الثاني وشباط الماضيين."[1]

وقد سبق لي[2] ولأكثر من مرة ان اوضحت للوزارة الى ان قرارات منظمة الاوبك ومجموعة أوبك+ معنية بتحديد حصص او مستويات انتاج النفط الخام فقط للدول الأعضاء وليس مستويات التصدير ولا حتى مستويات انتاج الغاز الطبيعي السائل (NGL)، وذلك ردا على وزير النفط في حينه جبار لعيبي الذي حضر، لأول مرة، اجتماع أوبك/مجموعة أوبك+ في 30 تشرين ثاني 2016 وعاد وهو يعتقد، خطأً طبعا، ان القرار يتعلق بحصص "تصدير النفط"!!!! منذ ذلك التاريخ والعراق يعاني من "**خطيئة جبار لعيبي**" في قبول حصة منخفضة لإنتاج النفط في العراق لا تتناسب مع إمكانياته النفطية ولا مع التزاماته في تطوير الطاقة الإنتاجية حسب عقود جولات التراخيص ولا مع احتياجاته المالية للأغراض التنموية... وكانت سببا في تكرار عدم امتثال العراق لحصص الإنتاج ضمن مجموعة أوبك+ واضطراره، مؤخراً، لتقديم خطة لتعويض تجاوز الإنتاج النفطي.

يضاف الى ذلك ان بيانات سومو عن صادرات النفط العراقي منذ شهر كانون الثاني ولغاية نهاية شهر حزيران لهذا العام كانت اعلى من 3.3 مليون برميل يوميا، أي اعلى من المستوى الذي ذكرته الوزارة!!

البقية ص التالية

التزام وزارة النفط .. بتعويض تجاوز حصة الإنتاج

لم يكن بيان الوزارة محددا، حيث ذكر ان التخفيض في مستويات التصدير "للأشهر القادمة" دون تحديد عدد تلك الأشهر ومن هي!

ومن الجدير بالذكر ان مستوى التخفيض في الصادرات النفطية الذي بينته الوزارة اقل بواقع 200 ألف برميل يوميا عن المستوى المعتمد في الموازنة العامة للدولة لعام 2024. لم تشر الوزارة الى كيفية معالجة هذا العجز في مستويات تصدير النفط!

رابعا: تجاوز الإنتاج رغم التعهد بتخفيض الإنتاج الطوعي

1 ـ كما ذكر أعلاه فان حجم تجاوز الإنتاج في العراق قدر بمعدل 1.184 مليون برميل يوميا خلال الأشهر الستة الاولى لهذا العام. هذا أكثر من تجاوز الإنتاج في كازاخستان وروسيا مجتمعين وبواقع 84 ألف برميل يوميا!!

2 ـ ان حجم تجاوز الإنتاج في العراق المذكور أعلاه يعني ان مجموع تجاوز الانتاج للفترة المذكورة بلغ 215,488,000 برميل.

3 ـ تبنت مجموعة أوبك+ ما أطلق على تسميته التخفيض الطوعي (Voluntary Cut) اضافة الى مستويات الانتاج المتفق عليها ضمن المجموعة. التخفيض الطوعي الاول أعلن في شهر نيسان 2023 وتم تمديد سريانه عدة مرات وهو ساري المفعول الان ولغاية نهاية عام 2025. التخفيض الطوعي للعراق هو 211000 برميل يوميا. التخفيض الطوعي الثاني أعلن في تشرين ثاني 2023 وهو ساري المفعول الان ويطبق بالكامل لغاية نهاية شهر أيلول عام 2024، ثم يتم تخفيضه تدريجيا، بكميات متساوية، خلال الفترة من شهر تشرين اول 2024 لغاية نهاية أيلول 2025. يبلغ التخفيض الطوعي الثاني للعراق 220000 برميل يوميا.

السؤال المنطقي هو كيف يمكن لوزارة النفط ان تتعهد بتخفيض طوعي قدره 431000 برميل يوميا خلال النصف الأول من هذا العام، وفي نفس الوقت يتجاوز الإنتاج على حصة العراق المحددة ضمن مجموعة أوبك+ بمقدار 1.184 مليون برميل يوميا!!؟؟

خامسا: خطة تعويض تجاوز الإنتاج

قدمت وزارة النفط الى سكرتارية الاوبك خطة تتعهد بموجبها تعويض تجاوز الإنتاج المذكور أعلاه بمعدلات شهرية متباينة خلال الفترة المحصورة بين بداية تموز 2024 ونهاية أيلول 2025. لأغراض المقارنة، وخاصة ما يتعلق بالموازنة العامة لعام 2024 فقد ارتئيت إعادة تبويب جدولة بيانات خطة تعويض تجاوز الإنتاج لكل من 2024 و2025 على حده. وكما يتضح من الجدول التالي فانه سيتم تعويض تجاوز الإنتاج بما مجموعه 470000 برميل يوميا خلال الفترة من بداية تموز ولغاية نهاية عام 2024، في حين سيتم تعويض بقية تجاوز الإنتاج والبالغ 714000 برميل يوميا ابتداءً من اول كانون ثاني ولغاية نهاية أيلول 2025. يوضح الجدول التالي معدلات تعويض تجاوز الإنتاج الشهرية لفترة الخطة.

جدول (1)
خطة وزارة النفط لتعويض تجاوز الانتاج

2024	ألف برميل يوميا	2025	ألف برميل يوميا
تموز	70	كانون ثاني	90
آب	70	شباط	90
أيلول	70	آذار	80
تشرين اول	80	نيسان	80
تشرين ثاني	90	مايس	80
كانون اول	90	حزيران	70
		تموز	70
		آب	70
		أيلول	84

لكن خطة الوزارة لتعويض تجاوز الإنتاج بواقع 1.184 مليون برميل يوميا اقل بواقع 577 ألف برميل يوميا عن مجموع حجم التجاوزات الشهرية لنفس الفترة حسب بيانات "تقرير سوق النفط الشهري MOMR"[3] لمنظمة أوبك، فكيف يعالج هذا الفرق وان تم الإقرار به فمتى وكيف يتم التعويض عنه!؟ على وزارة النفط بيان الموقف في هذا التباين الكبير.

سادسا: تبعات تعويض تجاوز الإنتاج

ان التأثير المباشر الاول لتعويض تجاوز الإنتاج هو تخفيض حصة العراق لإنتاج النفط الخام ضمن مجموعة أوبك+ بما يعادل كمية التعويض. وعليه، إضافة الى المعدلات الشهرية لتعويض تجاوز الإنتاج المذكورة أعلاه علينا تحديد كمية التخفيضات الطوعية (التخفيض الطوعي الاول في نيسان 2023 والتخفيض الطوعي 2الثاني تشرين ثاني 2023) في ضوء سريان تطبيقهما، ثم طرح هذه التخفيضات الثلاثة من حصة العراق لإنتاج النفط الخام البالغة 4.431 مليون برميل يوميا كما حدد في شهر حزيران 2023 وسارية المفعول لغاية نهاية عام 2025، كما تم احتسابها والتوصل الى تقدير خلاصتها في الجدول التالي.

جدول رقم (2)
تقدير حصة العراق الإنتاجية المتاحة للفترة من
تموز 2024 الى أيلول 2025
(مليون برميل يوميا)

	الحصة المتاحة
تموز 2024	3.930
آب 2024	3.930
أيلول 2024	3.930
ت اول 2024	3.938
ت ثاني 2024	3.947
ك اول 2024	3.965
ك ثاني 2025	3.983
شباط 2025	4.002
آذار 2025	4.030
نيسان 2025	4.048
مايس 2025	4.067
حزيران 2025	4.095
تموز 2025	4.113
آب 2025	4.132
أيلول 2025	4.136
ت اول 2025	4.220
ت ثاني 2025	4.220
ك اول 2025	4.220

التقديرات أعلاه معرضة للتغيير وخاصة إذا ما قررت أوبك+ تغيير حصص انتاج الدول الأعضاء، تماشيا مع متطلبات سوق النفط الدولية والتي تقوم المجموعة بمراجعته بشكل دوري منتظم.

خلال الفصل الثالث (تموز- ايلول) من هذا العام تقدر "الحصة المتاحة"، أي ما يسمح للعراق بإنتاجه، بواقع 3.930 مليون برميل يوميا، ثم تبدأ بالتزايد تدريجيا. ولاعتبارات عملية، سوف أركز على النصف الثاني من هذا العام لتعلق الموضوع بالموازنة العامة لهذا العام.

البقية في العدد القادم

لماذا أدعو إلى إصلاح التعليم العالي؟ .. (1 - 2)

أ.د. محمد الربيعي

هذه المقالة تتبنى ما طرحته في كتاباتي السابقة وتعيد ما اكدت عليه في سياقات مختلفة. اسأل القراء الأوفياء الذين يتابعون أعمالي مسامحتي ازاء الالحاح في التأكيد، فالحاجة تدعوني لاعادة النظر في هذه القضايا بين الحين والآخر، نظرا لاستمرار تراجع جودة التعليم العالي وتجاهل مسألة الاصلاح، وغياب النقاش حوله بين الأكاديميين والتربويين.

تراجع التعليم وسبل تطويره

في ظل الأوضاع الراهنة بالعراق، أصبح من المألوف في بيئة متأرجحة تسودها ظواهر الفساد، أن نشهد تراجعا في مهام الجامعات بتنمية الإنسان. لم يعد الالتحاق بالجامعة مؤشرا للنجاح كما كان في السابق، بل تحول إلى مجرد مراحل انتظار للحصول على وظيفة قد لا تتصل بالمؤهلات الأكاديمية المكتسبة، مما افضى الى تدني القيمة الأخلاقية والمعنوية للشهادات الجامعية، والى سيطرة نوع من الأمية المخفية وتزايد الخسائر في العملية التعليمية، وبالتالي تعقيد مسيرة الفرد العراقي نحو الانخراط في مجتمع المعرفة.

عند تقييم حال التعليم العالي والجامعات، ومع الأخذ في الاعتبار تأثيرات العزلة والحصار الذاتي والهجرة والإرهاب وعدم الاستقرار، نجد واقعا مؤسفا يتسم بنقص الإمكانات البشرية والمادية ومن مشكلات عديدة وتحديات كبيرة تحد من فعاليته وتعيق تقدمه، وهذه التحديات مرتبطة بالوضع العام للمجتمع العراقي الذي يحمل عبءً تاريخيا يعيق تطوره نحو مجتمع المعرفة وإنتاجها، ومن ثم تحويل هذه المعرفة إلى قوة دافعة للتقدم الاقتصادي والاجتماعي. ومن ابرز هذه التحديات، تطوير قدرات الأفراد وأدائهم، وهو ما يقع ضمن مسؤوليات الجامعات التي يجب أن توفر الأدوات والأنظمة المستندة إلى تكنولوجيا المعرفة لمساعدة الانسان العراقي على دخول القرن الحادي والعشرين والمشاركة في انتاج المعرفة العالمية.

تطوير التعليم العالي يتجاوز الإصلاحات الطفيفة، إذ يستلزم تحولا شاملا وعميقا في نظام الجامعات والتعليم العالي. ينبغي ان يقوم هذا التحول على اسس علمية رصينة توازي المعايير الدولية المعتمدة في الأوساط الأكاديمية المتقدمة. يجب أن يتسم هذا الإصلاح بالنزاهة والموضوعية، وان يشمل إزالة العناصر البالية من النظام الحالي. الاصلاح يعني تفكيك القديم وبناء الجديد، ولإنجاز هذا الإصلاح، يجب الاستعداد لتحمل تبعاته السياسية والاجتماعية والمالية، التي قد تكون ثقيلة، وهذا يتطلب عزما وشجاعة، وبالطبع، فهما شاملا للواقع الأكاديمي العالمي ومتطلبات سوق العمل والأوضاع الاقتصادية والاجتماعية.

هل الأولوية لاصلاح التعليم أم الاصلاح السياسي؟

عند التطرق لموضوع إصلاح التعليم، يواجهنا البعض برفض إمكانية تحقيقه قبل إصلاح النظام السياسي. يرى هؤلاء ان أي محاولة لاصلاح التعليم دون تغيير النظام السياسي ستكون بمثابة "ترقيع" لن يحلّ المشكلة بشكل جوهري. في المقابل، يعتقد آخرون أن إصلاح التعليم ضروري لخلق جيل جديد قادر على المطالبة بالتغيير السياسي. فبرأيهم، لا يمكن بناء نظام سياسي ديمقراطي فعّال دون تعليم نوعي يُنشئ مواطنين فاعلين وواعين.

فما هو الصحيح؟ هل إصلاح التعليم يسبق إصلاح النظام السياسي أم العكس؟

لا يمكن الجزم بأيهما يأتي أولا، الإصلاح السياسي او إصلاح التعليم، فهما مترابطان بشكل وثيق. فمن ناحية، يعد التعليم عنصرا أساسيا في أي إصلاح سياسي ناجح، حيث يوفّر للمواطنين المعرفة والمهارات اللازمة للمشاركة الفعالة في الحياة السياسية. من ناحية أخرى، لا يمكن إصلاح التعليم بشكل فعّال دون وجود بيئة سياسية داعمة. فغياب الحرية والديمقراطية والعدالة الاجتماعية يعيق تطوير نظام تعليمي مبتكر وفعال.

"الطريق السليم لاصلاح الدولة"

باعتقادي ان إصلاح التعليم يمكن أن يأخذ الأولوية على الإصلاح السياسي في العراق. واستند في هذه الحجة إلى عدة نقاط رئيسية:

1. التعليم هو أساس التغيير:

يعد التعليم اداة قوية لتحقيق التغيير الاجتماعي والاقتصادي. من خلال تزويد العراقيين بمهارات ومعارف أفضل، يمكنهم المساهمة بشكل أكثر فاعلية في مجتمعهم واقتصادهم. كما يمكن للتعليم ان يساعد على تعزيز التسامح والتفاهم بين مختلف الفئات في العراق، ولفهم خطورة الفساد وإدراك أنه آفة متعددة الأوجه، تخلف وراءها ندوبا عميقة في مختلف جوانب المجتمع، وهو امر ضروري لبناء مجتمع ديمقراطي مستقر.

2. جيل متعلم ضروري للاصلاح السياسي:

لا يمكن تحقيق إصلاح سياسي حقيقي بدون جيل متعلم ومنور. ان العراقيين المتعلمين هم أكثر قدرة على التفكير النقدي واتخاذ قرارات مستنيرة بشأن مستقبلهم. كما يمكنهم المساهمة بشكل أكثر فاعلية في العملية السياسية ومحاسبة الحكومة.

3. التعليم يساعد على تقليل التوتر الطائفي:

يمكن للتعليم أن يلعب دورا هاما في تقليل التوتر الطائفي في العراق. من خلال تعليم جميع العراقيين عن تاريخهم وثقافاتهم المختلفة، يمكن للتعليم أن يساعد على بناء جسور التفاهم والاحترام بين مختلف الفئات.

البقية ص التالية

تحالف 188 يستنكر الاعتداء

على الوقفة الاحتجاجية في النجف

يستنكر تحالف ١٨٨ للدفاع عن قانون الأحوال الشخصية النافذ الاعتداء السافر الجسدي واللفظي على الوقفة الاحتجاجية السلمية لتنسيقة تحالفنا في النجف الاشرف مساء اليوم.

ونعرب عن استغرابنا لعدم اتخاذ موقف حازم من قبل القوات الأمنية المتواجدة لحماية الوقفة، ونحملهم مسؤولية ما حصل، ونطالب بمحاسبة المتورطين فيه.

إن هذا الاعتداء، هو استمرار لمحاولات فرض الهيمنة السياسية الطائفية على المجتمع العراقي.

إنّ ما حدثَ اليوم لا يمت للعراق بعد ٢٠٠٣ ومساعي بناء دولة يحترم فيها القانون والدستور وحرية التعبير، مما ينبغي على السلطات الثلاث استنكار هذا الاعتداء والوقوف بشدة ضده، بما ينسجم مع مسؤولياتهم الدستورية والقانونية.

بغداد ٨-٨-٢٠٢٤

تحالف 188: تعديل «الأحوال الشخصية» يتعارض مع المبادئ الأساسية لحقوق الإنسان

يواصل تحالف 188 المناهض لتعديل قانون الأحوال الشخصية حملته الرافضة للتعديلات المطروحة، حيث حشدت اطراف هذا التحالف للخروج بوقفات احتجاجية في تسع محافظات، يوم الخميس 8 آب، وهي (بغداد، البصرة، الناصرية والشطرة، بابل، الديوانية، واسط، كركوك، اربيل) بهدف رفع وتيرة الضغط المجتمعي على السلطة التشريعية لسحب مشروع التعديل.

وفي سياق الحملة التي تتصاعد، التقى وفدان مكونان من اعضاء التحالف، وعدد من البرلمانيات المعترضات على التعديل، مع رئيس مجلس القضاء الاعلى القاضي فائق زيدان، يوم الأربعاء. وتداول المجتمعون شكل التعديلات ومدى تأثيرها على صورة العراق أمام المجتمع الدولي، وعدم دستوريتها ومناقضتها للمواد التي نص عليها دستور البلاد.

وضمن حملة التضامن والادانة الواسعة لتوجهات بعض أعضاء مجلس النواب، أكد تحالف الدفاع عن حرية التعبير، الذي يرعاه المرصد العراقي لحقوق الإنسان، دعمه لتحالف الدفاع عن قانون الأحوال الشخصية النافذ (188) ورفضه للتعديل المطروح.

وفي بيان له أوضح، انه يقف «بقوة ضد التعديلات المقترحة التي يسعى مجلس النواب العراقي لإقرارها، والتي من شأنها تقويض حقوق الأفراد وخاصة النساء والأطفال.«

واعتبر أن قانون الأحوال الشخصية النافذ «يمثل ركيزة أساسية لحماية حقوق الأفراد في المجتمع العراقي، وإن الحفاظ على هذا القانون دون تعديل مجحف هو جزء لا يتجزأ من حماية الحريات الأساسية وضمان المساواة والعدالة للجميع.«

ونبّه إلى إن أية تعديلات تهدف إلى تقويض هذه الحقوق تتعارض مع المبادئ الأساسية لحقوق الإنسان، ومع التزامات العراق الدولية في مجال حقوق الإنسان»، داعيا الجهات الفاعلة في المجتمع المدني وصناع القرار إلى توحيد الجهود والعمل، لضمان عدم تمرير التعديلات المقترحة التي تهدد حقوق الأفراد.

وخلص الى ان «توحيد الجهود هو السبيل الأمثل لمواجهة هذه التحديات وضمان حماية الحقوق والحريات، وإن تحالف الدفاع عن حرية التعبير يجدد التأكيد على التزامه بالدفاع عن جميع القوانين والسياسات التي تعزز الحريات والحقوق المدنية في العراق.

لماذا أدعو إلى إصلاح

4. إصلاح التعليم يحظى بدعم شعبي:

يسود الرأي ان إصلاح التعليم هو احد أهم القضايا بالنسبة للشعب العراقي. هناك دعم شعبي واسع النطاق لبرامج تهدف إلى تحسين جودة التعليم.

خلاصة القول ان إصلاح التعليم لا يمثل بديلا عن الإصلاح السياسي، بل هو ضروري لخلق الظروف المواتية للإصلاح السياسي الحقيقي.

هل الأولوية لاصلاح التعليم الاولي أم التعليم العالي؟

اصلاح التعليم الاولي والتعليم العالي يمكن ان يكونا متوازيين في الأهمية، ولكن بالرغم من ان العديد من الخبراء يرون ان إصلاح التعليم الأولي يجب أن يكون له الاولوية لاعتقادهم أن الأساس القوي الذي يبنى في المراحل الاولى من التعليم يمكن ان يؤدي الى نتائج أفضل في المراحل التعليمية اللاحقة. بالاضافة الى ذلك، التعليم الاولي يعد الطلاب للتعلم المستمر ويساعد في تطوير المهارات الأساسية مثل القراءة والكتابة والحساب. الا ان اصلاح التعليم العالي يمكن ان يتحقق بصورة منفردة لكونه لا يتطلب مثلما يتطلبه التعليم الاولي من وقت طويل ومرادف لاصلاح المجتمع والعائلة والنظام السياسي، بالرغم من ان هذه عناصر مهمة تؤثر في سرعة او فاعلية تحقيقه، وبالتأكيد فأن مجرد الشروع باصلاحه سيحفز عمليات مشابهة لاصلاح قطاعات الدولة الاخرى والنظام السياسي ككل، ونظرا لان له تأثير مباشر على الابتكار والتنمية الاقتصادية، فلا يعد مجرد خطوة نحو تحسين النظام التعليمي فحسب، بل هو استثمار في مستقبل البحث العلمي والابتكار والتقدم الاقتصادي للبلاد. يمكن للجامعات المُحدثة ان تنتج خريجين مجهزين بالمهارات اللازمة لمواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين، مما يساهم في تعزيز القدرة الاقتصادية والتنافسية العالمية للبلاد، فالتعليم العالي يعد الطلاب ليس فقط للمهن المتخصصة، بل يعلمهم كيفية التفكير النقدي وحل المشكلات والابتكار. هذه المهارات ضرورية لتطوير منتجات جديدة وخدمات طبية وهندسية وتقنيات يمكن ان تحدث ثورة في الزراعة والصناعة والبيئة وتساهم في النمو الاقتصادي.

البقية في العدد القادم

آراء حرة

البيدوفيليا في مشروع تعديل قانون الأحوال الشخصية بالعراق

زكي رضا

ليست المرّة الأولى التي يتقدّم فيه التحالف الشيعي بمشروع قرار لتعديل الفقرة 57 من قانون الأحوال الشخصية الصادر عام 1959 ولن تكون الأخيرة، فهذا القانون والذي كان تحت مرمى سهام رجال الدين منذ إقراره ولليوم سيظلّ ورقة طائفيّة بيد رجال الدين الشيعة وأحزابهم من جهة، وورقة سياسيّة بيد الإسلام السياسي للهروب الى الأمام خلال الأزمات التي يمر به بلدنا على مختلف الصعد من جهة أخرى.

دعونا بداية مناقشة دستورية هذا التعديل الذي إن أُقرّ يوما، فأنّه سيساهم في تمزيق النسيج الوطني العراقي حتّى على مستوى الأديان والطوائف والمذاهب نفسها، لأختلاف الأحكام الفقهية بين نفس الفرق المختلفة للأديان والمذاهب المكوّنة للنسيج المجتمعي العراقي، وهذا ما سيعقّد الأوضاع الأجتماعية على مستوى الزواج والطلاق وحضانة الأطفال والإرث وغيرها. فالمواطنة ومساواتها بين فئات السكان المختلفة ستصطدم وقتها بجدار فقهي لا يعرف معنى المواطنة بالمرّة، وهو المؤمن بحل مشاكل مريدي ومقلدّي هذه الأديان والمذاهب بعيد عن ضوابط يتساوى فيه الجميع من الناحية القانونية. نقول دعونا نناقش قبل الخوض في المقالة في تناول مادتين دستوريتين تتعارضان وبشدة مع مشروع التعديل الذي يريد التحالف الشيعي إقراره في البرلمان.

إن تمّ إقرار التعديل المزمع على قانون الأحوال الشخصية، فأنّ أحد أهم إشكالياته هو تجاوز الدستور أو عدم الإهتمام بالحقوق المدنية للشعب العراقي، تلك التي نصّ عليها الدستور الذي كان في لجنة أعداده وصياغته عدد من رجال دين الطائفتين وممثلين عن الأديان والطوائف من غير المسلمين، والذي ينصّ في مادّته الرابعة عشر على أنّ (العراقيون متساوون أمام القانون دون تمييز بسبب الجنس أو العرق أو القومية أو الأصل أو اللون أو الدين أو المذهب أو المعتقد أو الرأي أو الوضع الأقتصادي أو الإجتماعي). كما وإن التعديل سينسف أساس المجتمع من خلال تدميره لنواة هذه الأساس أي الأسرة، وهذا ما جاء به الدستور في المادّة 29 – أولا- أ والذي ينصّ على أنّ (الأسرة أساس المجتمع، وتحافظ الدولة على كيانها وقيمها الدينية والأخلاقية والوطنية).

نستطيع القول هنا من أنّ العلاقة بين الأسلام السياسي الذي يعمل على تمرير القانون وبين المؤسسة الدينية الراعية لهذا القانون، سينعكس سلبا على طبيعة المجتمع من الناحية الدينية والمذهبية. وبالتالي فأنّ هذا المشروع سيؤدي الى أستقطابات طائفية ستمزّق ليس نسيج المجتمع الرث نفسه، بل ستمزّق وحدة العائلة العراقية بسبب علاقات المصاهرة بين المذاهب والقوميات المختلفة. لذا فأنّ هذا التعديل الذي هو بالحقيقة جس نبض لتمرير مشاريع أكثر خطورة منه مستقبلا لا يتلائم مطلقا مع بناء الدولة، التي هي بحاجة الى تجاوز التخندقات القومية والدينية والطائفيّة لبنائها بالشكل الصحيح والعلمي.

يريد المشرّع الشيعي ومن وراءه المؤسسة الدينية الشيعية تمرير التعديل على الرغم من أنّ المسلمين أنفسهم لازالوا غير متفقين لليوم (لن يتفقّوا أبدا) على عدد الشهود عند عقد الزواج خارج المحكمة الشرعية!! من خلال إختلاف المذاهب الإسلامية المختلفة على تفسير الآية الثانية من سورة النساء والتي تقول (فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِّنكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ۚ ذَٰلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ مَن كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۚ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا)، فالشيعة الإمامية يفسرون الآية على وجوب وجود شاهدين عدلين عند الطلاق، والمذاهب السنية يفسرونها على وجوب وجود شاهدين عدلين عند الزواج هذا حينما نبحث عن الفروقات بين مذهبين مختلفين، لكن المشكلة الأخرى هي وجود تفسيرات مختلفة عند فريقين من نفس المذهب وهذا ما يعمّق المشكلة أكثر، فجمهور رجال الدين عند مذهبين من مذاهب أهل السنّة يختلفون في تفسير معنى العدالة في نفس الآية آنفة الذكر، فأصحاب المذهب المالكي يقولون أنّ الشاهد العادل هو من (يتجنب الكبائر ويؤدي الأمانة ويحسن معاملة الأخرين)، أمّا أصحاب المذهب الحنبلي فيقولون أنّ العدالة

(هنا) هو (الصلاح في الدين وأداء الشاهد لجميع الفرائض وتجنّب الكبائر)، وفي حالة تمرير التعديل فأنّ المشاكل في هذا الحقل بين زوجين من نفس المذهب ونفس الدين ستكون كارثية، وهذا ما يؤكّد لنا صحة وفاعلية قانون الأحوال الشخصية لعام 1959، على الرغم من عدم تناوله لجميع حالات الخلاف، وفتحه الباب مفتوحا لتعديلات المشرّع العراقي من خلال مواد دستورية وقانونية تتعامل مع المشكلة على أساس المواطنة لا على الطائفة والدين، فالمادة الخامسة من الدستور تقول أنّ (السيادة للقانون ....)، ولم تقل أنّها أي السيادة لرجل الدين.

أنّ تمرير القانون والمصادقة عليه سيمنح رجال الدين المسلمين ومنهم رجال الدين الشيعة الحق في إبرام عقود زواج دائم للقاصرات (قانونيا) خارج المحكمة الشرعية عند إكمال الأنثى (تسع سنين هلاليّة، و هو يعادل ثمان سنين ميلادية وثمانية أشهر وعشرون يوماً تقريباً) كما يقول السيد السيستاني في باب الأستفتاءات، وهذا السن متفّق عليه مع بقية المذاهب الإسلامية مجتمعة. كما يمنح رجال الدين الحق بتنظيم عقود الزواج المؤقت المعمول به اليوم بالعراق للأسف الشديد، والذي هو بالحقيقة ليس الا باب من أبواب الدعارة التي يدّعي رجال الدين محاربتها كونها منافية للأخلاق. كما ولا يختلف رجال الدين الشيعة والسنّة في تزويج الصغيرة حتى قبل البلوغ إستنادا الى الآية الرابعة من سورة الطلاق (وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ). وهنا تحديدا يبدأ أحد أخطر حالات الزواج التي يرفضها العقل الأنساني السوي والقانون، وهو تزويج الرضيعة التي هي دون سنّ البلوغ من رجل بالغ لأسباب عديدة منها الفقر وتأثير رجل الدين على العامّة وغياب الوعي عند والدي الطفلة الرضيعة.

البقية ص التالية

البيدوفيليا في مشروع تعديل قانون الأحوال الشخصية بالعراق

لا يختلف الإماميّة عن مذاهب أهل السنّة في زواج الرضيعة في أصل الأباحة بل في جزئياتها، ومن أهم جزئيات هذا الشكل من أشكال الزواج هو إباحة الأستمتاع بالرضيعة لحين بلوغها ودخول زوجها عليها!! فأهل السنّة والجماعة ووفق مصادر لأحمد بن حنبل وغيره والتي صحّحها الألباني يقولون " لا يجوز له – أي الزوج - بأي حال أن يستمتع بها أي استمتاع يؤدي إلى الإضرار بها ، فإن فعل فهو آثم، لقول رسول الله ﷺ: لا ضرر ولا ضرار". أمّا الإمام الخميني فيقول في تحرير الوسيلة – الجزء الثاني- ص 241 مسألة 12 " لا يجوز وطء الزوجة قبل إكمال تسع سنين، دواما كان النكاح أو منقطعا، وأما سائر الاستمتاعات كاللمس بشهوة والضم والتفخيذ فلا بأس بها حتى في الرضيعة، ولو وطأها قبل التسع ولم يفضها لم يترتب عليه شئ غير الإثم على الأقوى، وإن أفضاها بأن جعل مسلكي البول والحيض واحدا أو مسلكي الحيض والغائط واحدا حرم عليه وطؤها أبدا لكن على الأحوط، في الصورة الثانية، وعلى أي حال لم تخرج عن زوجيّته على الأقوى، فيجري عليها أحكامها من التوارث وحرمة الخامسة وحرمة أختها معها وغيرها، ويجب عليه نفقتها ما دامت حية وإن طلقها بل وإن تزوجت بعد الطلاق على الأحوط، بل لا يخلو من قوة، ويجب عليه دية الافضاء، وهي دية النفس، فإذا كانت حرة فلها نصف دية الرجل مضافا إلى المهر الذي استحقته بالعقد والدخول، ولو دخل بزوجته بعد إكمال التسع فأفضاها لم تحرم عليه ولم تثبت الدية، ولكن الأحوط الانفاق عليها !!" فيما يقول السيد السيستاني في كتاب منهاج الصالحين – الجزء الثالث – ص 10 وحول نفس المسألة " لا يجوز وطئ الزوجة قبل إكمال تسع سنين، دواما كان النكاح أو منقطعا، وإما سائر الاستمتاعات كاللمس بشهوة والتقبيل والضم والتفخيذ فلا بأس بها، ولو وطئها قبل إكمال التسع ولم يفضها لم يترتب عليه شئ غير الإثم على الأقوى - والافضاء هو التمزق الموجب لاتحاد مسلكي البول والحيض أو مسلكي الحيض والغائط أو اتحاد الجميع - ولو أفضاها لم تخرج عن زوجيته، فتجري عليها أحكامها من التوارث وحرمة الخامسة وحرمة أختها معها وغيرها، ولكن قيل: يحرم عليه وطؤها أبدا. إلا أن الأقوى خلافه.، ولا سيما إذا اندمل الجرح - بعلاج أو بغيره - نعم تجب عليه دية الافضاء، وهي دية النفس إن طلقها، بل وإن لم يطلقها على المشهور، ولا يخلو عن وجه، وتجب عليه نفقتها ما دامت مفضاة وإن نشزت أو طلقها، بل وإن تزوجت بعد الطلاق على الأحوط. ولو دخل بزوجته بعد إكمال التسع فأفضاها لم تحرم عليه ولم تثبت الدية، ولكن الأحوط وجوب الانفاق عليها كما لو كان الافضاء قبل إكمال التسع، ولو أفضى غير الزوجة بزناء أو غيره تثبت الدية، ولكن لا إشكال في عدم ثبوت الحرمة الأبدية وعدم وجوب الانفاق عليها".

نحن في حالات إباحة الزواج من القاصرات ومنهنّ الرضيعات وفق مختلف المذاهب الإسلاميّة وهذا ما يريد المشرّع الشيعي تحقيقه من خلال تعديل قانون الأحوال الشخصية لعام 1959 ، أمام جريمة كبرى بحق الطفولة وهي إباحة البيدوفيليا* شرعا في المجتمع، خصوصا مع إزدياد حالت الفقر وتعدد الزوجات. فإختلاء الرجل البالغ برضيعة قد يكون عمرها ثلاثة أشهر وحتى أقل شرعا في بيت والديها، وممارسة كل ما تشتهيه نفسه المريضة معها وفق الشرع الإسلامي الذي حلّل له هذه الممارسات !! عمليّة غير أخلاقية تضاف الى ما يعانيه مجتمعنا اليوم من أنتشار أمراض أجتماعية وأخلاقية لم تكن معروفة سابقا في مجتمعنا المحافظ قبل الأحتلال الأمريكي للبلاد، أو كانت على مستوى ضيّق جدا وغير محسوس ويعاقب عليه القانون.

أنّ جميع القوى الديموقراطية والنسوية ومنظمات المجتمع المدني والمنظمات الحقوقية والعقلاء من البرلمانيات والبرلمانيين العراقيين، مدعوون اليوم للوقوف بحزم ضد جريمة تعديل قانون الأحوال الشخصية الذي يطالب الأطار التنسيقي الشيعي تمريره وقرار

وإقراره، من خلال تثقيف الجماهير على الجرائم التي سترتكب بحق المرأة وأستعبادها والطفولة وبراءتها. أن القوى صاحبة هذا المشروع الكارثي لم تكتفي في نهب ثروات البلاد ومصادرة الحريات وإشاعة الفساد في كل مفاصل المجتمع ومرافق ما تبقى من الدولة، بل تريد أن تذهب بعيدا اليوم في إشاعة الأنحلال الأخلاقي من خلال تفاسيرها غير المواكبة لحركة التاريخ، كما وعلى رجال الدين التنويريين العمل على أنسنة الشريعة والفقه ليواكب عصرنا اليوم خصوصا حينما يتعلّق الأمر بالمرأة وحقوقها والقاصرات والرضيعات وبرائتهن..

*البيدوفيليا: أنجذاب البالغين نحو الأطفال ذكورا وإناثا لأشباع رغباتهم الجنسية وهو أضطراب عقلي وقد أثبتت الاختبارات (أن مرضى البيدوفيليا يعانون من بعض التشوهات العصبية ونسبة الذكاء عندهم أقل بحوالي ثماني في المائة عن المتوسط، حسب الطبيب النفسي جورخي بونسيتي، الذي يضيف وفق مقالة لفرانك هاجاش نشرت في موقع وكالة الأنباء الألمانية DW بتاريخ 25/ 5 / 2014 أن"من المثير للاهتمام أيضا أن عمر الضحية له علاقة مع نسبة الذكاء عند الجاني". وهذا يعني أنه كلما كان غباء الجاني أكثر، يكون الطفل اصغر سنا. كما أن هناك أدلة على أن المولعين بالأطفال يكونون أقصر من متوسط حجم السكان. كما وجد باحثون كنديون أن المولعين بالأطفال تعرضوا لضعف عدد إصابات الرأس في مرحلة الطفولة بالمقارنة مع غيرهم من الأطفال). لكننا في العراق اليوم أمام مشرّع يريد منح البيدوفيلي إن صحّ التعبير أو أنتاج ظاهرة البيدوفيليا ووفق فتاوى دينية، الصفة القانونية والشرعية في إعتداءه على الرضيعات، ولا نعرف من الأكثر غباءا هنا، هل هو المشرّع الذي يبيح هذه الممارسة الشاذة، أم البيدوفيلي الذي يمتلك فتوى شرعية لممارسة هذا الشذوذ الأخلاقي، أم من..؟

غزة تتضور جوعا.. لتتوقف جرائم الإبادة الجماعية

"قطاع غزة يتضور جوعا. لا توجد قطرة واحدة من حليب الثدي لـ 186 طفلاً يولدون كل يوم. 90% من أطفال غزة يتناولون وجبة واحدة أو أقل من وجبة واحدة في اليوم. لا يوجد تخدير ولا مستشفيات يمكن للأمهات الحوامل المستضعفات الولادة فيها لأن مستشفى الولادة قد دمر..."

"حرب إسرائيل على غزة".. إلى أين تفضي؟
أوامر إخلاء جديدة في خان يونس

النازحون الفلسطينيون يتناوبون الجوع والقهر والموت، والقوات الإسرائيلية تصدر أوامر إخلاء جديدة في خان يونس أثناء قيامها بعمليتها العسكرية الثالثة هناك منذ أكتوبر أسفرت عن مقتل أكثر من 100 شخص.. جاءت الأوامر بعد أيام فقط من السماح للنازحين الفلسطينيين بالعودة إلى مدينة غزة الجنوبية.

وفيما كانت إسرائيل تواصل تقليص مساحة منطقة الإخلاء، تطوع المسعفون والناجون من القصف على مدرسة في مدينة غزة تحولت إلى مأوى، جمع أشلاء الضحايا وبحثوا عن المفقودين. ويمكن تفسير مأساة موجة الإخلاء الجديدة بحقيقة أن منطقة الإخلاء يتم تقليصها من خلال التهام جزء منها وإدراجها في المنطقة الحمراء.

هذا لا يعطي مساحة كافية في منطقة صغيرة بالفعل للأشخاص الذين صدرت لهم أوامر بالإخلاء بشكل حاد. نحن نتحدث عن منطقة الإخلاء في المواصي في الجزء الغربي من مدينة خان يونس.

تمتد هذه المنطقة من الجزء الغربي من مدينة دير البلح على الطريق الساحلي إلى مدينة خان يونس وكذلك مدينة رفح في جنوب غزة.

إنها في الأساس أرض زراعية، ولكنها للأسف تفتقر إلى الضروريات الأساسية والإمدادات الرئيسية للسكان لمواصلة حياتهم والتعامل مع ظروف المعيشة الصعبة - ناهيك عن حرارة الصيف وانتشار العديد من الأمراض.

لقد خلقت حملة القصف المكثف في الأشهر القليلة الماضية ظروفًا معيشية صعبة حقًا.

إن الوضع في غزة "غالبا ما يُصوَّر زور على أنه صراع بين طرفين متساويين، بينما في الواقع، إنها إبادة جماعية يرتكبها أحد الجانبين ضد سكان عزل محاصرين".
وأنه بدلاً من الاعتماد على المفاوضات، يجب أن تكون هناك إرادة سياسية دولية قوية من الجهات الفاعلة لإنهاء آلة الحرب الفاشية ووقف تصرفات إسرائيل وازدواجية المعايير.

"كلما تحركت أكثر، كلما رأيت المزيد من المعاناة والدمار"

عاد سالم عويس، مسؤول الاتصالات في مكتب اليونيسف للشرق الأوسط وشمال أفريقيا، مؤخرا من غزة ويقول لوسائل الإعلام: إن الواقع أسوأ بكثير مما يراه الناس على شاشات التلفزيون.

وقال: "نحن لا نرى على الشاشات عمق الموت والدمار، وعمق معاناة الناس ونضالاتهم اليومية من أجل الأساسيات. لذا فإن الوضع هناك مروع حقًا".

وقال: "كنت مقيما في دير البلح وخان يونس وشمال غزة أيضا، ولأكون صادقًا، كلما تحركت أكثر، كلما رأيت المزيد من المعاناة والدمار. الوضع لا يمكن وصفه حقًا".

ووصف تأثير الهجمات المتكررة على المدارس بأنه مدمر.

"لم تعد هذه المدارس مدارس. إنها ملاجئ أساسية للغاية للعديد من العائلات، ولسوء الحظ رأينا في الأشهر العشرة الماضية الكثير من تلك الهجمات على المدارس والمستشفيات والبنية التحتية المدنية التي يعتمد عليها الأطفال والعائلات، مما يجعل الحياة أكثر بؤسًا".

***

أستراليا تدين الغارة الإسرائيلية على مدرسة تؤوي نازحين فلسطينيين

انضمت أستراليا إلى المجتمع الدولي في إدانة مقتل أكثر من 100 مدني في قصف إسرائيلي لمدرسة تؤوي نازحين فلسطينيين في مدينة غزة.

وقالت وزيرة الخارجية بيني وونغ في منشور على موقع X: "لا يمكن للفلسطينيين الأبرياء أن يستمروا في دفع ثمن هزيمة حماس"، داعية إلى وقف إطلاق نار "فوري" في الجيب المحاصر.

وقالت وونغ: "أستراليا تدين مقتل المدنيين في غارة إسرائيل على مدرسة التبين. يجب على إسرائيل الامتثال للقانون الإنساني الدولي".

كما أصيب العشرات عندما استهدفت طائرة إسرائيلية فلسطينيين يؤدون صلاة الفجر في المدرسة في حي الدرج بالمدينة.

هيفاء الأمين: ماهو نوع الدولة التي نرغب بالعيش فيها

السيد رئيس الجمهورية عبد اللطيف رشيد المحترم
السيدة الأولى زوجة الرئيس المحترمة
السيد رئيس مجلس الوزراء محمد شياع السوداني المحترم
السيدة زوجة رئيس مجلس الوزراء المحترمة.
السيد رئيس مجلس القضاء الأعلى المحترم
السيدة زوجة رئيس مجلس القضاء الأعلى المحترمة

السيدات والسادة العراقيات والعراقيون المحترمون

الموضوع /ماهو نوع الدولة التي نرغب بالعيش فيها.

منذ سقوط النظام الدكتاتوري ٢٠٠٣ ونحن في صراع وخلاف حول نوع الدولة التي نريدها ، ودائما يحصل خلاف على مشاريع القوانين وعلى أسلوب إدارة الدولة ، الدولة المدنية المعاصرة كما يُفترض.

نصطدم أوتصدمنا الأكثرية الحاكمة من الأحزاب الأسلامية في مجلس النواب وفي الدولة ، في موضوعة التعارض مع الشريعة الإسلامية والثوابت والفقه . الغرض من ذلك إسكات الأصوات التي تطالب بدولة مدنية علمانية .

وبنفس الوقت تسعى ما استطاعت الى اصدار قوانين وإجراءات الهدف منها تفريغ المضمون الديمقراطي الوارد بالدستور .

الأسئلة المهمة هنا والتي يجب طرحها و تتطلب اجابات وتدخُّل ووضوح من السادة في رئاسة الجمهورية والوزراء ومن جميع السيدات زوجات المسؤولين وبالطبع من ابناء وبنات الشعب العراقي العزيز الكريم ،قبل ان يأتي زمناً يُمنع فيهالجميع من ابداء الرأي ، اذا تركنا السادة المهيمنين على البرلمان والاقتصاد ومفاصل الدولة من قضم الدستور والحياة المدنية وتحويل نساء العراق الى نساء طالبان شيئا فشيئا:

1 ـ هل نريد دولة علمانية عراقية الخصائص والتاريخ ؟

2 ـ هل نريد دولة إسلامية شاملة دستورها قوانين الشريعة والصحاح السنية والرسائل العملية للمراجع الشيعية؟

3 ـ هل نريد دولة إسلام انتقائي ؟

▪اذا كنتم تريدون دولة اسلامية فعليكم الوضوح والصدق بمعنى تشريع القوانين الأسلامية قبل ١٤٠٠ سنة ذاتها مثل قطع يد السارق ، ملك اليمين ، بيع وشراء الأماء والجواري والعبيد ، فرض الجزية ، قتل المرتد ، الفتوحات العسكرية ، زواج الرضيعة والاستمتاع بها حسب الفقه الشيعي ومن سن ستة سنوات بالفقه السني ، وقتل الكفار من غير أهل الكتاب الذين يرفضون الدخول إلى الأسلام..

▪اما اذا أردتم انتقائية في قوانين الشريعة فمن الواضح أن المستهدفة في هذه الانتقائية هي المرأة ، تزويجها قاصر ، منحها نصف حصة أخيها بالارث ، جعل شهادتها بالمحاكم نصف شهادة الرجل ، تطليقها حسب رغبة الزوج ، حرمانها من الحضانة ، الزواج من أكثر من زوجه حتى اربع زوجات ، استعباد المرأة عبر الزواجات المنقطعة كالمتعة والمسيار.

لذلك وكي يكون النقاش واضحاً نحن المدنيون والعالم كله بملياراته والعراق جزء منه ، موقع على ميثاق الأمم المتحدة ، يؤمن ونؤمن بعلمانية الدولة التي تضمن حرية العبادة للجميع ومن مختلف الاديان ، ونحن كمسلمين نؤمن بالعلمانية ، نؤمن ايضا بالاسلام العلماني الجديد الذي يناسب العصر.

الأسلام الحالي ليس عقيدة وفتاوى واحدة موحدة للجميع في حقيقة الأمر بل مجاميع عديدة من الطوائف والملل.

بالطبع غير موحدين تشتت سني وتشتت شيعي . ومع ذلك فأن هذا التنوع يدلل على ان كل مجموعة فسرت الدين وأجتهدت به ، بل دخلوا في عداء وجودي أحياناً وتقاتلوا ولا زالوا يتقاتلون بسبب هذه الأجتهادات.

ان الشريعة التي تمنع المرأة من التساوي بأخيها الرجل او الشريعة التي تؤدي إلى حكم قمعي فردي يمنع الحريات الشخصية هي ايضا غير مناسبة للعصر مثل شريعة قتل المرتد والجزية والجواري والعبيد وقطع اليد والرجم .

نحن المدنيون نعتقد ان هذا السعي المحموم من قبل الأخوة في الأحزاب الاسلامية لأصدار قوانين أحوال شخصية حسب الشريعة والطائفة ، لا يقسّم فقط المجتمع ويجعله جزر غريبة عن بعضها يكفر بعضها البعض، بل هو مسعى بالأساس لخدمة البطرياركية الذكورية الاستبدادية حيث الرجل هو الرب المنصَّب على أتباعه من الزوجات والبنات والأخوات والأطفال ومن بعدهم المجتمع والبلد بأكمله.

بعض الأخوة يعتقد ان تعدد الزوجات هو مناسب للفطرة الذكورية وهذا غير صحيح ، لأن الفطرة المقصودة هنا هي الغريزة والاشتهاء وهذه غريزة حيوانية يشترك بها البشر والحيوانات ، الغريزة والأشتهاء تشمل الذكور والأناث ، الإنسان بعقله يتفوق وينظم الغريزة عكس الحيوان ، كما يحصل في دول العالم حيث سنت قوانين تمنع تعدد زوجات وكما عمل المسيحيون طوال ٢٠٠٠ عام ، حتى الرسول (ص) لم يتزوج على السيدة خديجة (ع)، رغم انه كان شاباً وكذلك الأمام علي عليه السلام ، على السيدة فاطمة الزهراء (ع)حتى وفاتها .

نحن أمام مشكلة مصالح طبقات وفئات تأخذ الحوار بالغلبة والتغلب ،وليس بالمنطق والعقل ومصالح الأفراد والبلد ، تحكمت وتريد التحكم الدكتاتوري بسند من ثقافة قبلية ودينية متعصبة وعبر تشريع قوانين أنتقائية وأنعزالية دون الانتباه الى الضرر الجسيم المرافق لذلك. .

مجتمعنا وبلدنا لن يتطور فعلياً الا بتحقيق المساواة الكاملة بين المرأة والرجل دون حساسية وفوبيا المرأة ، في التعليم والصحة والسياسة والحقوق بالارث والفرص في الوظائف الحكومية وغير الحكومية ومنع تعدد الزوجات وتحريم تزويج القاصرات الخ.

نرجو تدخلكم سيادة رئيسا الجمهورية والوزراء على عدم الأمضاء او الدفع بمثل هذه التشريعات الجديدة التي ينوي مجلس النواب إقرارها بغفلة من الزمن ، وابقاءها ورق فاقد للشرعية ، ندعو الجميع الكتابة ضد هذه القرارات والمطالبة بدولة مدنية حديثة تهتم بالانسان وحياته الكريمة ، للأسف الشديد هذا المجلس تشكل بعد انسحاب الصدريين ومقاطعة أغلب القوى المدنية والشعبية للأنتخابات ، واليوم يقومون بعمل غير نزيه من مقايضة في القوانين ، قانون العفو مقابل تعديل قانون الأحوال الشخصية .

مع خالص التقدير والاحترام

هيفاء الأمين

رئيسة لجنة المرأة ولأسرة والطفل.
الدورة النيابية الرابعة.

موضع إثارة وإهتمام بالغ:
قانون الأحوال المدنية في الصحافة العالمية

GUARDIAN NEWS
9 آب 2024

على أثر تصاعد الحراك الشعبي في العديد من المدن العراقية ضد تعديل قانون الأحوال الشخصية 188 وتعرض المحتجين وأغلبهم من النساء والشباب إلى الضرب والتنكيل، نشرت صحيفة الغارديان البريطانية يوم الجمعة 9 أغسطس 2024 مقالا تعرض لقانون التعديل على النحو:
أثار مشروع قانون في العراق يسمح بزواج الفتيات في سن التاسعة، احتجاجات في جميع أنحاء البلاد، حيث قال الناشطون في مجال حقوق المرأة إنه "سيشرع اغتصاب الأطفال".

وتضغط الجماعات الدينية الشيعية التي تهيمن على النظام السياسي في العراق من أجل تقويض حقوق المرأة في البلاد منذ أكثر من عقد من الزمن. وعلى عكس المملكة العربية السعودية المجاورة، لا يوجد في العراق نظام وصاية الذكور الذي يتطلب من المرأة الحصول على إذن من الزوج أو الأب أو الوصي الذكر لاتخاذ خيارات الحياة الحاسمة مثل الزواج.

ومع ذلك، فإن الاقتراح الجديد، الذي تمت قراءته الأولى في البرلمان العراقي هذا الأسبوع، من شأنه أن يمنح السلطات الدينية سلطة اتخاذ القرار بشأن شؤون الأسرة، بما في ذلك الزواج والطلاق ورعاية الأطفال.

وقالت ريا فائق، وهي منسقة ائتلاف الجماعات التي تعارض تغيير القانون وتضم ابعض النواب العراقيين: "هذه كارثة بالنسبة للنساء"..
"زوجي وعائلتي يعارضون زواج الأطفال. لكن تخيل لو تزوجت ابنتي وزوج ابنتي يريد تزويج حفيدتي وهي طفلة. والقانون الجديد سيسمح له بذلك. لن يسمح لي بالاعتراض. وهذا القانون يبيح اغتصاب الأطفال".

وخلال الاحتجاجات التي نظمها التحالف في العاصمة بغداد وعدة مدن أخرى في العراق، واجه مؤيدو القانون الجديد "المعارضين" واتهموهم بـ "الانحطاط الأخلاقي" و"اتباع الأجندات الغربية".

وعلى الرغم من أن العراق يحظر الزواج تحت سن 18 عاما منذ خمسينيات القرن الماضي، إلا أن دراسة أجرتها منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف)، وجدت أن 28٪ من الفتيات في العراق تزوجن قبل بلوغهن سن 18 عاما.
ويخشى المتظاهرون أن يواجه أطفالهم مستقبلًا أكثر قسوة من مستقبلهم إذا تم اعتماد تغييرات القانون.

Middle East Eye
9 آب 2024

في جميع أنحاء العراق تتصاعد الاحتجاجات ضد القانون "الطائفي" الذي قد يسمح بزواج الأطفال ويتعرض هذا التشريع لانتقادات بسبب ترسيخه الطائفية واحتمال خفض السن القانوني للزواج. وفيما كان البرلمان يستعد ليناقش تعديلاً مقترحا لقانون الأحوال الشخصية، خرج العديد من النساء والشباب في بغداد للاحتجاج. وقبل يوم واحد من ذلك، خرج ناشطون في مجال حقوق المرأة إلى الشوارع في أنحاء من العراق احتجاجا على تغييرات في تشريعات من شأنها تكريس الطائفية في العلاقات الأسرية وفتح الباب أمام زواج الأطفال.

نظم ائتلاف 188 المظاهرات، وهو مجموعة من المنظمات غير الحكومية والسياسيين والناشطين المعارضين لتعديل قانون الأحوال الشخصية، المعروف أيضا بالقانون رقم 188، الذي صدر لأول مرة في عام 1959 . وتم التخطيط للاحتجاجات في بغداد والبصرة وذي قار وبابل والديوانية وكركوك والنجف، مع تزايد القلق بشأن التعديلات، التي روج لها بشدة الإطار التنسيقي، وهو ائتلاف من الأحزاب الشيعية المحافظة التي تشكل أكبر كتلة في البرلمان .

وقال موقع ميدل إيست آي: "تعرض المتظاهرون في محافظة النجف للضرب على أيدي الجماعات المتشددة التي وافقت على التعديلات". ووصفت إيناس جبار، عضو مجلس إدارة شبكة المرأة العراقية الاستجابة لدعوات التحالف 188 للاحتجاج بأنها "ممتازة"، خاصة وأن الناشطين مثلها غالباً ما يواجهون تهديدات بالعنف .

وبحسب مسودة مشروع القانون، التي تمت قراءتها الأولى يوم الاثنين، فإن التغييرات تتطلب من الزوجين المسلمين اختيار إما الطائفة السنية أو الشيعية عند إبرام عقد الزواج.

اعتداء آثم مدان

محلية الحزب الشيوعي العراقي في النجف: تدين الإعتداء على الوقفات السلمية

دأب حزبنا الشيوعي على تبني مطالب الجماهير والوقوف بحزم ضد أي تشريع يتبنى الطائفية ويهدد كيان الاسرة والنسيج المجتمعي، ويصادر حقوق الاطفال والنساء .وتضامنا مع الوقفات التي تقرر اقامتها في العديد من المحافظات العراقية، نظمت مجموعة من الناشطات الناشطين والنساء وقفة لرفض التعديل المراد فرضه على قانون الأحوال الشخصية رقم 188 لسنة 1959 النافذ ،الا ان المجتمعين تفاجئوا بوجود مجموعة من الرجال يقودهم ثلاثة من المعممين المعروفين بانتمائهم لاحزاب متنفذة ،قامت بالاعتداء علي المساهمات والمساهمين في الوقفة وتمزيق الشعارات واللافتات التي ترفعها النساء والشباب وانتهاك حرمة النساء بسحب عباءاتهن من على رؤسهن ومنع المراسلين الصحفيين من تصوير الوقفة ومحاولتهم جر الشباب الى الاشتباك والضرب..

اننا اذ نذكر بحق كل مواطن بابداء رأيه والتظاهر السلمي .. نستنكر وندين باشد العبارات هذه التصرفات غير الاخلاقية من هذه المجموعة التي تجاوزت على حقوق المواطنين ونحملهم والجهات التي يرتبطون بها مسؤولية كل ما حدث، كما نؤكد على دور القوات الامنية بحماية المتظاهرين وعدم السماح لمثل هذه المجاميع بالعبث بامن المواطنين وتعريض حياتهم للخطر ، وكان على هذه المجموعة ان هم يحترمون القانون حقا ولهم راي ان يعبروا عنه بالطرق السلمية وفي مكان اخر.

وبهذه المناسبة نؤكد من جديد موقفنا الرافض لاجراء التعديلات المقترحة على القانون الذي يشهد له بانه من أرقى القوانين في المنطقة، ونحذر من ان التعديلات ستؤدي الى تقسيم المجتمع طائفيا ويهدم كيان الاسرة ويسلب حقوق المرأة والطفل ويبيح زواج القاصرات.

لا للتضييق على الحريات
لا لاعتداء الآثم على النساء
نفتخر بوقوفنا الى جانب المراة والانتصار لحقوقها
النجف

آراء حرة..

أسئلة الحرب!!..

حسن خضر*

الحلقة الرابعة عشر ((29))

"قياساً على العلاقات الاستثنائية، يتسم موقف النخب الأوروبية والأميركية الحاكمة، والمهيمنة، بقدر غير مسبوق من التماهي والتضامن مع الإسرائيليين في الحرب الحالية. من واجبنا البحث عمّا استجد من الأسباب. أسئلة جديدة."

نصل في ختام هذه المعالجة إلى مركزية المحرقة، ومكافحة العداء للسامية، في خطاب الغرب الأوروبي والأميركي. المركزية بتجلياتها الفعلية، ودلالتها السياسية، وتداعياتها الثقافية، ظاهرة جديدة، مقارنة بما كان عليه الحال في زمن الحرب الباردة. ومن المؤسف، حقاً، أن قدراً كبيراً من سوء الفهم يعرقل كل محاولة محتملة لفهم هذا الأمر في الحواضر العربية .

نجد، في سياق رصد وتشخيص وتفسير الظاهرة المعنية، بين المعلقين مَنْ يلقي باللائمة على عاتق المركزية الأوروبية، والخلل القيمي البنيوي في صميم الليبرالية الغربية. بينما يُفسّر الأمر عند البعض بكراهية متوطّنة، وميول عنصرية. ومن فتات هذا وذاك، يفبرك الإسلاميون مرافعات جاهزة، ومتعددة الأغراض، عن "العداء للإسلام."

وأعتقد أن مصدر الخلل، في هذا الصدد، هو الفشل في استنباط فرضيات جديدة على قاعدة الارتباط الشرطي بين نهاية الحرب الباردة، وصعود الظاهرة الجديدة، وكذلك التسليم مسبقاً بالإطار العام لحدود ومفاهيم جعلها "الغرب" شروطاً إلزامية للتفكير في المحرقة ومسألة العداء للسامية.

ونبدأ التحليل، هنا، بالنقطة الثانية، أي التسليم بالإطار العام، الذي لا يتم التمييز فيه بين العداء التقليدي للسامية، وتجليات جديدة صارت تُصنّف بهذا المعنى. ولا غنى عن التمييز، في هذا الصدد، لأن العنصرية، وما يدخل في حكمها من تفوّق أو دونية الأعراق، كانت شائعة على نطاق واسع، في أوساط اجتماعية مختلفة، وفي الثقافتين الشعبية والعالِمة، في عالم ما قبل الحرب العالمية الثانية .

وفي سياق كهذا، كان من الممكن العثور على تعريف للسود في طبعة المعجم الفرنسي لاروس في العام 1932 مفاده أنهم في مرتبة وسطى بين القرد والإنسان. وبالقدر نفسه، كان العداء لليهود مكوّناً عضوياً من مكوّنات هذه العنصرية.

ومن حسن الحظ، طبعاً، أن تلك العنصرية قد انتهت إلى مزبلة التاريخ. والأهم أنها لم تعد شائعة، أو متداولة، أو مقبولة من جانب الغالبية العظمى من بني البشر، وإذا وُجدت في مجتمع ما، فهي لقى أحفورية، وهامشية، في كل الأحوال. يمكن على خلفية كهذه فهم التوسّع، لأسباب سياسية، في تعريف العداء للسامية في العقود القليلة الماضية (وهذا موضوع آخر).

والمهم أن النقطة الثانية تمثل مدخلاً لتحليل الارتباط الشرطي بين نهاية الحرب الباردة وصعود مركزية المحرقة، ومكافحة العداء للسامية في النسق السياسي والثقافي الغربيين. ولنقل: حرّضت نهاية الحرب الباردة، وبالطريقة التي تمت بها، على بلورة تصوّرات مختلفة بشأن "اليوم التالي"، أو "وماذا بعد". تندرج في هذا المعنى أعمال من نوع "نهاية التاريخ" لفوكوياما، و"صراع الحضارات" لهنتنغتون. كلاهما معروف على نطاق واسع. ولا يعنينا نقد ونقض العملين المذكورين، في هذا المقام، بل التذكير بحقيقة أن كل كلام محتمل عن "اليوم التالي" أو "ماذا بعد" كان وما زال كلاماً، في الجوهر، عن معنى هوية وخصوصية الغرب.

وبهذا نكون قد اقتربنا خطوة إضافية. فما يسم صعود مركزية المحرقة، ومكافحة العداء للسامية، من حماسة بالغة، في خطاب الغرب الأوروبي والأميركي، يجد ما يبرره في علاقته العضوية بأسئلة الهوية والخصوصية. وبما أن "اليمين" في تلك البلاد (وفي كل مـــــــكان آخر) هو الأكثر انشغالاً بالهوية والخصوصية، صارت أولوية ومركزية العداء للسامية، والاستثناء الإسرائيلي، في الصياغة المُثلى للهوية، بوليصة تأمين "اليمين" الأيديولوجية وعلامته الفارقة، لا للانتقال من الهامش إلى المتن وحسب، وبل ومصادرة الكثير من الرصيد الأخلاقي للديمقراطيات الليبرالية، أيضاً.

ولا أعتقد أن أحداً من نقّاد الظاهرة المعنية، في الغرب، قد تمكّن من تشخيصها وصياغتها بطريقة أوضح من المفكر الفرنسي اللامع ألان باديو، الذي ذهب إلى حد القول: إن المعنى العميق للتلويح بتهمة العداء للسامية، يتمثل في الدفاع عن الغرب، بعدما هشّمت حروب التحرر القومي (تُسمى حروب التحرر الوطني في لغة السياسة العربية، أيضاً) مكانته الأخلاقية. وما يضفي على تحليل باديو أهمية استثنائية، فعلاً، أنه يضع هذا كله في سياق تشكّل هوية (أو قومية) أوروبية جامعة، في عالم ما بعد الحرب الباردة. (أذكر هنا هذيان وهستيريا أوريانا فالاتشي بعد الحادي عشر من سبتمبر).

يصعب التنبؤ بتحوّلات الهوية المعنية، ولكن، وبقدر ما تبدو الآن وهنا، فإن الحادي عشر من سبتمبر، وصعود الأصولية الإسلامية، وأعلى مراحلها الوحش الداعشي، وتسارع موجات الهجرة الآسيوية والأفريقية واتساع نطاقها في أوروبا على نحو خاص، وعولمة مراكز التوزيع والإنتاج، وما نجم عنها من أزمات طالت النظام السياسي ومجتمعات الغرب الأوروبي والأميركي، تجعل مجتمعة من "صراع الحضارات" إطاراً موضوعياً لتشكّل الهوية، كائناً ما كانت، وبوصفها صياغة أيديولوجية، أيضاً.

في "صراع الحضارات" الجديد يحتل "المسلم" دور الآخر بامتياز. وثمة ضرورة في هذا الصدد لتذييل كل كلام في هذا الجانب، بالذات، بما يشبه التحذير. "فالمسلم"، الذي نضعه بين مزدوجين، للتدليل على التباس المفهوم، حمولته الدلالية، ليس ضحية مثالية، بل أسهم، بدوره، وما زال، في "صراع الحضارات"، وفي كل محاولة لإعفائه من المسؤولية ما يصب الزيت على نار الصراع.

---

* حسن خضر / كاتب فلسطيني

البقية ص التالية

أسئلة الحرب!!..

لذا، وبناء على كل ما تقدّم، وعلى هديه، يمكن أن نضع مركزية المحرقة، ومكافحة العداء للسامية، في إطار التاريخ، وفي وسعنا تشخيص الأمر، وتفسيره، بلغة السياسة وأدواتها، لا بالكلام عن ازدواجية المعايير، وكراهية "المسلمين".. فاصل ونواصل

الحلقة الرابعةعشر ((30))

لا يندر أن نجد بين المعلّقين مَنْ يصف الحرب الحالية "بالحرب العالمية الثالثة" دون مزيد من التفصيل والتفاصيل، ولكن مع إيحاءات ضمنية تشمل مباشرة، أو مداورة، قوى كالروس والصينيين والإيرانيين والغرب الأوروبي والأميركي .

لفكرة كهذه جاذبية خاصة، لا لكونها تمثل تشخيصاً محتملاً للحرب وحسب، ولكن نتيجة انتسابها إلى مقاربة تُخرج الحرب من نطاقها الجغرافي الضيّق، لتضعها في أُطر إقليمية ودولية أوسع أيضاً. وبهذا المعنى، نطرح اليوم فرضية قد تفسّر جانباً من الحرب يكاد يكون مجهولاً، هو التأييد والدعم العُصابي، الذي أبدته أوساط اليمين الأوروبي والأميركي لإسرائيل منذ اليوم الأوّل للحرب، إضافة إلى مواقف الدعم الرسمية من جانب الحكومات والأحزاب الحاكمة في أوروبا والولايات المتحدة .

وإذا تحرينا الدقة، فإن مفردات من نوع الدعم والتأييد، لا تبدو كافية، ولا تؤدي الغرض. فالظاهرة التي نحاول تشخيصها هي تبني الحرب من جانب أوساط في اليمين الغربي، وبعض الحكومات والأحزاب الحاكمة. لذا، تصرّف البعض، وما زال، وكأن حرب الإسرائيليين حربه. وتجدر الملاحظة، هنا، أن لأوساط اليمين الغربي امتدادات أيديولوجية، وشراكات سياسية، ومصالح متبادلة، في مناطق مختلفة، بما فيها العالم العربي بحواضره وإبراهيمياته.

على أي حال، يبقى السؤال: لماذا تصرّف البعض، وما زال، وكأن الحرب حربه؟ ولماذا تصرّف بكل هذا القدر من العصبية والعُصاب والعدوانية والعنف؟ هذا ما تسعى فرضيتنا الأساسية، هنا، إلى تشخيصه والرد عليه.

أوّل ما يستحق التوضيح أن دلالات ومضامين اليسار، كما اليمين، سواء في سياقه الغربي، أو في سياقات أخرى، لم تعد كما كانت في زمن الحرب الباردة، وصارت تستدعي التوضيح.

اختصاراً للوقت، والمساحة، والجهد، فلنقل:

إن اليمين في سياقه الغربي، الأوروبي والأميركي، يسعى للانقلاب على عالم ما بعد الحرب العالمية الثانية، وإعادة العجلة إلى الوراء، بقدر ما يتعلّق الأمر بحقوق الإنسان، والحريات الفردية والعامة، والديمقراطية كنظام للحكم، والقانون الدولي كناظم للعلاقات الدولية، والأمم المتحدة، ووكالاتها المختصة، كمرجعيات لفض النزاعات والأزمات الدولية.

لا تحدث تحوّلات كهذه دفعة واحدة، أو كمؤامرة (حسب التصوّرات الشائعة عن المؤامرة) بل تنجم عن ملايين الأفكار، والانزياحات، والتحوّلات الصغيرة، التي تجتهد قوى مختلفة، ذات ميول ومصالح متشابهة، على مدار فترة طويلة من الوقت، في خلقها، وإنشاء بنيتها التحتية، وتمويلها وترويجها. تماماً، كما بدأ مشروع الأسلمة بشركات توظيف الأموال في مصر مطلع السبعينيات، والبنوك الإسلامية، والكلام عن أهمية وضرورة المزاوجة بين الأصالة والمعاصرة، وبين العلم والإيمان، وعلى الأرض "بالجهاد" ضد الشيوعية في أفغانستان.

وقد حدث ما يشبه هذا، ويدخل في حكمه، بوتائر متسارعة، في الغرب الأوروبي والأميركي، منذ نهاية الحرب الباردة. تمثّلت المُحرّضات الرئيسة لعملية الانقلاب، وما زالت، في التحذير من ثلاثة مخاطر هي:

الهجرة، والإسلام، والعولمة، وتمثّلت جائزة الانقلاب، بلغة مُنظّريه ومنتجي خطابه، في تخليص الغرب، فكرة، وشعوباً، وحضارة، من شرور المخاطر الثلاثة. ومن سوء الحظ، أعني سوء حظ الفلسطينيين، أن هجمات 11 أيلول الإرهابية، أضفت على منظري اليمين الجديد، ومرافعاته، الحاحاً وصدقية يصعب التقليل من تداعياتها الكارثية.

والواقع أنني لم أفهم إلا مؤخراً الدلالة البعيدة للردود الغاضبة التي أثارها كتاب الاستشراق لإدوارد سعيد، سواء رد برنارد لويس، الذي أتهمه بعدم الاختصاص، أو ابن الورّاق (اسم مستعار لمسلم سابق من الهند أو باكستان)، الذي دافع عن الغرب بوصفه الأفضل why the west is the best، وقد كان الاثنان، على رأس قائمة طويلة، تطوّع أصحابها بتقديم "فرشة" نظرية لليمين الجديد، بصرف النظر عن الدوافع. ولعل في هذا الأمر ما يسوّغ البحث عن وسيلة إيضاح من نوع ما، ويعيدني إلى مرافعة في مطلع الثمانينيات لمثقف فلسطيني كبير هو منير شفيق، الذي أكن له احتراماً عميقاً، رغم اختلافي معه في كل شيء تقريباً . عنون شفيق مرافعاته عن ضرورة وأهمية استدعاء الإسلام إلى حقل السياسة، متأثراً بالثورة الإيرانية (1979) ولأسباب فلسطينية وكفاحية في المقام الأوّل "بالإسلام في معركة الحضارة"، وأذكر في هذا الصدد غالب هلسا البديع، سريع البديهة، وحاد المزاج، الذي حاول تقويض المرافعات المذكورة برد حمل عنوان "الإسلام في معركة الجهل ."

ما غاب عن شفيق، وهلسا، في حينها، وما لا يُدرك إلا بأثر رجعي، أنهما كانا مجرد نقلات افتتاحية في عملية تحوّل تاريخية. لا الإسلام الماركسي كان همّا من هموم الإخوان والوهابيين، حتى وإن استفادوا منه، ولا نقد الأسلمة (بصرف النظر عن دوافعها) بمنطق المعرفة والجهل كان كافياً لصد موجتها الجارفة، ناهيك عن مفارقة أن ممولي "الجهل" في زمن مضى، هم أنفسهم ممولو "التنوير" في زمن لاحق .

وقعت عملية موازية تجلّت في سجالات الأكاديميا الغربية حتى نهايات القرن الماضي، ما بين تعليق للآمال على "نهاية للتاريخ" تسمح في النهاية بحل عقدة الاستثناء العربي والإسلامي، وبين محذّر من مخاطر صدام يبدو حتمياً بين كتل ديمغرافية، وبنى حضارية، تعتنق قيماً مختلفة، وتفصل بينها فجوات يصعب جسرها. وعلى الرغم من أصداء ما زالت تُسمع حتى الآن، إلا أن هجمات الحادي عشر من أيلول (سبتمبر) وظهور الوحش الداعشي، وهجماته الإرهابية في العواصم الأوروبية، إضافة إلى خلافته، قد حسمت أشياء كثيرة، ومن بينها تكشير الجيل الجديد من منظري اليمين الجديد عن أنيابهم، فعلاً. وهذا موضوع معالجة لاحقة.

فاصل ونواصل في العدد القادم.

يوميات..

لحظة اختناق على طاولة مشبوهة

أسعد عبدالله عبد علي

كنت اهرب من الحب هروبي من زبانية البعث, فانا اعلم ان الحب هو الكلمة الاصعب ترجمتها في زمن صدام, رغم اني انسان مرهف الحس, حيث كلمة "ممنوع:" هي الاكثر ترددا في حياتنا تحت مظلة العفالقة, لذلك كانت قدرتي على رفض الحب كبيرة جدا, وهذه عقلانية كبيرة تطيح برغبات الحب, ودوما استحضر بيت الشعر الذي يقول:

مَوتُ الفَتى في عِزَّةٍ خَيرٌ لَهُ
مِن أَن يَبيتَ أَسيرَ طَرفٍ أَكحَلِ

لكن هي الأقدار التي لا مفر منها, لذلك يجب ان احدثكم عن فتاة الكتب... التي جعلت تلك القلعة الحصينة التي بنيتها ضد الحب تسقط امام اول نظرة منها, التقينا مصادفة في ربيع عام 1997 , في معرض بغداد للكتاب, كنت لحظتها حائرا بين كتابين ايهما اشتري؟ بين رواية الجريمة والعقاب ورواية الاخوة كرامازوف, لقد قرأت عنهما الكثير وهذا ما حفزني للسعي لاقتنائها لولا عسر الحال, فكان علي ان أختار أحدهما... لكن بقيت مترددا.

فبدد تشابك افكاري صوت انثوي هز كياني..: " اشتريهما معا".. التفت اليها بكل كياني فرايت اجمل فتاة, بيضاء ذات شعر اشقر مقصوص على الاكتاف, وعينين كبيرتين برموش تشبه عود قائد الاوكسترا, الحقيقة للوهلة الاولى ضعت في تفاصيلها, الى ان انتبهت لحماقتي بعد ان اعادت على نصيحتها.. " نعم... اقتنيهما معا, فكلاهما يستحق القراءة".

حاولت اخراج الحروف لكن كنت ابتلع حروفي وكل كياني يهتز, لا اعلم ما سبب ما اعانيه في سبيل الإجابة, فيما بعد قلت بتلعثم وببطء: " نعم, كلامك منطقي جدا".. ثم تشجعت للاستمرار بالكلام أكملت جملتي:

"لكن يبقى السعر هو ما يتحكم بما سوف اشتري, هل تعلمين لو كان الأمر حسب ما احب لاشتريت كل معروضات هذا المعرض, لكن علي ان اقبل بتحكم الاسعار برغباتي".

تبسمت... والتفت الي بكامل جسدها لتصبح امامي تماما, انثى بهية الطلعة, تحمل كيسا كبيرا من الكتب, ثم قالت: "اعاني نفس المحنة تقريبا, وهي الرغبة بشراء الكثير من الكتب, لكن محدودية المبلغ يمنعني".

فكرت كيف ممكن ان افتح حوارا ممكن ان يكون مفيدا لكلينا, وجاءتني فكرة.. فقلت لها: "ان أملك صندوق بريد, ومن الممكن ان نتبادل الكتب والروايات ان احببت, فاعتقد ان لديك الكثير مما لم اطلع عليه, كما ان لدي مكتبة عامرة بالأدب الروسي والعربي".

سكتت قليلا تفكر, ثم تبسمت.. وقالت: " لدي ايضا صندوق بريد ايضا, انها فكرة ممتازة ان نتبادل الكتب عبر صندوق البريد"..كان هذا أجمل اقتراح أنطق به ذلك اليوم... سررت جدا بموافقتها.. ثم قلت لها : اعرفك بنفسي جليل ويسموني اصدقائي جليلفيسكي لاني معجب جدا ديستوفيسكي, وانا طالب مرحلة ثالثة في كلية الآداب.

نظرت طويلا في عينيها, ادركت جيدا انني وقعت في حب هذه الفتاة, فانا كالتائه في حضور سحرها, حتى يخيل الي ان اللغة في فمها أشهى من كلِ القصائد.

أطرقت قليلا نحو الأرض خجلا من نظراتي الوقحة, ثم قالت: " اسمي الهام, وانا طالبة في كلية التربية, في المرحلة الاولى".

اخرجت قصاصة وكتبت فيها رقم صندوق بريدي, اخذتها مني ودستها في حقيبتها الصغيرة, وطمنتني بأنها سترسل لي رواية بأقرب فرصة.

كانت افكر ان افتح بابا للحوار يبدد ختام اللقاء, فسألتها عن ما اشترته من كتب, افرحها سؤالي, لكن قالت: "يجب اولا ان نجلس فقد تعبت من التجوال, فجلسنا في مكان يحوي على طاولة غريبة, لم يكن يجلس فيها احد, وكان اقتراحي انا ان نجلس فيها, هي ترددت قليلا, لكن جلست عندما جلست قبلها, حيث كان المهم عندي ان اغتنم فرصة فراغ الطاولة, لقد كان عطرها مما يأخذ بالعقل, هذه

الانثى كل ما فيها يسكرني, كنت اجاهد كي ابقى على حد اليقظة... تحدثنا كثيرا عن الكتب والروايات, شعرت بتشابه كبير بيننا, وحزمت أمري ان لا اتركها ابدا.

وفجاءة أحاط بنا جمع من الرجال ذوي البدلات الزيتوني, وقال كبيرهم لي بعد سيل من الشتائم: " كيف تجرأت وجلست في مكان الاستاذ عزت الدوري"... ثم التفت نحو جماعته وقال لهم: "اقبضوا عليهما".

مرت أكثر من ثلاث سنوات في متاهات السجون وتحطيم الكرامة, لم يبقى مني الا الاسم, ذبلت كل احلامي, بكيت ليالي طويلة على حالي, ولاني السبب في حصول مكروه لتلك الفتاة الجميلة, كم كان حظها عاثر بان تحدثت معي في تلك الساعة, نعم .. يأخذ الانسان الدروس المؤلمة من الأشياء التي أدخلها قلبه وأستأمنها عليه.

بعد اعوام من الذل قرر الطاغية صدام عفوا عاما عن السجناء والمجرمين والقتلة واللصوص لأهداف سياسية تنفعه..

خرجت... وتَطلب مِني الأمرُ سَنوات لأدرك أنَ الكَلمات في عَقلي كانَت أعمَق كثيرًا مِن أنْ يَلتقطها لِساني, نعم خرجت الى النور لكن خرجت محطما, ضاعت الاحلام والاماني وسحقت الذات, وكل ما حدث لي كان بسبب الحب والكتب, وكان اهم قراراتي الجديدة هو ان لا أقرأ شيئا للأدب الروسي, وأن لا اقع في الحب.

لكن في داخلي كان هناك سؤال ملح ومهم عن الهام؟ ترى هل هي بخير؟ ام مثلي تم سحقها!

مقاربات..

إيتمار بن غفير... فاشي من هذا الزمان!

احسان جواد كاظم

عندما تسمع إيتمار بن غفير وزير الأمن الإسرائيلي في وزارة بنيامين نتنياهو. سليل حركة كاخ العنصرية التي أسسها العنصري الصهيوني مئير كاهانا، وهو ينفث سمومه العنصرية وحقده الفاشي على الفلسطينيين والعرب عموماً، وتوعدهم بالإبادة الشاملة مبتدئاً بأطفالهم، لابد وان تشمئز و تتيقن بصواب المقولة القديمة التي أطلقها مؤسس الحزب الشيوعي العراقي يوسف سلمان فهد : " الصهيونية والنازية توأمان لبغي واحدة هي العنصرية ربيبة الاستعمار " .

بن غفير ولد في القدس سنة 1976 وهو من اصول عراقية كردية، ودرس في مدارسها التلمودية وجامعاتها حتى تخرج ليصبح محامياً يُرافع دفاعاً عن قتلة الفلسطينيين ومنهم حارقي أسرة الدوابشة أحياءً في قرية دوما محافظة نابلس بالضفة الغربية.

وقد اشتهر بوضعه صورة منفذ مجزرة المسجد الإبراهيمي، باروخ غولدشتاين، على جدار منزله في مستوطنة كريات أربع المقامة على أراضي الخليل، التي راح ضحيتها 29 مصليا في 25 فبراير/شباط1994 ، ووصفه بـ" البطل".

يُقال أنه رضع التعصب العنصري من والدته التي كانت منظّمة في حركة الشباب التابعة لتنظيم " إيتسل " الذراع العسكري للتيار اليميني الإصلاحي للحركة الصهيونية.. وقد اعتقلها البريطانيون وهي في سن الرابعة عشر. (صحيفة الشرق الأوسط /10 يوليو 2024).

أسباب التطرف

أسباب التطرف الاجتماعية متعددة, أحدها : اضطراب الشخصية - البارانوي، الشخص المتعالي، عندما يرى نفسه أفضل من الآخرين، ويحق له ما لا يحق لغيره.

وقد أطلق تصريحات عنصرية تدخل في المعنى أعلاه، عـــندما قال: " إن حقه في الحياة يفوق حق العرب الفلسطينيين في التنقل في يهودا والسامرة (الضفة الغربية) ".
صحيفة هآرتس الاسرائيلية قالت: " وزير الأمن القومي إيتمار بن غفير ليس أب الفصل العنصري، فالاصح أن يُقال إنه إبنه... وإن لغة الفصل العنصري لغته الأم... لا يعرف غيرها. لقد نشأ على أفكار التفوق اليهودي...".

ومن أسباب التطرف الاخرى، التعرض لصدمة نفسية خلال مرحلة الطفولة.. وما من مؤشرات معروفة، فقد ولد بعد فترة الحروب الكبرى - حرب أكتوبر 1973، حيث شهدت دولة الاحتلال استقراراً.

حقيقة، لم أطلّع على حدوث هجمات " فرهود " في مدن عراقية أخرى غير بغداد، وخاصة في الشمال العراقي، قد تكون قد دفعت اسلافه للهروب من العراق واللجوء إلى إسرائيل وتبني الفكر الصهيوني العنصري !
تبقى احتمالية مناخ التطرف الديني العائلي الذي شكّل وعيه العنصري.

بن غفير - النازية

تجاوزت تصريحات بن غفير في فاشيتها وصراحتها تصريحات النازيين الألمان وجرائمهم، الذين كانوا لا يصرحون بخططهم لابادة الآخرين بما فيهم اليهود، فمعسكرات الاعتقال النازية الرهيبة التي ضمت إضافة إلى اليهود اسرى الجيش الأحمر والغجر والأنصار المقاومين للاحتلال من شعوب البلدان الاوروبية الاخرى، مثل" أوشفنسيم وميدانك " في بولونيا ظلت طي المجهول حتى وصلها وتفاجأ بها الجيش الأحمر السوفيتي بعد تحريره لبولونيا وانصدم العالم بصور الهولوكوست والحقائق واللقاءات المباشرة مع سجنائها. وكذلك معسكر " فايمار " في ألمانيا الذي دخله الجيش الامريكي.. وهناك معسكرات أخرى منتشرة في انحاء اوروبا التي احتلها هتلر، تشير التقديرات إلى أن الألمان أسسوا 15000 معسكر اعتقال في المناطق المحتلة.
بينما الفصل العنصري للمدن العربية ومحاصرتها بالمستوطنات وغزة المحاصرة بسياج أمني لم يشهد مثله التاريخ البشري, شيء معلن ومكشوف ويجهر به الإسرائيليون ولا يخجلون من الاعتراف به والعالم يعرف ذلك ويصمت!

مأساة يهود العراق

وقد قامت المنظمات الصهيونية العاملة في العراق، بهجمات إرهابية ضد كُنس (مجموع كنيس) يهودية في بغداد، بالخصوص، ترادفت مع جريمة " الفرهود " أعمال النهب والتدمير والقتل التي حدثت ضد المواطنين اليهود وبيوتهم ومحلاتهم ومصالح التجار منهم, بعد الفورة القومية المتأثرة بأفكار الاشتراكية القومية (النازية الألمانية). لدفعهم للهجرة لاسرائيل وذلك ليس بعيداً عن تنسيق الأدوار بين منظمات الإرهاب الصهيونية العاملة في العراق وسلطة الاحتلال البريطاني وتأييد القوى القومية (رشيد عالي الكيلاني) المقترن بتصاعد دور الطابور الخامس و الدعاية النازية وتواطؤ السلطات الملكية التي أصدرت قانون اسقاط الجنسية العراقية عن اليهود لرفد دولة الاحتلال الإسرائيلي الناشئة في فلسطين بالكوادر والخبرات والكثافة البشرية.

الضد النوعي

وعلى الضد من ذلك كان كفاح " عصبة مكافحة الصهيونية " التي تأسست في العراق عام 1946 من يهود عراقيين شيوعيين وعرب هدفها مكافحة النشاط الصهيوني وعصاباته في العراق الرامية لدفع اليهود العراقيين للهجرة إلى فلسطين وبالخصوص بعد وعد بلفور وإعلان دولة إسرائيل. وخاطبت العصبة من خلال منشوراتها وصحيفتها " العصبة " الشعب العراقي : " أن وعد بلفور هو لتحويل نضال العرب الموجه ضد الاستعمار نحو جماهير اليهود" و " لو كان المستعمرون يعطفون على اليهود، حقاً، لعاملوهم معاملة طيبة في أوروبا " *...

وقامت بنشاطات وفعاليات توعية للجماهير اليهودية العراقية... وقد استشهد أحد أعضائها وعضو الحزب الشيوعي العراقي في مظاهرة تأييد لفلسطين وضد وعد بلفور في بغداد قمعتها السلطات الملكية بالرصاص. (مراجعة كتاب الباحث الدكتور فائق بطي الموسوم " الصحافة اليسارية في العراق ").

البقية ص التالية

إيتمار بن غفير... فاشي من هذا الزمان!

اليهود كمكون أصيل من الشعب العراقي

وأشير إلى ما أورده الباحث القدير صادق حسين السوداني في مؤلفه القيّم " النشاط الصهيوني في العراق 1914 - 1952 " عن مكانة ودور اليهود في الاقتصاد العراقي و تعاملاتهم التجارية قبل الحرب العالمية الثانية وخلالها وبعدها، وهي نسب مؤثرة (صفحة 24). كما أشار إلى مساهماتهم في الحياة الثقافية والفنية والسياسية وإدارة الصحف مثل نعيم قطان الذي كان المسؤول عن المقال الافتتاحي لجريدة الأهالي التابعة للحزب الوطني الديمقراطي. مراد العماري الذي كان يشرف على السياسة الخارجية في نفس الصحيفة. وكان اليهودي جاكسون مشرفاً على صحيفة التايمز العراقية، وسليم بصون المشرف على صحيفتي الشعب والبلاد...

أما من الحزبيين، فشالوم درويش الذي كان مرشح الحزب الوطني الديمقراطي عن الطائفة اليهودية في العراق، فضلاً عن وجود عدد لا بأس به من اليهود مسؤولين ومتنفذين في صفوف الحزب الشيوعي العراقي (السري) وتنظيماته، من بينهم على سبيل المثال يهودا ابراهيم صديق، يوسف زلوف، حنينة هارون زلخة مسؤولة تنظيم النساء في السليمانية...

ومن أبرز الشخصيات اليهودية التي اشتهرت في العراق، ساسون حسقيل الذي تسلم منصب وزير المالية لأكثر من مرة ". (صفحة 26-27 من نفس الكتاب).

أن هذه الحقائق وغيرها الكثير تؤكد بأن هجرة يهود العراق لم تكن طوعية بل بالقسر والقهر والتضييق القانوني.

تأصيل ثقافي

رواية " المطيرجي " لليهودي العراقي إيلي عميرام سطرت احداث تلك الايام وما كان يعتمر في بواطن المجتمع اليهودي في العراق من صراعات,ن و تعدد التيارات الفكرية والسياسية التي تمور داخله، من علمانية وشيوعية وصهيونية، اضافة إلى مقام الحاخام الأكبر باشي وسلطته الدينية ونفوذه لدى الأوساط الحكومية والبلاط الملكي، والبرجوازية التجارية والمالية والصناعية اليهودية، علاقاتها فيما بينها وتوتر الأوضاع مع المحيط، حيث لم يكن لليهود كمجموعة إثنية عراقية أصيلة دور في تأجيجها، بل بالعكس كانوا ضحيتها. وأسهم في ذلك قيام الكيان الإسرائيلي وصراع المصالح وتأثيرات سلطات الاحتلال البريطاني.

الكثير من يهود العراق لم يكونوا يودون مغادرة العراق، حتى بعد إصدار قانون إسقاط الجنسية عنهم، وهذا لا يشمل فقط الوطنيين والشيوعيين منهم بل أوساط شعبية اخرى، لها جذورها وتاريخها ومصالحها الذي لا تريد التخلي عنها، لتبدأ من جديد في بيئة غريبة، حيث تورد الرواية نماذج متعددة منهم، حتى أن أحد اليهود الذي سجنته السلطات الامنية بسبب حيازته للسلاح للدفاع عن ممتلكاته ضد رعاع الفرهود قال : " لا أريد أن تجلس يهوديتي في مقعدٍ خلفي ! "، وهذا دليل تمسك بكيانه ووطنه وحقوقه.

وفي وقتنا الراهن حيث حملات الابادة والحقد العنصري جارية على قدمٍ وساق ضد الفلسطينيين في قطاع غزة، هناك من هو مستعد للوقوف صفاً لانشاد ال " هاتيكفاه " النشيد الوطني للكيان الاسرائيلي عالياً.

بينما سبق وقال الشاعر اليهودي الألماني المعادي للنازية والذي عاش لفترة في فلسطين، لويس فورنبيرغ:
" كالأفعوان يتلوى الصليب المعقوف
ليصبح نجمة صهيون ".
فما بالك لو أنه سمع خطابات الحقد العنصرية التي يطلقها الفاشي بن غفير, الآن.

أساسيات الفتوى الصادرة عن محكمة العدل الدولية

لإحاطة الأمم المتحدة

أصدرت محكمة العدل الدولية مؤخرا فتوى قانونية بشأن العواقب القانونية الناشئة عن سياسات وممارسات إسرائيل في الأراضي الفلسطينية المحتلة، بما في ذلك القدس الشرقية،

مفادها ما يلي:

1 ـ قانونية الطلب: اعتبرت المحكمة أن طلب الجمعية العامة ذو طبيعة قانونية، ورفضت ادعاءات بعض الدول الغربية التي طالبت بعدم تدخل المحكمة خشية التأثير على المفاوضات بين الأطراف، حيث لم تجد المحكمة أسباباً قهرية تمنع تدخلها.

2 ـ وحدة الأراضي المحتلة: أكدت المحكمة أن كافة الأراضي الفلسطينية المحتلة منذ عام 1967 تشكل وحدة واحدة غير قابلة للتجزئة وتحت السيادة الفلسطينية، بخلاف ما تدعيه إسرائيل بشأن انسحابها من غزة أو ضم القدس غير الشرعي.

3 ـ وضع غزة: اعتبرت المحكمة أن غزة جزء لا يتجزأ من الأراضي الفلسطينية المحتلة، وأنها لا تزال تحت الاحتلال الإسرائيلي نظراً للسيطرة الفعلية لإسرائيل عليها، مما يفرض على إسرائيل التزامات قانونية كقوة احتلال تجاه غزة وفق القانون الدولي.

4 ـ التزامات ضد إسرائيل: يتعين على إسرائيل احترام معاهدات حقوق الإنسان في الأراضي المحتلة منذ عام 1967، حيث تنطبق عليها كافة الاتفاقيات الدولية بما فيها العهدين الدوليين، رغم ادعائها بعدم انطباقها خارج أراضيها.

5 ـ استمرارية الاحتلال: أشار الحكم إلى أن الاحتلال الإسرائيلي، المستمر منذ 57 عاماً، هو وضع مؤقت ولا يجب أن يستمر، وأن استدامة الاحتلال لا تغير الوضع القانوني للأراضي المحتلة.

6 ـ تقييم المحكمة للممارسات الإسرائيلية: ستقوم المحكمة بتقييم:
ـ ممارسات الاحتلال الإسرائيلي الطويلة الأمد.
ـ الاستيطان غير القانوني وفقاً للمادة 49 من الاتفاقية الرابعة.
ـ سياسة الاستيلاء على الأراضي الفلسطينية والموارد الطبيعية، بما يخالف اتفاقية لاهاي الرابعة.
ـ استخدام إسرائيل للموارد الطبيعية الفلسطينية، وانتهاكها لحق الفلسطينيين في تقرير المصير.
ـ تطبيق القانون الإسرائيلي على القدس الشرقية، مما يتعارض مع القانون الدولي.
ـ مصادرة الأراضي وتخصيصها للاستيطان، ونقل المستوطنين، ونفي الفلسطينيين، بما يخالف المادة 49 من الاتفاقية الرابعة.
ـ جرائم المستوطنين وفشل إسرائيل في محاسبتهم.
ـ سياسات التمييز والفصل العنصري في الأراضي المحتلة.

7 ـ عدم شرعية الضم: اعتبرت المحكمة أن الضم الفعلي للأراضي الفلسطينية المحتلة يتعارض مع القانون الدولي، وأن استمرار سيطرة إسرائيل على هذه الأراضي غير شرعي.

8 ـ التزامات إسرائيل الدولية: ألزمت المحكمة إسرائيل بإنهاء الاحتلال ووقف جميع انتهاكاتها، بما في ذلك وقف الاستيطان والتمييز ضد الفلسطينيين، وإعادة الوضع إلى ما كان عليه قبل عام 1967، وتفكيك المستوطنات والجدار، وإرجاع الفلسطينيين المهجرين منذ عام 1967.

9. مسؤولية المجتمع الدولي: شددت المحكمة على مسؤولية مجلس الأمن والجمعية العامة والمجتمع الدولي في تمكين الفلسطينيين من تقرير المصير وعدم الاعتراف بأي إجراءات إسرائيلية منذ عام 1967، وضرورة تأكيد كافة الدول على وفاء إسرائيل بالتزاماتها وفق اتفاقية جنيف الرابعة.

إضاءات..

مع الدكتور طه ناجي.. كتابه : ثورة العراق المجيدة

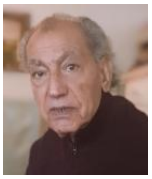

د. عدنان الظاهر

طه ناجي * أحد أبناء مدينة الحلة البارزين خُلُقاً ونضالاً وأكاديمياً مرموقاً ناله ما ناله من أذى وتحقيقات وتعذيب لفترة طويلة بعد إنقلاب الثامن من شهر شباط عام 1963 على أيدي زمرة من القتلة والشقاوات والساديين الدموين على رأسهم صدام حسين وطه ياسين رمضان الجزراوي (الصفحة 432) وتحت سمع وبصر بعض طلبته في كلية الزراعة / جامعة بغداد البعثي القيادي محسن الشيخ راضي و (غسّان مرهون العاني). طلب منه صدام حسين أنْ يعترف لكنه أبى وأصر على إبائه وتحمل جراء ذلك الكثير من التعذيب بالضرب بالصوندات المطاطية والتعليق بالسقف مقلوب الرأس وغير ذلك. هذه هي أخلاق البعثيين في العراق وهذه هي مواقفهم من أخيار وأعلام وعلماء العراق ومثقفيه وصفوة أبنائه من ضحاياهم بالقتل تحت التعذيب وقص الأصابع والأطراف وقلع العيون أو فقئها والإعتداء على شرف النساء المعتقلات { الصفحة 299 }. جرائم البعثيين معروفة ومكشوفة سواء في إنقلابهم الأول على حكومة عبد الكريم قاسم في شباط 1963 أو بعد إنقلابهم الثاني في 17 – 31 تموز 1968 على حكومة الرئيس عبد الرحمن محمد عارف حتى سقوطهم في عام 2003 بالغزو الأمريكي وحلفاء أمريكا.

ذكر المؤلف الباحث الدكتور طه ناجي بعض أسماء مشاهير عناصر التعذيب يومذاك وفاتته أسماء عناصر أخرى معروفة فقد ذكر في (الصفحة 249) :

(يقولُ حامد الجبوري : كان ناظم كزار مسؤولاً عن تعذيب الشيوعيين في مبنى كان يشغله مجلس النواب في العهد الملكي وكان معه سعدون شاكر وعلي رضا باوة وجبار كردي ومحمد فاضل) ويضيف أسفل هذا الكلام على نفس الصفحة :

(ويذكر كتاب سلام عادل بشأن أسماء الجلادين ما تضمنته رسالة إلى المحافل

14 تموز 1958 والرهان.. الخاسر على العسكر

الدولية كتبها والد أحد المتهمين من ضمن قائمة 13 شخصاً أعدمهم الإنقلابيون في آذار1963 ما يلي : إنَّ الأشخاص الذين يقومون بعمليات التعذيب في قصر النهاية هم مدحت إبراهيم جمعة وعبد الكريم عبد الستار الشيخلي ومنعم قدوس وخليل العلي وصلاح الطبقجلي ومحسن الشيخ راضي وعدنان هايس وعمار علوش وحازم مصلاوي ونجاد الصافي وصباح المدني وقد كان معهم إثنان من القتلة المأجورين اللذين لهما سجل حافل بالإجرام وهما جبار وستار محمود علي الكردي .....ويُشرف على عمليات التعذيب القائد العام للحرس القومي منذر الونداوي وغالبا ما يكون بصحبته نائب رئيس الوزراء علي صالح السعدي ووزير الدولة حازم جواد). يا عراق أذكرْ جلاديك القتلة الساديين مصاصي دماء العراقيين ممن يعارضهم أو يخالفهم أو لا يخضع لهم ويرفض أنْ يكونَ لهم إمّعةً وماسحَ أحذية. فات المؤرخين ومن كتب عن إنقلاب الثامن شباط 1963 ذِكر قتلة وجلادين آخرين تعرف مدينة الحلة بعضهم ومنهم المجرم ناجي الدليمي وحسن إبراهيم المطيري وخيري العميدي .. كما ذكر لي في عام 1976 المربي والإداري والشخصية الوطنية المرموقة المرحوم صاحب حدّاد أنه والمربي إبن الحلة المرحوم مكي عزيزي السرحان عُذِبا في قصر النهاية شبه عاريين من قِبل (سعد البزّاز شقيق الوزير والقيادي البعثي حكمت البزّاز) نفسه.

أردتُ في مطالعتي هذه التركيز ولفت النظر إلى مسألة جديدة في نظري وحسب علمي خاضها المرحوم الدكتور طه ناجي وهي مناقشة وتحليل عقلية البعث وفكره وفلسفته وسياساته من خلال ما نشرت قيادات هذا الحزب من كتب وبيانات وتعليمات ولا سيّما كتابي ميشيل عفلق (في سبيل البعث و البعث والإشتراكية) وكتاب الدكتور إلياس فرح (تطوّر الإيديولوجية العربية الثورية ـ الفكر الإشتراكي) وكتاب هاني الفكيكي (أوكار الهزيمة) .. [الباب الرابع الفصل الأول الصفحات 319 – 352]. كما تعرّض لبعض مواقف وآراء وتصريحات حازم جواد خاصة حلقات مقابلاته مع غسان

شربل صاحب جريدة الحياة بالرد والمحاججة بتركيز واقتضاب. هل فعل ذلك أحدٌ قبل الدكتور طه ناجي ؟ لا عِلمَ لي.

ذكر الدكتور طه أسماء بعض زملائه من أساتذة كلية الزراعة الذين أُعتُقِلوا معه لكنه لم يذكر هل عُذِّبوا كما تم تعذيبه هو وهل مرّوا بجلسات تحقيق مطوّلة هو العذاب بعينه ؟ الظاهر أنهم لم يتعرضوا للتعذيب ولم يطلْ إعتقالهم وفي إمكان المرء أنْ يحدس الإستنتاج الصحيح فمنهم من تمَّ إطلاق سراحه سريعاً بتأثير عامل القرابات أو الوساطات أو بتقديم الرشاوى أو لأسباب أُخرى منها الإعتراف والبراءة. ما كل إنسان قادر على تحمل التعذيب والجلد والتعليق بالسقوف ببكرات خاصة أو بالمراوح السقفية الدوّارة المعروفة في العراق.

أسماء هؤلاء الأساتذة (الصفحات 423 – 424 / المصدر) :

دكتور عبد الكريم الخضيري ـ عميد كلية الزراعة

دكتور حسن البصّام ـ معاون عميد الكلية

دكتور خالد الدّباغ ـ رئيس قسم الأمراض النباتية

دكتور عباس كلور ـ مدير معهد الغابات

دكتور عبد الأمير حُمّادي ـ المختص بشؤون البيطرة

رشاد بالطة ـ تدريسي في معهد الغابات

تتمة ص التالية

مع الدكتور طه ناجي...

أحد أبناء مدينة بابل البارزين

عادل إبراهيم ـ مسؤول المنحل
سعدي حمدان ـ قسم التربة

يضيف الدكتور طه ناجي قائمة بأسماء أساتذة آخرين ممن أعتقلوا (خلال الأيام القليلة التي تلت إنقلاب 8 شباط وربما لم يطلْ بقاء بعضهم قيد الأعتقال ومنهم) :
دكتور عبد الكريم توما ـ فسيولوجيا النبات ـ الغابات
عباس أحمد صالح ـ تدريسي .. النبات
دكتور جليل أبو الحب ـ علم الحشرات
شريف حدّاد ـ النبات

كان الكاتب والباحث الموضوعي الدقيق والنزيه الدكتور طه ناجي قد إعتمد في كتابة بحثه هذا على عدد لا يُحصى من المراجع والمصادر والكتب المنشورة ولقاءات وتصريحات كبار مسؤولي حزب البعث وغيرهم من رجالات الأحزاب الأخرى لفت نظري بشكل خاص كثرة رجوعه إلى كتاب (سلام عادل / جزءان) تأليف ثمينة ناجي يوسف زوج الشهيد البطل الأسطوري سكرتير الحزب الشيوعي سلام عادل {حسين الرضي } النجفي.

طريفة أخرى لفتت نظري تتعلق بعواطف الدكتور طه الإيجابية مع كركوك والتركمان فيها وقد يكون السبب هو أنَّ قرينته الأستاذة مثله في كلية الزراعة / جامعة بغداد هي سيدة تركمانية ونداوية من كركوك وقد توسطت له [دون علمه ورفضه للقيام بمثل هذه الوساطات] لدى بعض معارفها وأقاربها البعثيين ومنهم قائد الحرس القومي التركماني منذر توفيق الونداوي الذي " ربّما " تدخل في إحدى مراحل سجنه المتأخرة وتعذيبه وحصل نتيجة ذلك بعض الإنفراج في مجمل أوضاع الدكتور طه ناجي (الصفحة 436).

لقد أثنى الدكتور طه ناجي على القاتل الكبير ومُغتصب السجينات منذر توفيق الونداوي ثناءً خفيفاً جداً من باب الوفاء وفاء الإنسان النبيل الأمين لمن يُسدي له بعض الجميل وهذا هو طبع وديدن الأوفياء النبلاء من أبناء حمورابي ونبوخذ نُصّرْ في الحلة الفيحاء الزهراء حاضنة إمارة بني مزيد الأسديين بُناة (الجامعين) على ضفاف شط الحلة في القرن الخامس الهجري ورّواد أول تحالف عربي ـ كردي في تأريخ العرب والإسلام.

***

مسألة أخرى جديرة بالإهتمام : تعمق الدكتور طه في دراسة أسباب قيام ثورة 14 تموز 1958 وأسباب انحرافها بعد الأول من شهر مايس 1959 (الإحتفال بيوم عيد العمال العالمي) ثم سقوطها على أيدي البعثيين وحلفائهم في إنقلاب الثامن من شباط 1963. لقد شخّص صائباً أسباباً هامة على رأسها ما يلي :

1ـ طبيعة عبد الكريم قاسم العسكرية وتفرّده بالحكم وانقلابه على المخلصين من الضباط الذين وقفوا معه في أيام شدّته وصراعه مع خصومه ومن دبر وقاد الإنقلابات والمؤامرات ضده.

2ـ إنشقاق في قيادات الحزب الشيوعي العراقي الحزب الذي وقف معه وقدّم التضحيات دفاعاً عنه وعن الثورة ... بين مَنْ كان يرى ضرورة تنحية قاسم عن الحكم لإنقاذ العراق والحزب والدمقراطية (سلام عادل ونخبة معه) وفئة أخرى لا ترى ذلك (عامر عبد الله وزكي خيري وبهاء الدين نوري).

3ـ الصراع بين الوطنية والأممية : وقوف الإتحاد السوفييتي إلى جانب قاسم والدفاع عنه وعن ثورة تموز وعلى الحزب الشيوعي مراعاة هذا الموقف. ثورة تموز ثورة وطنية وقاسم رجل وطني شريف نزيه ينبغي الإلتفاف حوله.

4ـ السعي الدائب والمحموم لقلب نظام الحكم والإستيلاء على السلطة من قبل البعثيين ومن والاهم تقف وراءهم أموال ودعم أمريكا وبريطانيا وشركات النفط [بسبب القانون رقم 80] ودول حلف بغداد ثم الكويت [بسبب مطالبة قاسم بضمها للعراق] والسعودية.

*

ملخّص تأريخ الأستاذ طه ناجي (الصفحة443) :

ـ مواليد الحلة محافظة بابل (العراق) سنة 1927

ـ تخرّجَ من جامعة كاليفورنيا ـ بيركلي (الولايات المتحدة الأمريكية) بدرجة بكلوريوس في الزراعة سنة 1950 ثم حاز على شهادة الدكتوراه في علم التربة من نفس الجامعة سنة 1957 .

ـ خدمَ في دوائر مديرية الزراعة العامة خلال العهد الملكي.

ـ وفي (1058 ـ 1959) كان عضواً في الهيئة العليا للإصلاح الزراعي التي رأسَها زعيم ثورة 14 تموز عبد الكريم قاسم.

ـ عضو هيئة تدريسية في كلية الزراعة بأبي غريب 1959 ـ 1963 ومن ثمَّ من 1970 حتى 1981 حينما تقاعدَ من الخدمة الجامعية بدرجة أُستاذ مُساعد.

ـ عضو هيئة تدريسية وبدرجة أُستاذ مُشارك ورئيس قسم التربة في كلية الزراعة ـ الجامعة الليبية ـ طرابلس (ليبيا) 1967 ـ 1970 .

ـ يُقيم حالياً في أُستراليا منذ عام 1994 .

ملاحظة : توفي المرحوم الدكتور طه ناجي في أُستراليا قبل بضعة أعوام ولا أعرف شيئاً عن أولاده وبناته وقرينته علما إنه صديق إثنين من أشقّائي وأنا أعرفه شخصياً منذ كنتُ تدريسياً في كلية العلوم / جامعة بغداد في سبعينيات القرن الماضي حين كان هو تدريسياً في كلية الزراعة / جامعة بغداد.

**

كتاب ثورة العراق المجيدة 14 تموز 1958 والرهان الخاسر على العسكر
الدكتور طه ناجي. الناشر : دار الفرات للطباعة في الحلة / محافظة بابل الطبعة الأولى 2009 م.

***

كتاب تاريخ الحلة القسم الأول ـ في الحياة السياسية لمؤلفه الشيخ يوسف كركوش الحلي. الطبعة الأولى، الناشر محمد كاظم الحاج محمد صادق الكُتبي صاحب المطبعة الحيدرية ومكتبتها في النجف الأشرف 1965م.

آراء حرة..

الفساد من الإيمان

جمعة عبدالله

اشتدت هوس ضجيج الحملة الايمانية على أشدها واعلى مراحلها الشيطانية, حتى الشيطان لم تخطر في باله, من الشهية العظيمة في النهب والاختلاس واللصوصية, بكل طرق الاحتيالية في الخدع والدجل, واصبح مبدأ الضحك على ذقون البسطاء والجهلة, المبدأ المقدس والمعصوم من الخطأ والزلات , اصبح المبدأ الايماني القائل : من يسرق وينهب اكثر يفوز في الدنيا والآخرة , من يختلس أكثر يفوز بنعيم الدنيا والآخرة , بهذا النهج الإيماني العظيم , أقامت الأحزاب الدينية الفاسدة, الصرح العظيم لحكم اللصوصية (كليبتو كراتيا) حكم مغلف بالفساد والسرقة من قمة رأسه إلى أسفل قدميه , حكم ديستوبي في اعلى مراحل الفساد , واشتد التنافس الضاري والكاسر على الإيمان المطلق بالفساد كشريعة ومذهب وعقيدة ونهج واسلوب حياتي , وأصبح هذا التنافس الشديد أكثر حدة من تنافس الفرق الأوروبية المحترفة , وسلك هؤلاء المؤمنين الفاسدين الافاضل الطريق الى الازدهار والرفاه لهم , أن يكونوا شموع مضيئة لطرد ظلام بدع العمل بالمسؤولية والنزاهة والإخلاص والعفة , لقلعهم من الجذور لانها هرطقة الزنادقة وبدع الكفار اعداء الشريعة والمذهب , ولتغطية على مبدأ الإيمان بالفاسد المبجل , أقاموا مهرجانات التبجيل العظيم للإمام الحسين , في مهرجانات السيركية في توزيع التمن والقيمة , فمن يسرق مليار دولار , يحلل ذمته بمليون دولار , في توزيع التمن والقيمة مجاناً , وتصبح السرقة حالا شرعاً وقانونياً بصك الغفران , ويغفر لهم الله تعالى كل ما نهبوا وسرقوا (حلال عليهم) وبهذا الأسلوب العظيم الذي يعجز الشياطين والابالسة في اختراعه, تحولت ملحمة كربلاء العظيمة واستشهاد الامام الحسين (من اجل الاصلاح وقلع جذور الفساد والطغيان) الى ملحمة التمن والقيمة, اضافة ظهور طقوس غريبة وعجيبة زاخرة بالخرافات البذيئة يستهجنها العقل السليم , اصبحت محل استهزأ وتهكم بما وصل اليه العقل الى ادنى مستويات الضحالة والجهل ,هذه براعة تفتق وتفنن العقل اللصوصي في خلقها واختراعها , هؤلاء عظماء الفساد الكرام, ان تكون ايام عاشوراء اعياداً سيركية تجدد البيعة والثقة والاعتزاز بهم , ان يحولوا ملحمة كربلاء العظيمة , التي هي بمثامة منارة الشعوب في سبيل التحرر والحرية, الى ملحمة القيمة والتمن , لكي يقول عنهم الانسان البسيط الذي يتمتع بأكل التمن والقيمة. كأنها ثمار التي جاء ذكرها في القرآن الكريم (التين والزيتون وهذا البلد الأمين), حلال عليهم السرقة والنهب, ليباركك الله ويشد أزرهم ويمد طول أيديهم في النهب واللغف, ويواصلون عزيمتهم في مواصلة الطريق الإيمان الإلهي, ويباركهم الامام الحسين, ليفتح لهم أبواب الجنة على مصراعيها, وبهذا الشكل اللصوصي وصلت سرقة القرن, من خلال التحقيقات الرسمية الجارية إلى أكثر من 5 مليار دولار مسروق من أموال الدولة والمواطنين, بخفة سريعة كسرعة البرق (والعداد يحسب حسب قول عادل امام) , وبهذا الاسلوب الشيطاني المقدس , تهاوت وسقطت الدولة العراقية الى مستنقع الضحالة والوحل , وحلت محلها الدولة العميقة الفاسدة , وأصبحت دولة مليشيات العامرة في شموخها العالي, وتقوم بشكل متسارع في تجنيد الايرانيين والافغان والباكستانيين , وتجنيدهم في الحشد الشعبي, بعد منحهم الجنسية العراقية والبطاقة التموينية والرواتب العاليا والشقق المجانية, ليكونوا جيوشاً جرارة لحماية صرح الحكم اللصوصي, وان يكونوا القبضة الحديدية , التي تضرب بالنار والحديد والرصاص الحي دون رحمة وشفقة , لكل من يتجاسر ويتطاول على حك المؤمنين العظام . حكم التمن والقيمة في ادارة شؤون الناس , وبهذا النهج الجهنمي , يكونوا العراقيين اقلية في وطنهم المنكوب العراق, اما الاغلبية فهم من الأجانب حاملي الجنسية العراقية, ويأتي اليوم القريب بعون الله تعالى, ان تطلب الأغلبية بطرد الأقلية, من أجل نقاوة وطهارة حكم المؤمنين العظام, الحكم الرشيد القائم على المبدأ المقدس: الفساد من الإيمان, ليذهب الشعب الى جهنم وبئس المصير .

العراق في الصحافة الدولية

صحيفة (The Economic Times)
Aug 09, 2024

Iraq plans to lower the marriage age for girls to nine: Here're the other proposed controversial changes

العراق يخطط لخفض سن زواج الفتيات إلى تسع سنوات.. إليكم التعديلات المثيرة للجدل الأخرى المقترحة.

(نقلا عن صحيفة طريق الشعب)

لا لإجهاض أفضل القوانين

حول مشروع تعديل قانون رقم 188 للأحوال الشخصية، نشرت صحيفة (The Economic Times)مقالاً تحدثت فيه عما أثاره هذا المقترح من رفض شعبي واسع وجدل كبير لاسيما فيما يتعلق منه بتخفيض السن القانوني لزواج الفتيات إلى تسع سنوات فقط والأولاد إلى سن الخامسة عشرة سنة.
وأشارت الصحيفة إلى أن الرفض قد شمل حراكاً شعبياً وتوجيه انتقادات واسعة وإبداء مخاوف من أن يؤدي التعديل إلى زيادة زواج الأطفال والعنف والاستغلال الجنسي وسلب النساء ما حققنه من مكتسبات في مجال المساواة بين الجنسين.

تشريع الاضطهاد

وأكد المقال على أن معارضة منظمات حقوق الإنسان والجماعات النسائية ونشطاء المجتمع المدني لمشروع القانون، ينطلق أيضاً من خشيتهم من تأثيراته السلبية على تعليم الفتيات الصغيرات وصحتهن ورفاهيتهن، وارتفاع معدلات التسرب من المدرسة والحمل المبكر وزيادة العنف المنزلي، وإلى تآكل الحقوق المتعلقة بالميراث والطلاق وحضانة الأطفال، وتشريع القوانين على أساس الطوائف مما يهدد بتمزيق الوحدة الوطنية الضعيفة اصلاً، وتغول دور الأزواج حيث يمنح التعديل لفقه طائفة الرجل العلوية، والسماح بإبرام عقود الزواج خارج المحكمة.

البقية صفحة 25

قراءات أدبية..

شمران الياسري" أبو گاطع"... وأدب السخرية (1)

د. عبد الحسين شعبان

حين صدر كتابي عن أبو گاطع (شمران الياسري) والموسوم "على ضفاف السخرية الحزينة" في العام 1998 في لندن كان قد مضى على رحيل الصحافي والروائي الساخر أكثر من عقد ونصف من الزمان، ولعلّ الكثير من جيل الثمانينيات والتسعينيات، وخصوصاً خارج العراق، لم يكن قد قرأ أو ربّما سمع عن " أبو گاطع"، ناهيك عن التعرّف على نتاجه الإبداعي، خصوصاً عموده الصحافي الذائع الصيت "بصراحة" أو أعماله الروائية متمثلة "بالرباعية": "الزناد وبلابوش دنيا وغنم الشيوخ وفلوس حميّد" أو "قضية حمزة الخلف" على الرغم من أن الأخيرة طبعت في بيروت بعد وفاته، أما برنامجه الإذاعي الشهير والموجّه حينها إلى الفلاحين بعد ثورة 14 تموز (يوليو) العام 1958 فكاد أن يُنسى، على الرغم من أنه كان حينها مثار اهتمام أوساط واسعة في الريف والمدينة، لكنه مضى زمن عليه فنسيه الكثيرون، كما لم يسمع به من جاء بعدهم.

> "شيء واحد ظلّ عالقاً بأذهان الناس، بل ذهب مثلاً أحياناً يردّده من يعرف أبو گاطع أو لا يعرفه، ألا وهو عنوان برنامجه الشهير "إحجيه بصراحة يبو گاطع"، حيث كانت الأفواه والألسن تردّده، كلما أرادوا من محدثهم الإفصاح عن الحقيقة، أو كلما اضطروا إلى مطالبته بالصراحة والوضوح."

أقول ذلك لأن "أبو گاطع" أصبح محظوراً ومحرّماً منذ أواسط السبعينيات، هذا من جهة، ومن جهة أخرى، لأن الرجل غادرنا قبل الأوان، سواءً إلى الغربة "كلاجئ غير سياسي" على حد تعبيره في العام 1976 ومن ثم توفي باكراً في براغ في 17 آب (أغسطس) العام 1981 ودفن في بيروت في مقبرة الشهداء الفلسطينيين.

وأخمّن أن جميع من أدركهم الوعي وشغلهم الاهتمام بالحرف من جيل الخمسينيات، وخصوصاً بعد الثورة، سمعوا عن "أبو گاطع" وبرنامجه الإذاعي، خصوصاً ما كان يناقشه من مشكلات وإشكالات وقضايا تمثل هموم الريف العراقي بشكل خاص وهموم المجتمع وتطلعاته بشكل عام، لدرجة إنه كان حديث المجالس أحياناً، لكن ما يقارب أربعة عقود ونيّف من الزمان، كانت كفيلة لأن يطوي النسيان صور الماضي، لاسيّما في ظل مشاغل جديدة وأعباء كثيرة ، فما بالك إذا كانت تلك السنون مليئة بالأحداث والانقلابات والحروب الدراماتيكية والصراعات السياسية والحصار والهجرة والاحتلال والطائفية والإرهاب.

ولذلك كانت مسؤولية التصدّي للتعريف بفن وأدب أبو گاطع وعموده الصحافي وبرنامجه الإذاعي ورواياته المملّحة بالسخرية الحزينة، بمثابة "فرض عين وليس فرض كفاية" كما يُقال، والهدف الأساسي إبقاءه في دائرة الضوء وعدم جعل النسيان يتسلّل إلى تراثه وحروفه وكلماته، فقد تمكن أبو گاطع من حرفته، مستخدماً أدواته على نحو بارع مستوعباً الدور المنوط بالمثقف وما ينتظر منه، مستقطباً جمهوراً واسعاً، من خلال نقده الساخر الممزوج بالألم، والذي كان من خلاله يعبّر عن المعاناة الفائقة والزيف الطافح وأجواء اللامبالاة في المحيط الاجتماعي.

الروائي وكتابة التاريخ

وعلى حد تعبير الروائي غائب طعمة فرمان: فأبو گاطع إنسان ثابت في أرضه يعرف كل شبر منها، عاليها وسافلها، حلوها ومرّها، مذاق ثمارها وملوحة عرق الكدح فيها، يتغنّى بشفافية روح، وشجاعة قلب، وحكمة فطرية ومكتسبة بما يمثّل الهيكل الإنساني لحياة ابن الريف. ويضيف فرمان: لقد وظف شمران نباهته ورهافة حسّه ولذاعة سخريته، ووضع كل ذلك في يد صديقه وأخيه الفلاّح، ليلتمس مواطن الضعف والمأسوية في حياته، ويجعل من حياته البسيطة الساذجة في أحيان كثيرة قصصاً يمكن أن ترى وتجلب التعاطف وتسجل تاريخاً لم يجرؤ المؤرخون على تسجيله".

ويدرك فرمان أن التاريخ لا يكتبه المؤرخون ، بل إن من يكتبه هم الأدباء والفنانون وأصحاب الفكر، وحسب مكسيم غوركي، ذلك هو التاريخ الحقيقي للإنسان، فما بالك إذا كان هذا التاريخ

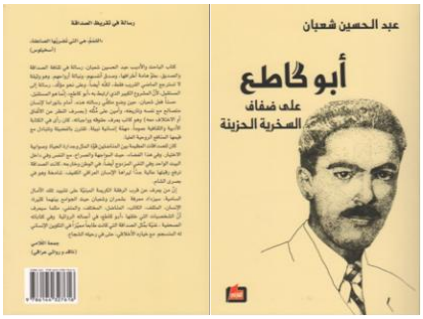

وفقاً لهيغل يعيد نفسه أحياناً، وقد يظهر على شكل مأساة وأخرى على ملهاة، ولعلّ الملهاة أو السخرية لا تعني الهزل أو الكوميديا، بقدر ما يترك الضحك من حزن وألم ينظر إليه مفكر وفيلسوف مثل، كارل ماركس على نحو شديد الجدّية، بقوله: إني أقف مما هو مضحك، موقفاً جاداً، وأظنه هو ما كان يقصده الشاعر الكبير أبو الطيّب المتنبي حين قال:

وماذا بمصر من المضحكات... ولكنه ضحكٌ كالبكاء.

سلاح السخرية

لقد عرّفتنا سخرية أبو گاطع مشاكل الفلاحين وبخاصة فلاحي الجنوب، وبالقدر نفسه عرفنا حجم الألم والمرارة من خلال المواجهة لواقعه، ومرّة أخرى وذلك عبر جوانب حيّة من حياة المجتمع وشخصياته حيث تمكّن أبو گاطع من ربط ذلك بهارموني دقيق التناسق، لاسيّما بمنظومة الريف، وفقاً لمعايير جمالية وصوراً واقعية، مكتوبة بحسّ درامي يعكس الواقع بكل ما عليه وما له.

لقد حاول أبو گاطع استخدام ما اصطلح عليه الشخص الثالث أو "القُصّخون" في المقاهي البغدادية أيام زمان أو ما يسمّى بالصوت الآخر أو "الفلّتون" حسب استخدام سميرة الزبيدي، وكان صوته الآخر هو الذي يعبّر عمّا يريد أحياناً، لكنه يجعل ذلك بمسؤوليته المحدّث، ومحدثه هو "خلف الدوّاح" مبدعه الباطني ومحاوره ومنولوجه وملهمه، إنه شخصية أوهم أبو گاطع قارئه بأنها "وهمية" أو "رمزية" وغير موجودة، لكنه في واقع الأمر كان شخصية واقعية، موجودة، دماً ولحماً كما يقال، إنه كَعود الفرحان الذي نشرنا صورته لأول مرّة في كتابنا "على ضفاف السخرية الحزينة"، ولعلّ بساطته كفلاح تصلح

بقية حلقة 1 ص التالية

شمران الياسري" أبو گاطع"...

مدخلاً لتوظيفه من جانب أبو گاطع، ناسباً إليها الحكمة والمعرفة والخزين الاجتماعي للحكايات والأمثال والأشعار والتجارب، فضلاً عن سرعة البديهة وطلاوة اللسان.

خلف الدواح وفن الضحك

لقد رافق أبو گاطع في حياته الإبداعية شيئان لا يستطيع الاستغناء أو التفريط بأحدهما: الأول – صحبته مع خلف الدواح وهي المرحلة الثانية، حيث كان اسم كعود قد شغل المرحلة الفنيّة الأولى، وكعود أو خلف الدوّاح هو رفيق الحرف وصديق الكلمة والثاني السخرية، فقد كان الضحك ملازماً له حتى إن كان يتفجّر حزناً، لأن ذلك واحد من رهاناته ضد أعدائه التقليدين وضد خصومه البيروقراطيين، وعبر خلف الدوّاح والسخرية كان يجد التعبير المتميز عن القرية وحياة الريف العراقي دون اسقاطات أو رغبات في الكتابة عن قوم يحاول التعاطف معهم لأنهم يتعرّضون للظلم، وهي الصورة التي دائماً ما تتكرر عندما يكتب أحد المبدعين عن الريف، ولكن في حالة أبو گاطع إنه كتب من داخل الريف بكل تفاصيله وحيثياته بسلبياته وإيجابياته، بنقاط ضعفه ومصادر قوته، بقبحه وجماله، ولم يكتب عن الريف من خارجه، كما كان يكتب بعض أدباء المدينة، مثلما هي رؤية الأديب ذو نون أيوب "الأرض والسيد والماء"، التي سبقت الرباعية بعقدين ونيّف من الزمان، ففي حين كان الأول أصيلاً في التعبير عن مشاعر الريف والفلاحين، كان الثاني دخيلاً لأنه من خارج البيئة الاجتماعية الحسّية المنظورة وذلك ما رصده الناقد مصطفى عبود.

إنك والحالة هذه لا يمكن أن تفصل بين أبو گاطع وبين السخرية، ففن وأدب وعمود أبو گاطع الصحافي الذي انتشر شفيفاً خفيفاً كان لصيقاً بالسخرية اللاذعة الحزينة التي لم يعرفها الأدب العراقي عموماً، لكنها مع أبو گاطع اكتسبت شكلاً جديداً أكثر عمقاً وشمولاً وخفّة دم كما يقال. وبقدر سخرية أبو گاطع، كانت الرواية شكلاً جديداً للتعبير، مثلما ظلّت الأقصوصات والحكايات مادة طازجة يحتويها عموده الصحفي وبقدر المتعة والضحك، فإنها في الوقت نفسه، تعكس جدّية عالية ووقاراً هائلاً، حتى وإن كنّا نضحك من الأعماق.

مثل المعكَّل بالمرقص

حدثني في إحدى الليالي الخريفية عام 1976 وكان قد فرض على نفسه إقامة جبرية بسبب التباسات الوضع السياسي والحزبي، قائلاً إنه ضمن المشهد السائد يشعر مثل "المعكَّل بالمرقص" (أي من يلبس العقال والكوفية- اليشماغ) وهو يراقص فتاة، وأردف قائلاً نعم أنه معكّل بمرقص السياسة.

وكان يسمّي علاقات تلك الأيام "عرس واوية" أي "زواج ثعالب" نظراً لتردّي العلاقة بين الأطراف السياسية، لاسيّما الحكومة وحلفائها. كان أبو گاطع يثير الكثير من الأسئلة، وقد تبدو للسامع أو للقارئ، إنها أسئلة سهلة، لكنها من السهل الممتنع، فالأسئلة السهلة هي أكبر الأسئلة وأخطرها: مثل الحرية والإيمان والالتزام والتضحية والعنف والسلام والوفاء والتعايش وغيرها، أما لغته فكانت سلسة وقوية يطرّز فصحاه الخصبة بالعامية الجميلة، وبشيء من المرونة، فيحاور الدولة على لسان خلف الدواح وينتقد الأوضاع السياسية ويناقش الحركات والأفكار ويتمنطق بمصطلحات أيديولوجية وبحبكة درامية، كلّ ذلك مغلّف بالسخرية، لينتقل من حديث المجالس والشفاهة، إلى الكتابة، ومن الريف إلى المدينة، ومن هموم الفلاح، إلى مشاغل المثقف.

وإذا كان غائب طعمه فرمان، روائي المدينة، ولاسيّما بغداد بحواريها وأزقتها، بنسائها ورجالها، بجوامعها وكنائسها وحاناتها وملاهيها وتطلعاتها نحو الحداثة والحرية، فإن أبو گاطع كان بحق روائي الريف بفلاحيه وإقطاعيه، بعاداته وتقاليده، بأنهاره وجداوله، بحياته البائسة وتطلعه نحو التمدّن والعصرنة والعدالة.

حلقة 2 في العدد القادم التالية

العراق في الصحافة الدولية

تبريرات معيبة

وذكرت الصحيفة بأن أنصار مشروع القانون يدّعون بأن من شأنه توحيد الشريعة الإسلامية وحماية الفتيات الصغيرات من

«العلاقات غير الأخلاقية»، لكن المعارضين يعتقدون أن هذا التبرير معيب، وان التعديل سيكرس الفرقة بين المدارس الفقهية التي تفسر الشريعة، وسيعيد السلطة على حياة العوائل إلى رجال الدين وليس لمؤسسات الدولة.

وصاية ذكورية

ولصحيفة الغارديان البريطانية، كتبت زينب المشاط وعمر الجفال مقالاً أشارا فيه إلى أن مشروع القانون الجديد سيبيح زواج الفتيات في سن التاسعة، اي من شأنه أن «يشرع اغتصاب الأطفال»، إضافة إلى التضييق على حقوق المرأة ومنح رجال الدين سلطات أكبر، كما يفرض وصاية ذكورية على النساء بحيث لا يمكنهن اتخاذ خيارات حياتية مهمة كالزواج دون إذن مسبق من الزوج أو الأب أو الوصي الذكر.

وتطرق المقال إلى الحراك الشعبي الذي تشهده مدن البلاد اعتراضاً على هذه التعديلات المخيفة، في وقت وجه فيه أنصار التعديل اتهامات قاسية لمعارضية مثل الانحطاط الأخلاقي واتباع أجندات غربية.

ونقل المقال عن بعض النشطاء اعتقادهم بأن هذه التعديلات تأتي في سياق خشية القوى الحاكمة من تعزز دور المرأة في المجتمع، وهو ما إنعكس في مساهمتها النشطة بانتفاضة تشرين 2019، ولهذا سعى هؤلاء لغمط حقوقها عسى ان يحّجموا دورها المتنامي، معربين عن ثقتهم بأن هذه المحاولات لن يكتب لها النجاح.

انتقادات دولية حادة

ولصحيفة (الهند اليوم) كتب اريان راي مقالاً حول نفس الموضوع أشار فيه إلى تعرض مشروع التعديل لإنتقادات حادة من منظمات عالمية، ولاسيما ما يختص منه بخفض السن القانوني للزواج وتقويض الإجراءات القانونية المتعلقة بالميراث وحضانة الأطفال والطلاق. ونقل عن منظمة هيومن رايتس

تتمة صفحة 26

قصة

طريق المتاهة.....

كفاح الزهاوي

كانت متعبةً للغاية حتى وقعت أسير النوم عميقًا وشاملًا. لم تكن لديها القدرة على الهروب من أسرها حتى الفجر، أُخلي سبيلها في ظل جو صباحي مشرق والموثق بالخضرة، تتألق في السماء أنواع الطيور.

عاشت في زمن انتشرت فيه التقنية الحديثة، ودون شك كان عقلها مبتلًا بماء تطورها، إلا أنها كانت عاكفة على قراءة الأساطير والانغماس في الأوهام والخرافات، لأن الجو العام كان ملبدًا بغيوم اللاوعي.

لم تكن تهتم على الإطلاق بالمستقبل، ولم تدغدغ أحاسيسها آفاق التمدن والتحضر، علما أنها كانت مواظبة على استخدام الإلكترونيات المتقدمة والاعتماد على مصادر تدفقها؛ لأن عقلها لم يكن يستطيع التمييز ورؤية الازدهار بعيون متحررة، بل عقلها عاش في بيئة كانت ولا تزال تتمرغ في وحل الماضي.

كان وباء الفقر، والجهل، وهوان الفكر هو الأكثر شيوعًا في هذا الوَسْط المتدهور. حالما فتحت عينيها، وجدت نفسها أمام رجلٍ ملتحٍ يقف منتصبًا كالشبح، يرتدي زيًا يعود إلى زمن ما قبل أكثر من ألف عام.

التقت عيونهما في توجس وغموض؛ وقد اعترتها نوبة استياء مفاجئة، وتَخَضب وجهها بحمرة شديدة. كان ينظر إليها بعين ملؤها الشهوة؛ فهو يرى وجها خارق الجمال، يخطف انتباهه بمزيد من القوة. بدأ الرجل يرخي العِنان لخياله، ابتسم لها واشتهاها على الفور، فهي ليست سوى جاريةً وجسدًا للمتعةِ.

إن ما تشعر به في هذه اللحظات ليست أخيلة سراب أو مصادفة عبثية؛ وإنما واقع محسوس دون أن تفلح في فك طلاسم اللغز المبهم. نشأت تتفرس فيه بازدراء، وطفت على وجهها انطباعة الدهشة والريبة، فلم تملأ منه عينيها، لا سيما عندما شاهدت أشياء غريبة، أثارت في نفسها تساؤلات عدة: رداء الرجل غير مألوف، وطريقة كلامه وتفوهه بلهجة، كما في ـ المسلسلات التاريخية ـ التي تشاهدها على شاشة التلفزيون.

كانت تقدح ذهنها كي تلملم أفكارها في مزيج محبوك بنسيج رهيف يساعد في الحفاظ على الراحة والأمان، ولم يمض على الأمر وقت طويل قبل أن تبدأ الهواجس الخفية المخبأة في مكان ما هناك في الظهور، تلك الهواجس التي بدت وكأنها شعور خفي، إلا انها تكتسي مظهرًا محسوسًا. إنها معركة بين الجديد القديم والقديم الجديد.

"بات من الصعب وصف الأبعاد الفكرية لدن عقول استهجنت وَسْط ـ صراعات الحضارات ـ وهيمنتها على شريحة واسعة من المجتمع، تعيش في غياهب الجهل المسرف".

كل مباهج الحياة التي استمتعت بها لم تكن تعني لها شيئا، في الوقت الذي كانت تعيش في فراش وثير وناعم وبيت فخم وتركب أفخر السيارات، إلا أنها ما زالت مملوءة ذهنيًا برغبات عفا عليها الزمن تسري في أعماقها بيسر، تنظر إلى الأشياء الجديدة بنظارات سوداء؛ بسبب تلك التراكمات الكمية لأفكار جامدة رست على أرصفة الخلايا الصدئة وتوالت عبر الأجيال حتى أدت إلى تلف كامل في أجهزة الدماغ.

مع أن النفس قد تتحرر من بعض حماقاتها، ولكن التصاقها بتلك البيئة لا بد أن يرغمها أن تسقط في وحل القطيع، إن هذا الظلام الذي يحيط بأفق روحها الداخلي يجعلها لا تعي وعيًا سليمًا في كل ما يجرى من تناقضات في نفسها؛ وثمة هناك أشياء عدة ساطعة كالشمس؛ ولكن الضباب الكثيف المحيط بصفحة الدماغ، يمنعها من الرؤية الواضحة.

فجأة اختفت الفتاة كالسراب، فيما لبث الرجل واقفًا في مكانه، وعلى وجهه تبرق ابتسامة الفرح وأسارير الاندهاش معًا.

العراق في الصحافة الدولية

ووتش وصفها لهذا القانون بأنه السبيل لإعادة البلاد إلى الوراء فيما يتعلق بحقوق النساء والاطفال. وكانت المنظمة قد حذرت في وقت سابق من هذا العام من أن الزعماء الدينيين يعقدون آلاف الزيجات غير المسجلة كل عام، بما في ذلك زواج الأطفال، في انتهاك للقانون الحالي.

ووجهت منظمة اليونسيف من جهتها تحذيرات شديدة من عواقب زواج القاصرات، حيث رصدت بأنه ورغم تحريم القانون الحالي لذلك، فإن 28 بالمائة من النساء يتزوجن قبل سن الثامنة عشرة، وإن 7 بالمائة يتزوجن قبل بلوغهن سن الخامسة عشرة، الأمر الذي سيقنونه هذا التعديل ويصبح شائعاً.

تراجع مريع

ولصحيفة (يوم الأعمال) كتبت تارون ميشرى مقالاً حول القضية أكدت فيه على أن مشروع القانون يمثل بكل المقاييس تراجعا حادا عن حقوق المرأة في مجتمع يتميز بالفعل بالمعايير الذكورية، مما يثير قلقا واسع النطاق بين المدافعين عن حقوق الإنسان.

وبسبب عدم وضوح الكثير من تفاصيل التعديل المقترح، ذكر المقال بأن النسخ السابقة منه كانت تتضمن أحكاماً تحظر على الرجال المسلمين الزواج من النساء غير المسلمات، وتشرع الاغتصاب الزوجي، وتقييد النساء من مغادرة منازلهن دون إذن أزواجهن.

ونقلت الصحيفة عن منظمة العفو الدولية رفضها للقانون ودعوتها لايقاف تشريعه، محذرة من أن التغييرات المقترحة قد تخلق «حلقة من النار حول النساء والأطفال.»

إلغاء قانون راقِ

ولصحيفة ديلي ميل كتب جيمس راينولد مقالاً أشار فيه إلى أن قانون الأحوال الشخصية رقم 188 المراد الغائه تقريباً في تعديلات تتبناها قوى من اليمين الديني، يعّد من أفضل القوانين المطبقة في المنطقة، حيث يشترط للزواج العقل السليم وإكمال سن الثامنة عشرة، ويحمي النساء المعنفات، ويمنحهن حق إبطال عقود الزواج مع معنفيهن، ولا يضفي الشرعية على الزيجات غير المسجلة لدى السلطات، وهي مكتسبات تحققت بنضال طويل من قبل المجتمع المدني في العراق، ولهذا يرفع هذا المجتمع شعارات حادة ضد التعديل مثل «انتهى عصر العبيد» و»لا لزواج القاصرات» في مظاهرات احتجاجية واسعة.

سينما

الفيلم الكوري "ماراثون"

دراما الإنسانية عن الاشخاص المصابين بطيف التوحد

علي المسعود

"التوحد " هو اضطراب في النمو العصبي الذي يظهر في ضعف التفاعل الاجتماعي والتواصل اللفظي وغير اللفظي وأنماط سلوكية مقيدة ومتكررة. ويشخص في مرحلة الطفولة المبكرة، بغض النظر عن الجنس أو العرق أو الوضع الاجتماعي والاقتصادي. السينما سلطت الضوء على الحالة في عدة أفلام مميزة وأشهرها فيلم " رجل المطر " فيلم أمريكي صدر عام 1988، بطولة "داستن هوفمان" و"توم كروز"، من إخراج "باري ليفنسون" ، وكذالك فيلم (أسمي خان) فيلم هندي صدر عام 2010، بطولة "شاروخان" و"كاجول"، إخراج "كاران جوهر". والفيلم الكوري الجنوبي (ماراثون) أنتاج عام 2005 للمخرج الكوري الجنوبي جيونج يون – شيول في تجربته الاولى في أخراج الافلام الروائية الطويلة الذي اقتصرت أعماله السابقة على إخراج فيلمين قصيرين والعمل كمدير فني ومونتير في عدد من الأفلام . تستند قصة فيلم "ماراثون" إلى وقائع حقيقية تتعلق بشاب كوري جنوبي في العشرين سنة من العمر اسمه " باي هيونج جين " مصاب بمرض التوحد (أوتيزم) ، يهوى هذا الشاب رياضة العدو . ويقوم بدور الشاب المتخلف عقليا في الفيلم بشكل رائع ومميز الممثل "شو سونغ – وو".

تركز قصة الفيلم اعلى العلاقة بين الشاب تشو وون (تشو سونغ وو) وبين والدته التي تكرس حياتها لرعايته والتي تقوم بدورها الممثلة التلفزيونية " كيونك سوك ". شاب مصاب بالتوحد يعتمد كليا على دعم والدته كيونغ سوك (كيم مي سوك). عندما كان صبيا صغيرا كان يؤذي نفسه أحيانا بسبب صعوبة التواصل بشكل جيد مع الآخرين ، كانت لدية ندبة على يديه من العض الذي اعتاد القيام بذالك ، لكنه نادرا ما يفعل ذالك بعد أن بدا الركض. هناك قلة من الناس يفهمون ويقدرون حالته ،، وغـــالبا ما يساء فهمه - وأحيانا يهاجمه أشخاص يعتقدون أن لديه نوايا سيئة. تتمنى والدته التي طالت معاناتها أن تكون هناك طريقة يمكن أن تجعله سعيدا وحتى تسمح له بالاستمتاع بنوع من الاستقلال . ومع ذلك ، يتمتع الشاب تشو وو بموهبة واحدة بارزة، إنه عداء مقتدر ويحب الجري لمسافات طويلة مثل الماراثون . ولكن هناك مشكلة في عدم فهمه للتكنيك الرياضي للركضة الماراثون ، غالبا ما يركض بسرعة إلى حد الإرهاق والوصول الى حالة الانهيار ، لم تعد والدة تشو وون متأكدة حقا من قرارها بعد الآن في تحقيق رغبته في الاشتراك في السباق السنوي لركضة الماراثون . ربما لا يكون الجري في الماراثون شيئا بالنسبة لها ، ولكن رغبة الابن تشو وون في أن يصبح عداء ماراثون.

العلاقة بين تشو وون ووالدته آسرة تبرز لنا أن تقييمات الأم لأبنها بأنه شخص مختلف عن الأخرين . تشو وون شخصية مختلفة لكن هذا لا يجعله شخصا سيئا أو عدواني الطبع . هوس الأم في الاهتمام بابنها ورغباته التي تعرضها عليه تسبب في النهاية أنهيار الأسرة وأبتعاد بعد تركها لزوجها وأهمال الأبن الاصغر شقيق تشو وون . والد تشو وون دائما في رحلات عمل ، ونادرا ما يزور عائلته والأصغر مشغول جدا لدرجة انه نادرا ما يظهر ولا حتى في عيد ميلاد تشو وون . لا عجب في اهتمام الأم بالشاب المصاب بأضطراب التوحد ، ربما تريد تعويض خطأ ارتكبته منذ سنوات عديدة ، عندما كان تشو طفلا أضاعته الام الشابة كيونك سوك عمدا في حديقة الحيوان معتقدة انها لاتستطيع أن تتحمل مسؤولية تربيته بشكل صحيح وسرعان ماندمت على ذالك . الفيلم لا يظهر المزيد من المشاكل في أسرة ومع ذلك ، يبقى التركيز على الدراما الرياضية ورغبة الشاب تـــــــشو ون في المشاركة بركضة

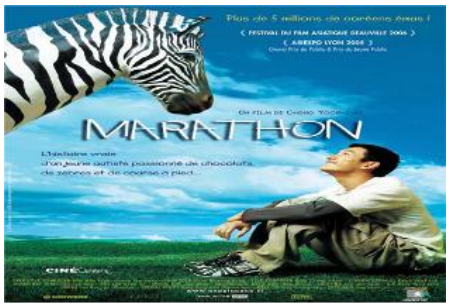

الماراثون ، نشأ الصبي المصاب بالتوحد "تشو وون" مفتونًا بالحمار الوحشي وعظمة شكله وحركته، ويهرع إلى المنزل لمشاهدته على شاشة التلفزيون . بينما يكبر وتحاول والدته إيجاد طريقة لإبقائه مشغولاً، يطور تشو أيضًا الرغبة في الجري ويمنحها أهدافًا وغايات . تغير موقفها من هوايته وتشجعه على تحديد الماراثون الكوري كهدف واقعي .وتعمل على تطوير مهاراته في البحث عن مدرب لتدريبه على هذه المهمة ، طلبت من بطل الماراثون الكوري جونج ووك - الذي يخدم حاليًا خدمة المجتمع في المدرسة الخاصة التي يرتادها تشو وون - أن يعطية التوجيهات ويعمل على تطوير مهارته في الجري ، ولكن جونك ووك غير مهتم تمامًا ، ولكنه يوافق على مضض على العمل كمدرب عندما يتم التلويح بحافز مالي أمام عينيه .

السينما الآسيوية برعت في تناول القصص العادية وإعطائها جوهرًا عاطفيًا متألقًا . " ماراثون" فيلم عاطفي، لكن عندما يعلم المشاهد أنه مبني على قصة حقيقية فمن المؤكد صدقه . إنها قصة كيفية تعامل العديد من الأشخاص وبالاخص العائلة مع ذوي الأحتياجات الخاصة . حقيقة ، فيلم "الماراثون" نجح في التعامل مع مرض التوحد ، وكذالك يتجنب كسب الشفقة عليهم وهذا إنجاز في حد ذاته. إن العواطف ومشاعر الذنب التي تمر بها والدة تشو وون واقعية تمامًا وتظهر الصراعات الداخلية التي تواجهها دون أن تتجاهل الغضب الطبيعي الذي تشعر به تجاه عدم قدرة ابنها على التواصل . بعض أقوى المشاهد هي تلك اللحظة التي تسقط فيها والدة تشو وون في حوض السباحة وتتطلع إلى ابنها طلبًا للمساعدة بينما ينظر إليها بهدوء هي لحظة مؤثرة للغاية. يثير فيلم "ماراثون" تعاطفًا

البقية ص التالية

الفيلم الكوري "ماراثون"... دراما عن المصابين بطيف التوحد

كبيرًا مع "تشو وون" وأحبائه، لكنه يتجنب فخ تحويل ذلك إلى خطاب ضد المجتمع. هناك انتقادات لرد فعل الناس تجاه تشو وون، ولكن هذه ليست هناك لإدانة الجنس البشري بشكل عام بسبب الجهل - بعض الناس يعاملونه بكرامة والبعض الآخر، للأسف، بازدراء والعنف أو التعدى كما حصل للشاب تشو في محطة المترو .

من الواضح أن المخرج والممثلين قضوا وقتًا مع أولئك الذين ألهموا هذه القصة، وهذا التفاني في المهمة يأتي بنجاح كبير مع العروض . يستند الفيلم إلى قصة حقيقية لرجل كوري يبلغ من العمر 21 عاما يعاني من مرض التوحد وقد فاز بنجاح بسباقات الماراثون في كوريا بمساعدة والدته . تشو وون (تشو سونغ وو) هو صبي صغير مصاب بالتوحد. والدته (كيم مي سوك) بعد أخطائها الأولى في صغره ، تبدأ التعليم في الاعتناء به من كل قلبها ، مما يتسبب على الجانب الآخر في فتور علاقتها مع زوجها (آن ناي سانغ) الذي ترك البيت ، وكذالك أهمال إبنها الثاني (بايك سيونغ هيون) في كل جانب. إنها تجعل ابنها البالغ من العمر الآن 19 عاما على اتصال بالجري.

تشو وون الذي لديه عاطفة قوية تجاه الطبيعة يبدو أنه يشعر بالحرية وقادر على الانفتاح قليلا تجاه الآخرين فقط عند الجري. والدته تسمح له بالمشاركة في مسابقة ماراثون للهواة ويحرز المدالية البرونزية . الآن ، لديها شيء كبير في ذهنها لرعاية تشو وون وهي تستعين بالمدرب (جونغ ووك) الذي كان عداء ماراثون شهيرا قبل بضع سنوات. في الوقت الحاضر ، يقضي عقوبة خدمة مجتمعية بعد ضبطه مخمورا اثناء سياقة مركبته ومع ذلك . نجح المخرج (جيونج يون) في فيلم ماراثون في تسليط الضوء على التعامل الانساني مع الافراد المصابيين بمرض التوحد الذي يعتبره البعض أعاقة وليس مرضاً ، وكذالك أشارة الى الى أثر سلوك الاشخاص المصابين بالتوحد على افراد الأسرة . العواقب الكارثية الناتجة عن "تفضيل" الأم لابنها المريض، على الوحدة الأسرية. فقد أدى سلوكها، كما يتضح في بداية القصة، إلى نفور الأب وقيامه بهجر الأسرة، كما أن إهمالها لابنها الآخر أدى إلى إحداث شرخ في العلاقة بينهم . هذه الدراما الإنسانية من بطولة تشو سونغ وو الذي يصور رجلا مصابا بالتوحد يبلغ من العمر عشرين عاما ولديه شغف بالجري بتألق . بتشجيع من والدته التي لعبت دورها الممثلة كيم مي سوك ، بدأ تشو وون في المشاركة في السباقات المحلية ، كل ذلك استعدادا للهدف النهائي "الماراثون". ومساعدة إبنها المصاب بالتوحد لى تحقيق هدفه في الحياة .

على الرغم من أن تشو وون قد يكون في العشرين من عمره ، لديه فقط فهم طفولي للعالم. يحب الشوكولاتة ، ويحب الحمر الوحشية ، ويمكنه كذلك حفظ المحادثات غير الرسمية والبرامج التلفزيونية وارقام بطاقته الشخصية . هو أيضا يميل إلى الرقص في الأماكن العامة ، في حين أن هذه الأشياء قد تبدو ساخرة أو على الأقل أضافة روح الدعابة ، يمكن لهذا السلوك أن يدخله الكثير من المتاعب بسبب عدم قدرته على الفهم كيف يعمل بقية العالم . والدته تسيطر على العديد من جوانب حياته باسم "الحماية" . تعرفنا على جيون ووك (لي كي يونغ) المدرب الذي استعانت به كيونغ سوك لإعداد ابنها للماراثون ، يصور جيون ووك على أنه رجل لا أبالي ، نجم المضمار السابق ملزم بالقيام بخدمة المجتمع ، في البداية متشكك في أمكانية الشاب تشو ، ولكن في النهاية ينكتشف الاصرار عند تشو وون في المشاركة في سباق الماراثون، اضاقة الى الاقتراب منه إنسانياً . يركز المدرب المهارات التي يحتاجها الشاب في الفوز في السباق ، وبالتالي تغيير حياة بعضهم البعض . يجمع المخرج جيونغ يون تشول بنجاح كبير بين الدراما الرياضية والدراما عن صبي مصاب بطيف التوحد . بينما يتناول الفيلم الحقائق الاجتماعية للإعاقة العقلية ليس في المجتمع

الكوري الجنوبي فقط بل في أي مكان في العالم ، في نفس الوقت يستكشف الفيلم أيضا آثار التوحد يمكن أن يكون على الأسرة ، لا سيما طريقة "محاباة" الأم على حساب الاخ أو أهمال بقية أفراد الأسرة وكانت له عواقب كبيرة في انفصال الزوج وابتعاد الابن الأصغرعن الاخ وأخية المريض تشو وون . كذالك المواجهة الساخنة مع المدرب الذي يتهمها بالأنانية التي تقتل طموحات ولدها الشاب تشو وون لأصرارها على عدم مشاركته في الماراثون القادم خوفا على صحته أو أنهياره في السباق . في النهاية ينجح الشاب في اكمال سباق الماراثون البالغ طوله 42.5 كم ويصبح اصغر شاب من ذوي الاحتياجات الخاصة يصل الى خط النهاية في سباق من هذا النوع . قصة الفيلم حقيقية ومستدة من حياة الشاب (باي هيونغ جين) ، ولمدة عامين تواصل المخرج جيونغ يون تشيول مع باي هيونغ جين ، مصدر إلهام حقيقي للشخصية تشو وون وأجرى معه عدة حوارات . بعد أن أصبح شخصية مشهورة وشارك في العديد من البرامج الحوارية وأعلانات تلفزيونية .

الفيلم أنساني لأنه يمس العديد من الموضوعات المختلفة ، من ناحية أخرى ، فهو بسيط للغاية لأنه يمس أعمق جذورنا وعواطفنا بكونه فيلم دافئ وشاعري للغاية. يتعلق الأمر بعلاقة الأم بابنها المصاب بالتوحد ومخاوفها تجاهه ، ورغبته في الجري في سباق الماراثون وكيف يرتبط ذلك بعلاقته بوالدته . ولابد من الأشادة بأداء البطل لفيلم "ماراثون" تميز الممثل" تشو سيونج – وو" في أداء شخصية الشاب المصاب بأضطراب التوحد بشكل مذهل بعد أن أمضى وقتا طويلا مع شخصية القصة الحقيقية باي هيونج – جين لمراقبة حركاته وتصرفاته بجميع تفاصيلها على الطبيعة .

***

مسرح

جماليات الدراما بين المذاهب الفنية...
وهوية الاشتغال الفكرية

2 - 2

د. تيسير الآلوسي*

" ما الذي يجري إذا ما تحولنا بالمسرح إلى مجرد منصة للنعي والتباكي أو نافورة بكائيات بلا غاية سوى تشويه أنسنة الإنسان؟ إنه مجرد نساؤل نحاول وضع إجابة مقترحة عليه... "

إن إيقاع التخريب والتدمير والضغط المتناهي المهول بالتأكيد خلق ويخلق اللاتناغم في إيقاع الحياة وموسيقاها أو امتناع الانسجام مع المنطق العقلي ورفض **التناسق والتناسب** كونهما قيمتين جماليتين يجري سحقهما أو تجاوزهما على صعيدي البنية ومضامينها.. ذلك أنّ سريالية صورة الحياة وعبثيتها أو لا معقولها هي المنظومة القيمية التي وجدناها بالضبط في منجز يوسف العاني العام 1949 عقب الحرب الكونية الثانية وحتى قبل ظهور المذهب لدى الأوربيين في ستينات القرن الماضي.. وطبعا سنلتقي ومسرحيات طه سالم مثل مسرحية (طنطل) يومها دون اتصال مباشر بالمدرسة وأصولها الغربية التي وثّقها النقد هناك وأهملها أو لم يرتقِ إليها عندنا بمستوى المنجز الإبداعي وتميزه ونمط مذهب وليد جديد..

لنستذكر إشارة ألبير كامو في أسطورة سيزيف بقوله: "إنَّ مصير الإنسانية يمثل [انعدام هدف في وجود غير منسجم مع محيطه أو لا معقول في بنائه حركته أو معطيات علاقاته بالآخر]...
وعليه فموقفنا من وجود جماليات خارج الانسجام المسحوق من تداعيات نظم مرة ثيوقراطية وفي أخرى كليبتوفاشية تخترقها مساحات عنف ميليشياوي يتجاوز منطق التوصيف المحدود الضيق بإطار الشد والتوتر وهو ما تُسنده مواقف وتجاريب مسرحية وقراءاتها الفلسفية لكل من صموئيل بيكيت، يوجين أيونسكو، آداموف وهارلود بنتر إذ يمنحوننا نوافذ نحو كودات مضمونية ودوائر مرجعية بنائية، قد تكون بصورة من صورها متحكِّمة بالشكل الفني لمنجزاتهم بما يقدم لنا بصريح منطقه، قيما جمالية تعبر مضامينها عن تناقضات وجودنا.. إنه منطق لا معقول أو لا منطق التناول الدرامي أو بروز مسرح العبث في التجربة المسرحية المقدمة..

الحالة العراقية تتسم بأكثر من توصيف ضغط أنبوبة الغاز حيث المشهد العراقي المليء بالاستعصاء الاستشكالي وأنماط السحق والاستباحة والاستهتار بكل وجود إنساني وهو ما عاشه المبدع العراقي المسرحي وجسَّده بوضوح في أعماله وإن بتنوعات ((بوهيمية)) أحيانا كجزء من الاستجابة ((الجمالية)) في تناول الوضع كما هو عليه..

وكما ذكر نقاد المسرح الإنجليزي عندما أشاروا إلى أنَّ كتاب المسرح جعلوا من أعمالهم" مركز تجمع لصراع الخيال البشري الدائم ضد القناعة الدينية وعدم الاكتراث الخلقي والامّعية الاجتماعية] "مقدمة الدراما التجريبية، لندن، 63، صفحة 9 عن موسوعة المصطلح النقدي مج2 الصفحة 18] ما تلتقي معه عديد المسرحيات العراقية من جهة تكسيرها الثوابت المصطنعة والمطلقات المزيفة والبديهيات المتكلسة..

ولعل هذا التمرد المزدوج جماليا مضمونيا إنما اشتمل على التوظيف اللغوي المخصوص بمسرح اللامعقول حيث عميق الصلة والارتباط من جهة اللغة وهو ما يشبه رؤية إيسن بالخصوص في خلق الشعري من كلام الواقع البسيط غير المستلب كما يعبر كينيث ميور في كتابه المسرح المعاصر [الصفحة113]..

أما بشأن البناء فتأتي ظاهرة تعدد الشخصيات وكأنها مندمجة في مونولوج يتشظى في التعددية الظاهرة مرة أو في المونولوج الفعلي عندما يتمزق كتمزق الشخصية الواقعية فيقدم شيزوفرنيا تتمظهر بصريا.. بعامة فإن إهمال الحبكة لصالح خطابات الشخصية ربما تبقى بحاجة لنظر؛ إذ أن حبكة اللامعقول خرجت من رحم آلية [جمالية] فرويدية بشبكة علاقاتها وحركتها وأو تفاعلها مع بيئتها بعبارة أخرى صيغة استنطاق الوعي الباطن في تناول حيواتنا ووضعها أمام أبصارنا وبصائرنا على الركح...

وبجميع الأحوال سنبقى بإطار ملاقاة الوسائل الدرامية بصفة تجريبية مستمرة سواء عند القراءة أم عند حفلة العرض بما يبقينا بظروف تتحدد بعبث لا طائل من ورائه في ضوء الانكسار والتحطيم ووحشية المشاهد.. سواء في عراق الأمس أم اليوم؟ ومسرحيتنا لا تجادل لكنها تعرض كما يقول مارتن أسلن..الرومانسية في أصل وجودها ثورة على الكلاسة وقواعدها الجامدة وهي ثورة فكرية على منظومة القيم ومسطرتها إذ عبرت عن مشكلات الطبقة الوسطى حيث بات اختلاق أعذار عن أخطاء الفرد المنتمي لتلك الطبقة متأتٍ من حرية أرادها المذهب جماليا فكريا من هنا باتت القناعة الفردية ومنطق وجودها ومن ثمّ التعبير الغنائي الذاتي أكثر ما يكون في هذا الاتجاه ومذهبه الفني..

وفي وقت يركز المذهب مثلما الواقعية على هموم الفرد ومعاناته الإنسانية فإن اتجاه المعالجة رومانسيا ذاتية غنائية بالمعنى الواسع للمصطلح بخلاف الواقعية التي تبقى معالجتها لأزمة الفرد موضوعية .. وعليه فإن الاعتقاد بأن المشكلة داخل الفرد لا خارجه هو الأساس الفكري للرومانسية، بخلاف الواقعية التي تتلمسها من طابع التحليل الاجتماعي العام كالموقف من قضية المرأة وتحليل ذلك موضوعيا وقضايا مثل الأمية والفقر وأدوار الثقافة في تجاوز النهوض بالمجتمع...
وأيضا سنتعرف إلى الرومانسي كونه الحالم صانع أمنياته في خياله ما أن يصدمه الواقع حتى يتبدى الحزن والكآبة وردود الفعل الفردية المقيدة بمنطقها الضيق..

---

* أستاذ الأدب المسرحي

البقية ص التالية

من خيانة المبادئ إلى تسليع القيم

طارق الحلفي

"قراءة في مقالة الكاتب والروائي يحيى علوان المعنونة:
("سلمان رشدي.. المورسيكي الذي خلع "قفطان" اليسار)* "

1 ـ مقدمة: التغيرات الفكرية بين الواقعية وخيانة المبادئ

في هذه المقالة، يستعرض الكاتب بمرارة كيف يتحول المثقف من حارس للقيم والمبادئ إلى أداة تخدم السلطة، سواء كانت سلطة المال أو النفوذ السياسي. هذا التحول، الذي يشبه الانقلاب على الذات، يُعتبره خيانة لكل ما دافع عنه المثقف في مسيرته الفكرية.. لذا نجد ان الكاتب يستشهد بأمثلة معاصرة وتاريخية ليبرز هذا التناقض.. التناقض الذي يعكسه بعبارات قوية مثل "يبصقُ في البئر الذي شربَ ويشربُ الآخرون منه".

2 ـ استعادة الروح البرجوازية: خيانة المثقف لذاته

يشير الكاتب إلى أن التحول الذي شهده سلمان رشدي ليس حادثة فريدة وفردية.. بل هو جزء من نمط متكرر في التاريخ الثقافي. ولم يُقدم رشدي الا كمثال حي للمثقف الذي تخلى عن قضاياه الأولى والمبدأية وانحاز إلى السلطة.. متناسياً وقوف المثقفين والأحرار إلى جانبه عندما كان محاصراً بالفتاوى والتهميش والقتل.. ويرى الكاتب أن رشدي لم يتحول هكذا وفجأة.. بل لان روحه البرجوازية المختبئة خلف كم من التراكمات الملتاثة والقلقة.. ظهرت عندما وجد نفسه في حاجة للحماية الشخصية. هذا الانقلاب ليس مجرد تحول في الفكر، بل هو سقوط في الخطيئة، كما يصفه الكاتب.

3 ـ المقارنة بين الأعداء والمقاومين: من طالبان إلى غزة

في نقاش عميق حول المقاومة، يتساءل الكاتب عن المقارنة بين حركات المقاومة الشرعية والمجموعات الإرهابية مثل القاعدة وداعش.. ويرفض بشدة أي محاولة لمساواة المقاومين الفلسطينيين في غزة بتلك الجماعات، ويعتبر أن من يقوم بذلك، مثل رشدي، قد وقع في فخ السطحية والانحياز للسلطة. هذا النوع من الخطاب يعكس، كما يؤكد الكاتب فقدان البوصلة الأخلاقية والانصياع الأعمى للتيارات المبتذلة والسائدة.

4 ـ ثمن التحول: الانعزال والانكشاف

يلمس الكاتب موضوع الانعزال الذي يعاني منه المثقف بعد تحوله، حيث يجد نفسه مكروهاً وعارياً بلا محبة او تضامن أو دعم حقيقي، إلا من السلطات الدكتاتورية والإعلام الموالي للصهيونية. ويستمر الكاتب في تأمل هذا المشهد البائس، مستخدماً لغة مليئة بالاستعارات الشعرية، ليصف حالة المثقف الذي تخلّى عن مبادئه في مقابل "المال والسلطة والنجومية". هذا الانحدار، كما يراه الكاتب، يقود إلى فقدان الذات والاحترام.

5 ـ أمثلة تاريخية: خيانة الأمهات والأصول

من هنا يروي الكاتب قصة رالف غوردانو، الذي تحول من مدافع عن الشيوعية إلى ناقد لها بعد هروبه إلى ألمانيا الغربية.. ويتوج القصة بمشهد مؤثر لوالدته التي تتبرأ منه علناً في إحدى المحافل، مما يعكس فكرة الخيانة ليس فقط للأفكار، بل للأصول العائلية والإنسانية. هذا التناقض بين ماضيه النضالي وواقعه الجديد يعكس بدقة الصراع الداخلي الذي يعيشه المثقف عندما يخون ذاته.. كما يفضح في هذا السياق" الزواج الكاثوليكي بين المؤسسات الاعلامية والسلطات الحاكمة".. بما فيها القضائية وممارساتها القمعية لمنتقديها وفاضحي توجهاتها الليبرالية الجدية

6 ـ خيبة الوعود وثمن الفردانية

ينتهي الكاتب بتأمل في مصير "الوعود الكبرى" التي لن تتحقق في زمننا هذا. فحتى

تابع رجاء الصفحة التالية

جماليات الدراما

إن الرومانسية تتخذ اتجاهات مفتوحة في تعدديتها حد لا الاكتفاء باحتمال التنوع في خصائص الاتجاهات، بل حد التناقض بين الوله بالمنقرض وأحيانا عشق الماضي والاقتداء به والالتفات إليه وبين النظر بتشوف وتطلع إلى أمام.. هنا نقول ذلك بإبراز واضح حيث اتجاه رجعي واتجاه تقدمي في الرومانسية...

الواقع العراقي بعد 2003 أفرز تلك المسحة الرومانسية باتجاهيها لكن الغلبة كانت لمنظومة تجتر الماضي في بكائيات سوداوية باتت معروفة ولكنها غير متحكّم بها بخاصة مع تعقيدات بناء الشخصية العراقية طوال العقود الأخيرة... يمكنني أن أشير لمن يفاخر بمنجزه وهو المربوط بقيود تمثلات القدوة المطلقة بما لا يسمح بأي استقلالية للشخصية المعاصرة وإن ادعى بعضهم بمسميات (تجديد الرموز) و (تحديث الإيقونات) وهي إسقاطات تخضع للماضي أكثر منها تعبر عن موضوعتها المستقلة وعن إرادتها الحرة فحتى اسبارتكوس لم يُقدّم ببكائيات مقيدة للسلبية والتقيد.

أما مسرحنا المجدّد ذاك الذي حتى عندما قدم بعض الإيقونات والمنظومات التراثية فإنه قدمها بإطار كلي ينتمي للعصر لا اجترار الماضي وهكذا كانت واقعية نقدية وأخرى تغتني برمزيتها وثالثة السحرية وهكذا..

يمكنني أن أشير هنا إلى تجاريب مهجرية من قبيل الممثلة الصلعاء لحازم كمال الدين وهي إحدى نماذجه الواقعية المجنونة برفض المعايير الجامدة لتقدم توجهات لا تخضع للتمدرس إلا من منطق رسائلها..

المونودراما التعاقبية تعيد تلكم العبارات التي أوردتها بإيجاز في توصيف نقدي بين الأحادي والتعددي ولكن باشتغال إبداعي مخصوص الهوية للمبدع فاروق صبري ونحن نرى قبلهما فارس الماشطة ومسرحه التجريبي بكل ما أدخل عليه من محمولات فلسفية واجتماعية تتبنى نهجا تحديثيا تجديديا مخصوصا ونتابع مدارس اشتغال غنية في أعمال المرحوم قاسم مطرود وأداءات رسول الصغير وإبداعات أحمد شرجي وخبرات الخزاعي وغيرهم وغيرهم.

***

مرايا أدبية

أكاذيبُ .. عاجِلة

عادل سعيد

ليس الكِذْبُ سيئاً ... دائماً
فما يبدو احتيالاً
تعدُّهُ ـ قواميسُ المحترفينَ ـ
!بُعدَ نَظَر
ربّما يَستولي عُصفورٌ
على زقزقاتِ عُصفورة
أصبحتْ خارجَ الخِدمة
كي يقدّمَها
مَهراً لعصفورة فتيّة
و الغيمةُ التي وعدَتْ قلباً قاحِلاً بالمطر
ربّما هبَطَتْ ـ معتذرةً ـ اضطِراراً
فوق مزرعة (السيّد(
بعد تهديدِهِ باعتقالها
و السيدُ الرئيسُ لا يكذبُ تَرَفاً
بل ليُعلّقَ أجراسَ السعادةِ بحبلِ دموعنا
الأبدي
قد يخترعُ (نبيٌّ) إلهاً يوزعُ المغفرةَ مجّاناً
من أجل شعبٍ ينوءُ بذنوبِهِ
و ربّما كَذبتْ قمةٌ
و هي تستعرضُ مهاراتِها في اصطيادِ غيمةٍ
من أجل إسعادِ
سفوحٍ جَرداء

ربّما لِأسبابٍ وجيهةٍ
يكذبُ الزوجُ على زوجتِهِ
و الأمينُ العامّ
على أعضاءِ حزبِهِ
و الكاتبُ
على قُرّائِهِ
و المعلّمُ
على تلاميذِهِ
و الـ...
أعرفُ .. أعرفُ أنّ لديكَ اعتراضاً ـ قارئي العزيز ـ
لا أحد يملكُ تفسيراً رادعاً
لهذه السلسلة الذهبية من الأكاذيب
فالأمرُ الحاسمُ هنا
!هو بعدُ النظر
لكنْ مهلاً
فأنتِ..
حتّى أنتِ
لم أعُدْ أثقُ
بأسرابِ أساطيركِ الطائرةِ في سمائي
الساذجة
معَ ذلكَ
فإنّ فيكِ ما أصدّقُهُ دائماً
عيناكِ...
عيناكِ اللتانِ لا أشكُّ مطلقاً في كِذبِهما
غيرَ أنّهُما تكذبانِ
....
بشكلٍ
..!ساحِر

من خيانة المبادئ إلى تسليع القيم

الحرية، التي اعتبرها بعض الشعراء والمثقفين قيمة عليا، أصبحت مسألة نسبية في مواجهة التبريرات السياسية والاجتماعية. الكاتب ينقد بشدة مفهوم "الفردانية" الذي رفعته الليبرالية الجديدة إلى مستوى القيمة العليا، مؤكدًا على أن هذا أدى إلى "تسطيح وتسليع كل شيء"، بما في ذلك الفنون والآداب.

7 ـ المقالة مكتوبة بلغة أدبية مكثفة، مليئة بالاستعارات

والتلميحات التاريخية. هذا الأسلوب، رغم جاذبيته، يمكن أن يُصعب على القارئ غير المعتاد على هذا النوع من الكتابة فهم الفكرة الأساسية.. كما واستخدام الرموز التاريخية والثقافية لإبراز الانقلاب الفكري يعزز من قوة الحجة...

8 ـ الخلاصة: سقوط المثقف بين المبادئ والواقع

الكاتب يعبر عن خيبة أمله من المثقفين الذين تخلوا عن مبادئهم وانحازوا للسلطة، ويرى في ذلك تجسيدًا للسقوط الأخلاقي. النقد الذي يقدمه للمشهد الثقافي العالمي هو نقد لاذع، يعكس تشاؤماً عميقاً تجاه إمكانية الحفاظ على المبادئ في وجه إغراءات السلطة والنفوذ.
مقالة جديرة بالقراءة..

* صوت الصعاليك/ العدد 79، الصفحة 32 والمؤرخ 15 حزيران ـ يونيو 2024

داست قدمي

فارس مطر

قالت:
سَتَدوسُ بلاداً لا تَعرفُ جلدَكَ
أو خَطَواتَكَ
لا تَسمَعُ إنشادَ الجُرحِ
ونوتاتِ التَّعَبِ القافزِ منكَ إليكَ
تَوَارَتْ قائلَةً: تَفقِدُني
قلتُ: إلى أينَ؟
فَقالت: لا أعلَمُ..
لكنّي سأُعَلِّمُ ذاتَكَ فُقدانَ الأشياءِ
سَأُنسِيكَ قَصائِدِكَ المَقتولَةَ
سوفَ تَشيخُ وتنساها..
تُسألُ عَنها لَكِنَّكَ لا تَعرفُها
وَلِمَنْ كُتِبَتْ؟
في أيّ مَكانٍ .. ومَتى؟
سَتُغَنيها.. وَعَلى مَسمَعِكَ الهامِدِ
هذا إن كُنتَ بِنَعشٍ
لكنَّ الأرجحَ أن تَنتَبِذَ التّيهَ
فلا تَدري أو تُدرى
تُطلِقُ ذَرَّاتَكَ للضوءِ
وتَمضي بِخَساراتٍ تَلتَمِعُ
الرقصَةُ غائِبَةٌ
لَن يَأتي جسدُكَ

الخريف

الكستناءُ تساقطَت
هذا خَريفٌ آخَرُ..
يَبني فراغاً في دَمي
سِربُ الإوَزّ يَفوتُني
ضفةُ البحيرة في الصباح وحيدةٌ
ومُجَدداً.. غَنّى رهانٌ خاسِرٌ
شالُ الضبابِ يُوشّحُ الأشجارَ
والأوراقُ تَمزِجُ لونَها
قَدَمايَ تَمشي حَتمَها اليوميَّ نحوَ اللّاجِهاتِ
لأحتفي بحضوريَ الكُلّيِّ في درب الغياب

بحوث فكرية

تأثيرات المقاومة الفكرية..
ميشيل فوكو مع إدوارد سعيد

د. شعوب الجبوري

ت: من الألمانية أكد الجبوري

في وقت سابق, تحديدا عام 2007، أشارت بيانات من شبكة العلوم التابعة لمعهد الدراسات الدولية إلى ميشيل فوكو (1926 - 1984)() باعتباره المؤلف الأكثر استشهاداً في العلوم الإنسانية. سواء في الأدب أو التاريخ أو الأنثروبولوجيا أو أي تخصص آخر في العلوم الإنسانية، يظهر اسم فوكو في كل مكان في بعض الأحيان - وهو وضع من غير المرجح أن يتغير قريبًا، نظرًا لاستمرار جيل المنشورات بعد وفاته.

لا يشكل مجال دراسات ما بعد الاستعمار الأصغر نسبيًا استثناءً في هذا الصدد: فقد زعم أنصار فوكو ومنتقدوه على حد سواء أن عمله لعب دورًا محوريًا في إنتاج تحليلات الاستعمار (وإزالة الاستعمار).

ادعت آن لورا ستولر(1949 -)() أنه "لم يشبع أي إطار تحليلي مجال الدراسات الاستعمارية تمامًا على مدار العقد الماضي مثل إطار فوكو". وعلى نحو مماثل، زعم تيموثي برينان (1953 -)() أن "التأثير الأعظم، من الناحية النظرية، على الاتجاه ما بعد الاستعماري في منتصف الثمانينيات ومنتصف التسعينيات كان لفوكو."()

في دراساته المبكرة، وخاصة ("البدايات" , 1974)() و("الاستشراق", 1979)()، يدرك إدوارد سعيد أهمية أعمال فوكو، وخاصة ("آثار المعرفة" , 1972)() و("الانضباط والمعاقبة" , 1977)() في تشكيل آرائه، ويقر بأن "الاستشراق" لم يكن ليُكتب لولا أعمال فوكو وبعض المفاهيم الفوكوية الرئيسية مثل ("نظام الخطاب", 1971) و("علم الأنساب", 1984) و(المعرفة/السلطة", 1980).

إن نموذج إدوارد سعيد (1935 - 2003)() غير القسري للمقاومة الفكرية قد تم عرضه بشكل بارز في كتابه الشهير ("العالم والنص والناقد", 1983)()، حيث قدم فكرة النقد العلماني التي تعني ضمناً أن الروح النقدية للمثقف لا ينبغي أن تكون مهووسة بشكل ضيق أو مرتبطة "لاهوتياً" بأي عقيدة معينة للعالم. يجب أن تظهر رفضًا، نابعًا من النزاهة الأخلاقية, للانغلاق, على أي مدرسة أو أيديولوجية, أو, حزب سياسي, وعزمًا, على عدم استثناء أي شيء من النقد.

هذا الوعي النقدي الذي يقاوم وجهة نظر شاملة, لأي أيديولوجية معينة, يشكل قوته, وقدرته, على المقاومة ضد الطغيان العقائدي. يوضح سعيد؛ أن الناقد يمكن أن يحافظ على علاقة محترمة مع الميتافيزيقي, ولكن عندما يتعلق الأمر بعمل النقد، فينبغي أن يكون علمانيًا ملتزمًا.

وبعد أن أقر سعيد, بصعوبة تجنب المثقف, للتحول السياسي، في حين أن هناك العديد من الآلهة؛ مثل الشيوعية, والإمبريالية, والماركسية, والقومية، على سبيل المثال لا الحصر، يرى سعيد أن الارتباط؛ بين النقد, وأي عقيدة معينة, ضار للغاية, بمعنويات النقد نفسه. إن تاريخ الفكر، ناهيك عن الحركات السياسية، يوضح بشكل مبالغ فيه؛ كيف أن مقولة "التضامن قبل النقد"() تعني نهاية النقد.

وبالنسبة لسعيد، فإن النقد العلماني؛ يعارض بشكل مباشر مثل هذا المظهر من مظاهر الطغيان العقائدي؛ مثل الهدوء شبه الديني للفكر النظري المعقد والغامض, والمواقف الإيديولوجية المحددة؛ للمثقفين؛ الذين يسميهم "الطبقة الكهنوتية من المريدين"() و"الميتافيزيقيين العقائديين."()

وبعد كل هذا، فقد ابتعد سعيد, بمعنى ما, عن الموقف النقدي الدؤوب لفوكو, والذي يتحرك, في كل الاتجاهات، من خلال؛ تبني شكل دقيق معين من أشكال الديالكتيك، وإضفاء الصفة الموضوعية, ("ولو بشكل غير واعٍ"), على الغرب, في العديد من نصوصه. ولم يُبذل سعيد أي محاولة للتغطية, على الاختلافات القائمة, بينه وبين فوكو.

إن رؤية سعيد للمقاومة فريدة من نوعها، حيث يبتعد بشكل قاطع عن البعد المعارض أو الصراعي للمقاومة ولكنه ينظر إلى المقاومة باعتبارها مهمة يجب أن يتم تنفيذها بنشاط من داخل الثقافة من خلال خلق خطاب مضاد بشكل فعال من قبل المثقفين.

ولكن وجهة نظر سعيد القائلة بأن الغرب عمل دوماً على إنتاج خطابات "للهيمنة على الشرق وإعادة هيكلته وفرض سلطته عليه"() مكنته من اتخاذ موقف منفصل بشأن الخطاب عن موقف فوكو؛ الذي يرى سعيد أن مقولته الشهيرة "القوة في كل مكان"() سلبية تماماً وتقضي على "الجدلية المركزية للقوى المتعارضة التي لا تزال تشكل أساس المجتمع الحديث"() ولا تأخذ في الاعتبار "دور الطبقات، ودور الاقتصاد، ودور التمرد والعصيان في المجتمع الذي يناقشه."()

وكما يكشف سعيد في كتابه: ("بعد السماء الأخيرة: حياة الفلسطينيين", 1986) ()، الذي يضم صوراً فوتوغرافية التقطها جان مور - وهو أحد أكثر كتبه شخصية - فإن فكرته عن الخطاب كانت مدفوعة بإحساس لا هوادة فيه بالخسارة التي تكبدها من خلال خسارة وطنه الأم لصالح إسرائيل والالتزام بالكتابة كفعل.

حيث تأمل بجدية في كتابه ("البدايات", 1975)()، وهو الكتاب الذي كتبه قبل ثلاث سنوات من الاستشراق، أن المرء يستطيع أن يكتب ضمن الإطار الخطابي للغرب وأن يخلق مساحة للموقف المضاد. وهنا يقترح إمكانية - توضيح ما يُسمح عادة بأن يظل ضمنياً؛ وبيان ما لا يُذكَر أو يُشكك فيه عادة بسبب الإجماع المهني؛ والبدء من جديد, بدلاً, من البدء في الكتابة بواجب, في نقطة محددة, وبطريقة مكرسة, بالتقاليد؛ وفوق كل شيء، الكتابة, كعمل؛ من أعمال الاكتشاف, وليس من باب الطاعة المحترمة لـ "الحقيقة" الراسخة - كل هذه الأمور تؤدي إلى إنتاج المعرفة، وهي تلخص طريقة البدء التي يدور حولها هذا الكتاب.

ولكن هذا النهج تعرض لبعض الانتقادات المعروفة. ففي ما لابد وأن يكون أحد أشهر مراجعات الكتب في القرن الماضي، انتقد جيمس كليفورد الاستخدام الجزئي - أو نصف الاحتضان - من قِبَل سعيد لفوكو باعتباره مربكاً من الناحية النظرية. وفي أبسط صوره، يتلخص نقد كليفورد في أن "كاثوليكية سعيد المنهجية تطمس تحليله مراراً وتكراراً."

حيث كتب ابن ورّاق (1946-) كتاباً كاملاً ينتقد "استشراق" سعيد().

البقية ص 34

آراء فكرية...

المنفى سجن بلا أبواب ـ خافيير كلوره

د. إشبيليا الجبوري
اختيار وإعداد

ت: من الإسبانية أكد الجبوري

"المنفى، الذي يُنظر إليه على أنه ظاهرة نفسية اجتماعية، يعني الفرح، والسفر، والتقدم، ووضع اقتصادي أفضل، والحصول على درجة أكاديمية (في بعض الحالات)، ومعرفة ثقافات معينة، وتعلم اللغة، وما إلى ذلك. ولكنه يعني أيضًا العيش بعيدًا بعيدًا عن العائلة والأصدقاء والبيئة الاجتماعية التي نشأ فيها المرء.."

خافيير كلوره

إن تاريخ المنفى قديم قدم تاريخ الإنسان نفسه. في اليونان وروما، كان النفي أو النفي هو أقصى عقوبة تُنسب إلى المواطن الذي يعتبر أفعاله جريمة ضد الدين. ونفس المصير ينتظر من خرج عن إطار التشريع. المهاجر أو المنفي أو الشخص الذي غادر وطنه لأسباب اقتصادية أو عاطفية؛ يتجول في البداية في طرقات انعدام الأمن والألم والخوف. يجب أن تولد من جديد لتتكيف مع البلد الترحيبي والعادات والطعام واللغة الجديدة. من الواضح أن الظروف، في البلد الجديد، يُنظر إليها بشكل مختلف مع الأخذ في الاعتبار العمر، والأسرة، والأهداف المراد تحقيقها، والمستوى الثقافي، والبلد الذي يصل إليه الشخص، والظروف التي يوفرها هذا البلد، وما إلى ذلك. لقد درس الطبيب وعالم وظائف الأعضاء المجري هانز سيلي الكثير عن التوتر، والذي نشر أبحاثه في الخمسينيات في كتابه الشهير ضغوط الحياة. نظرية جديدة للمرض (ضغوط الحياة. نظرية جديدة للمرض). وخلص سيلي إلى أن الإجهاد هو رد فعل فسيولوجي لجسم الإنسان عندما يتعرض لمواقف تهديدية. يمكن تطبيق نظرية سيلي حول الإجهاد أو متلازمة التكيف العامة في سياق أوسع وفي أي مـــجتمع في العالم، لأنها تدعو إلى التشكيك في العلاقة بين الإنسان والبيئة. فإذا اعتبرنا المنفى، طوعياً أو غير طوعي، ظاهرة نفسية اجتماعية في مواجهة مثيرات المجتمع وإحباطاته؛ ومن ثم يمكننا أن نفهم بشكل أفضل التأثيرات التي تحدث على الصحة العاطفية والعقلية للإنسان.

واستنادا إلى تجربتي وملاحظاتي كشخص يعيش بعيدا عن بلده الأصلي، تمكنت من تحليل آثار المنفى. ربما كان المنفى أو النفي، خاصة بالنسبة للشباب الذين وصلوا مع عائلاتهم إلى بلد معين، مجرد تغيير في الاتجاه. لقد تحققت المغامرة حيث استقروا بمرور الوقت بشكل جيد نسبيًا في المجتمع الجديد. بالنسبة لأولئك الذين تعرضوا للتعذيب والاضطهاد على يد القوى القمعية في بلدانهم، كان المنفى يعني تنفس الصعداء من الحرية وإمكانية التمتع بحياة كريمة. من ناحية أخرى، بالنسبة للأشخاص الذين يتمتعون بالخيرات المادية، ووضع اقتصادي جيد ووضع اجتماعي جيد، ولكن بسبب مصاعب الحياة اضطروا إلى مغادرة بلدهم، لأن المنفى يعني الإهمال والعقاب والجراح التي ربما لم تلتئم أبدًا بشكل جيد.

وصحيح أيضًا أن المنفى يمكن أن يفتح الأبواب أمام وضع اقتصادي جيد. والعديد من الأشخاص الذين تمكنوا من تحقيق مستوى اقتصادي كبير يعيشون بفخر ويتباهون بإنجازاتهم المادية. وفي بعض الحالات، أصبحوا غير مبالين وغير حساسين لما يحدث في العالم، لأنهم يعيشون في فقاعة زجاجية. لقد تطورت مجموعة معينة من المهاجرين فكريا. لقد مات آخرون. هناك عدد قليل من الذين كرسوا أنفسهم للاحتفال ولم يفعلوا شيئا. باختصار، كل شيء نسبي ويحظى باحترام كبير، لأنه كما يقول المثل الشعبي "كل شخص هو مهندس حياته". باختصار، المنفى، الذي يُنظر إليه على أنه ظاهرة نفسية اجتماعية، يعني الفرح والسفر والتقدم ووضع اقتصادي أفضل والحصول على درجة أكاديمية (في بعض الحالات)، ومعرفة ثقافات معينة، وتعلم اللغة، وما إلى ذلك. ولكنه يعني أيضًا العيش بعيدًا عن العائلة والأصدقاء والبيئة الاجتماعية التي نشأ فيها الفرد. وفي الوقت نفسه، ينطوي على التعرض للعنصرية والفشل والاقتلاع والألم والوحـــدة والاكتئاب والمعاناة والأرق وعدم وجود أصدقاء حقيقيين والانتحار. مهما كان الأمر، فإن الوقت يمر ونتقدم في السن. لذلك نحن نشتاق إلى وطننا، لكن في بعض الأحيان، عندما تعود إلى بلدك الأصلي متقاعدًا بالفعل، تشعر وكأنك أجنبي في بيئتك الخاصة. لإنهاء هذه المقالة أود أن أكتب ما يلي.

المدافع عن العودة

يعود أربعة أشقاء إلى مدينتهم بعد وقت طويل. يتم الترحيب بهم من قبل والدتهم التي تسألهم عما يعودون به بعد هذا الغياب الطويل.

ويقول القاصر إنه تمكن من أن يصبح صاحب أعمال تجارية مهمة، وأنه ازدهر وحصل على الكثير من المال. وكدليل على ذلك يقدم بعض الهدايا. أعلن على الفور أنه لا يستطيع البقاء طويلاً لأنه يجب عليه الاهتمام بعمله. ويغادر دون أن ينتظر حتى سماع ما سيقوله إخوته. تشاهده الأم وهو يغادر بحزن وتنظر بمرارة إلى الهدايا التي تركها لها ابنها. ما فائدة تلك السجادة المبهرجة إذا كانت جميع أرضيات منزلك متسخة؟ ما فائدة أدوات المائدة الدقيقة إذا كانت وجبتك اليومية تقتصر على وعاء من الحساء وفنجان من الشاي؟

الابن الثاني ليس لديه الكثير ليقوله. لم يتعلم شيئًا، ولا يعرف شيئًا عن أي شيء، ولم يضف شيئًا جديدًا إلى ما كان يعرفه بالفعل عندما غادر بلده، والآن ليس لديه ما يساهم به. لم يكن هناك ما يثير اهتمامه بمكان وجوده، ويبدو أن حقيبته المغطاة بملصقات متعددة الألوان تعرف أكثر مما يعرفه عن سنوات رحلاته في المنفى.

ثم تسأل الأم الابن الثالث، فيخبرها أنه لا يأتي بأشياء مادية، بل أنه قد اغتنى روحياً. لقد تعلم لغات وعادات الشعوب الأخرى، ويشعر أنه بعد أن أصبح يفهم أشياء العالم بشكل أفضل، أصبح أكثر استعدادًا لفهم بلده. ويضيف، في الخارج، التقيت وأحببت كائنات مختلفة، وبالتالي عرفت كيف أعرف وأحب من هم متساوون معي. يقول: "هذا ما يمكنني تقديمه لك."

وأخيراً جاء دور الطفل الرابع، الأكبر على الإطلاق. ويقول: لم أتمكن من تعلم سوى نصف ما كنت أرغب فيه؛ ليس فقط لأنني كبير في السن بعض الشيء، ولكن لأنني اضطررت إلى العمل بجهد كبير لإطعام أطفالي وتعليمهم. لكنني أعتقد أنني قمت بواجبي بأمانة. إذا لم

تتمة ص التالية

تأثيرات المقاومة الفكرية..

إن عمل سعيد بالمعنى النقدي قد يكون غير نقي إلى حد ما، ولكن القول بأن مثل هذا النجاسة() يشكل نوعًا من عدم التماسك الفكري هو إغفال للنقطة الأساسية، أو طرح نقطة غير ذات صلة تمامًا بشأن شيء آخر.

وهذا بالطبع؛ هو بالضبط ما تريدنا معاداة التأسيسية لفوكو, أن نتجنبه في المقام الأول. وتبعًا لهذا المنطق، فإن التأمل, في إرث فوكو, سيكون مفيدًا, إذا ركزنا بشكل أكبر, على؛ كيفية تطبيق المتابعين الآليين لفوكو, بدلاً من التركيز, على ما يقوله الخبراء الفوكويون.

إن إرث فوكو تمكيني, ومعقد, في الوقت نفسه. تأثيره مزعج, ومحول. بالإضافة إلى ذلك، قال فوكو نفسه: "إن أعماله, تشبه صندوق الأدوات؛ الذي يمكن استخدامه في المستقبل بطرق مناسبة.()

بالطبع، على الرغم من أن فهم سعيد للاستشراق هو فهم فوكوي تمامًا، إلا أنه من الواضح, في كتاباته اللاحقة؛ أن سعيد لديه موقف معرفي على الجانب الآخر, من النهج الفوكوي. وعلى النقيض من فوكو ونيتشه وغيرهما من المثقفين ما بعد البنيويين مثل ليوتار(1924 - 1998)() ودريدا (1930 - 2004)() ودولوز (1925 - 1995)()، يتجلى سعيد كمثقف مكرس للدفاع عن الحقيقة والقيم العالمية.

ومع ذلك، إذا اعتنق سعيد فوكو بالكامل, ورسخ نفسه, في إطار ثقافي غربي مرجعي ذاتي، لما كان من الممكن أن يوجد "إدوارد قال الذي نعرفه"(). يمكن أن يستمر هذا النقاش المهم للغاية إلى الأبد، وأعتقد أنه يجب أن يستمر.

المنفى سجن بلا

أتمكن من القيام بذلك، فقد تمكنت بدلاً من ذلك من جعلهم يتعلمون لغات أخرى، ويعرفون الثقافات الأخرى، وبالتالي يصبحون أكثر ذكاءً وأكثر فهمًا. كما تعلم الصغار لغتهم الأم، أو احتفظ بها الكبار وقاموا بتحسينها. في المنفى، قرأوا جميعًا الكتب التي تحكي لهم عن الأشخاص والأشياء التي تنتمي إلى الأمم البعيدة التي نشأوا فيها. بالإضافة إلى ذلك، يقرأون الكتب التي تحكي التاريخ والجغرافيا، والتي تتحدث عن الكائنات والنباتات والطيور. لقد عانوا مثلي، مثل أي شخص آخر. ولكن على الرغم من أنهم صغار جدًا، إلا أنهم يعودون أكثر نضجًا وأكثر حساسية وحكمة.

ثم قالت المرأة في نفسها: لو كان نصف شعبها على الأقل قد تمكن من إنقاذ نفسه من الاقتلاع والكبرياء والجهل؛ يمكنها أن تعتبر نفسها أمًا محظوظة.

***

سنديانة ـ هايكو – السينيو ... جمالية أدب الشعر المعاصر

أكد الجبوري

1 -
سنديانة-
ملقط الغسيل
خشبي.

2 -
الشمس ساطعة-
الطير
على شجرة الجوز.

3 -
شجرة صنوبر شاهقة-
خلف ظهري,
الظل منسي.

4 -
خرج الديك معي-
تنزهنا بالسيارة,
مد عنقه للمارة؛ يلعلع

5 .
بجعتي الكحلية الكبيرة هادئة
فمها الأحمر تخفيه بالماء
عند الأكل ـ

6 .
تصاعديا
من سياج بيت الجيران
الديك يلعلع معجبيه-

7 –
المطربة يابانية-
"الغيشا"
تغني وترقص.

8 -
تعوم إلى اللامكان-
الأسماك الملونة
صغيرة.

9 -
ترفرف الفراشة-
الأزهار تنمو,
مرهفة.

10 -
الدعسوقة مرقطة-
كوكبة من النحل مجهولة
على الازهار.

11 -
صباح الربيع منعش-
طابور بجعاتي جميل
في النهر.

12 -
صدى-
الديك يعود
عبور السياج.

13 -
النوارس نائمة-
حلم الموجة
البحر.

14-
توا,
في الثانية بعد الظهر
عدت مع الأبقار من المرعى.

15 -
أسرع دراجتي الهوائية,
بجعتي-
عنقها الطويل تعكفه, على ظهري.

أراء فكرية

أنجيلا ديفز: صوت المقاومة الصعب (1 - 3)

د.الغزالي الجبوري

ت: من الفرنسية أكد الجبوري

وسط احتجاج مجتمعها الدائم من أجل الإنسانية والكرامة، وجدت الناشطة والباحثة الأمريكية من أصل أفريقي أنجيلا ديفز قضيتها في التراجع عن النظام العقابي الأمريكي.

في عام 1971، استهدف مكتب التحقيقات الفيدرالي الناشطة السوداء أنجيلا ديفز، ووصفها بأنها واحدة من أكثر المجرمين المطلوبين في أمريكا. في أعقاب ما يسمى الآن بـ"السجن الجماعي"، اعتقلها المكتب لتورطها مع الأخوة سوليداد. وبعد 18 شهرًا من السجن، وقفت أمام هيئة محلفين من البيض وتخلصت من جميع تهم الاختطاف والقتل والتآمر.

تم متابعة وأختبار ديفز مرارًا وتكرارًا - في جهودها للتعلم كفتاة سوداء، والتدريس كمعلمة سوداء وماركسية، والتواجد كصديقة سوداء مظلومة للملايين الذين فقدوا بسبب التحيز. مع النساء والعرق والطبقة (1983)، هل السجون عفا عليها الزمن؟ (2003)، و"الحرية كفاح مستمر" (2016)، تعرف ديفز الآن كواحدة من أكثر المثقفين السود قيمة على الإطلاق. يحاول هذا المقال تمييز فلسفة ديفيز الداعية إلى إلغاء عقوبة الإعدام في نظام العدالة الجنائية الأمريكي باعتباره وظيفة للرأسمالية والعرق والقمع.

ـ خلفية مبسطة: أنجيلا ديفز؛

ولدت أنجيلا إيفون ديفيز لأبوين من الطبقة المتوسطة في ألاباما عام 1944، وواجهت ظروف السواد الصعبة في سن مبكرة. عاشت في "ديناميت هيل"، وهو حي يرجع اسمه إلى التفجيرات المتكررة والمتعددة؛ التي قامت بها منظمة كو كلوكس كلان. في مقتطف من شريط أغاني "القوة السوداء"ء، شوهدت ديفز وهي تتحدث عن فقدان الأصدقاء المقربين بسبب التفجيرات. حيث كان على فتاة صغيرة وعائلتها ومجتمعها التكيف مع العنف المفروض عليهم. نظرًا لعدم قدرتها على غض الطرف عن الظروف التي يعيش في ظلها إخوتها وأخواتها، أصبحت ديفيز باحثة ومعلمة وناشطة.

درست ديفز الفلسفة على يد (هربرت ماركوز، 1898 - 1979)، وهو باحث في مدرسة فرانكفورت للنظرية النقدية. وتحت إشرافه، تعرفت على سياسة اليسار المتطرف. عندما عادت إلى الولايات المتحدة بعد حصولها على درجة الدكتوراه في جامعة هومبولت في برلين، انضمت إلى الحزب الشيوعي. في ذلك الوقت تقريبًا، تم تعيين ديفيز كأستاذ مساعد في جامعة كاليفورنيا، لوس أنجلوس . ومع ذلك، قام الحكام في جامعة كاليفورنيا. بطردها. بسبب مواقفها السياسية. وعلى الرغم من أن المحكمة أعادت تصنيفها، فقد تم فصلها مرة أخرى لاستخدامها "لغة تحريضية."

لم يكن الأمر كذلك حتى عام 1971 عندما حظيت ديفيز باهتمام المجتمع العالمي عندما تم تجنيدها كمجرمة مطلوبة. وسجنت لارتباطها بوفاة قاض وثلاثة أشخاص آخرين. أحبطت ديفيز المدعي العام بعد أن أمضت أكثر من عام في السجن. أصبحت بعد ذلك وجهًا لـ "الكبرياء الأسود"، نائبة رئيس الحزب الشيوعي الأمريكي، وعضوة في "الكبرياء الأسود" ومؤسسة "المقاومة النقدية" - وهي حركة مكرسة لتفكيك مجمع السجون الصناعي.

أنجيلا ديفز هي الآن أستاذة في جامعة كاليفورنيا. اليوم، أعمالها في مجال الحركة النسوية ومناهضة العنصرية والحركة المناهضة للسجون متجذرة في تجربتها كامرأة ملونة، وسجينة سياسية، وعدو للدولة. يشيد ديفز أيضًا وتأخذ من فريدريك دوغلاس و دبليو إي بي. دو بوا لتعزيز فلسفتها السياسية، ومن ثم منحتها الدراسية للسود.

ـ الانتهاكات العنصرية وإجرام السجون؛

في الأول من يناير عام 1863، أصدر الرئيس أبراهام لنكولن إعلان تحرير العبيد، والذي حرر جميع الأشخاص السود من وضعهم القانوني للعبودية. منذ اختطاف أول شخص أسود من شواطئ أفريقيا، تعرضت الأجساد السوداء والسمراء لكل أنواع التمييز. في كتابها ("إلغاء الديمقراطية"؛ 2005)، تنظر ديفيز إلى المعاملة التاريخية للأجساد والأشخاص السود في أمريكا بعد التحرر لتوضيح السمة العنصرية لنظام العقوبات الأمريكي.

بعد التحرر، دخلت أمريكا الجنوبية ما يسمى بفترة "إعادة الإعمار". تم إضفاء الطابع الديمقراطي على المنطقة، وتمركزت قوات الاتحاد لحماية السود عندما ذهبوا للتصويت وتم انتخاب السود كأعضاء في مجلس الشيوخ. ومع ذلك، واجهت الدولة مسألة إحالة كتلة من العبيد السابقين إلى الاقتصاد كعمال قادرين ومستقلين. وفي غضون عقد من الزمن، أصدر المشرعون الجنوبيون قوانين تجرم الرجال السود الأحرار وتحويلهم إلى خدم للدولة بالسخرة. كانت هذه المجموعة من القوانين تسمى "القوانين السوداء"، وكان جزء منها هو التعديل الثالث عشر للدستور

التتمة ص التالية

أنجيلا ديفز: صوت المقاومة الصعب

الذي يحظر العبودية إلى حد الإجرام. بمجرد أن يكون مجرمًا، سيُطلب من الشخص الانخراط في العبودية غير الطوعية. استخدم رجال الأعمال من القطاع الخاص هذا الشرط ذاته وبدأوا في استئجار المدانين السود مقابل رسوم منخفضة بشكل سخيف في نفس المزارع التي تم "تحريرهم" منها - وكان هذا يسمى تأجير المدانين.

جادل دوغلاس أيضًا أنه في عام 1883، كان هناك ميل عام إلى "نسب الجريمة إلى اللون". تجرم القوانين السوداء التي صدرت في سبعينيات القرن التاسع عشر التشرد، والتغيب عن العمل، وخرق عقود العمل، وحيازة الأسلحة النارية، والإيماءات والأفعال المهينة للأشخاص السود حصريًا. يقول ديفيس إن هذا يؤسس "للعرق كأداة لافتراض الإجرام". هناك العديد من الحالات التي تنكر فيها الأشخاص البيض كأشخاص ملونين عند ارتكاب جرائم، بل وألقوا اللوم في هذه الجرائم على الرجال السود وأفلتوا من العقاب، وهي دليل على هذا الافتراض. تم إنشاء نظام العدالة الجنائية الأمريكي "لإدارة" العبيد السود الذين لم يعد لديهم سلطة واضحة تراقب ظهورهم، أو الأسوأ من ذلك، تشغيلهم.

ويشير دو بوا إلى أن الإطار الإجرامي الذي أخضع السود للعمل لم يكن سوى تمويه لمواصلة استغلال العمالة السوداء. ويضيف ديفيس أن هذا كان بمثابة "تذكير شمولي" بوجود العبودية في حقبة ما بعد التحرر. أثبت إرث العبودية أن السود لا يمكنهم العمل إلا ضمن العصابات، وتحت إشراف مستمر، وتحت نظام الجلد. ولذلك يرى بعض العلماء أن تأجير المحكوم عليهم كان أسوأ من العبودية.

تم إنشاء السجن، كما يقول ديفيس، ليحل محل العقوبة البدنية وعقوبة الإعدام بالسجن. في حين يتم احتجاز الأشخاص الذين ينتظرون العقوبة البدنية في السجن حتى تنفيذ عقوبتهم، يتم حبس الأشخاص المدانين بارتكاب جرائم خطيرة وإبقائهم في السجن "للتفكير" في أفعالهم. يرى الباحث آدم جاي هيرش أن ظروف السجن مماثلة لظروف العبودية، من حيث أنها تحتوي على جميع عناصر العبودية: التبعية، وتحويل الرعايا إلى اعتماد على الضروريات الأساسية، وعزل الرعايا عن عامة السكان، والحبس في بيئة ثابتة. المواطن الموطن، وإجبار الأشخاص على العمل لساعات طويلة بتعويضات أقل من العمال الأحرار (هيرش، 1992).

عندما بدأ يُنظر إلى الشاب الأسود على أنه "المجرم"، كان كل قانون جزائي تم إقراره في البلاد يلبي مشاعر الأغلبية البيضاء، وبدأت أجساد السود تصبح موضوعات اجتماعية تحتاج إلى "السيطرة". ومن ثم بدأت الرئاسة الأمريكية تعتمد على شدة موقفها من الجريمة. لدرجة أن نيكسون يُذكر حتى يومنا هذا بسبب "حربه على المخدرات" التي أصر على أنها ضرورية لمكافحة ما أسماه التهديد الأبرز لأمريكا.

وقد صاغ الكونجرس العديد من التشريعات التي تعالج مشكلة مبالغ فيها، كما يشير الخبراء. أدى التجريم العنصري لحيازة المخدرات غير العنيفة واختراع وباء "الكراك" في أمريكا إلى ضمان الحد الأدنى من العقوبات الإلزامية - مع السجن لمدة خمس سنوات لكل 5 غرامات من الكراك ونفس السجن لخمسمائة غرام من الكوكايين. كانت هذه "الحرب على المخدرات"، على حد تعبير ديفيز، محاولة ناجحة للسجن الجماعي للأميركيين من أصل أفريقي، الذين صادف أنهم كانوا المجموعة الاجتماعية التي تمتلك أكبر قدر من "الصدع" في ذلك الوقت.

يتجلى الإسناد المستمر للون إلى العرق بشكل أكثر وضوحًا في الوضع الحالي لإجرام السود في الولايات المتحدة، حيث من المحتمل أن يتم سجن واحد من كل ثلاثة أشخاص سود خلال حياتهم.

ـ الإقصاء والاستعباد الدستوري؛

صادق الكونجرس على التعديل الثالث عشر للدستور الأمريكي في 6 ديسمبر 1865، في أعقاب تحرير السود. وينص التعديل على أنه "لا يجوز وجود العبودية أو الخدمة القسرية، إلا كعقوبة على جريمة أدين بها الطرف حسب الأصول، داخل الولايات المتحدة ولا في أي مكان يخضع لولايتها القضائية."

وتشير ديفز إلى أن هؤلاء السكان "المدانين حسب الأصول" سيكونون فعليًا من السود حصريًا، كما يتضح من دائرة سجن ألاباما. قبل التحرر، كان نزلاء السجون من البيض بالكامل تقريبًا. تغير هذا مع إدخال قوانين

السود، وأصبح السود يشكلون معظم نزلاء السجون بحلول نهاية سبعينيات القرن التاسع عشر. على الرغم من وجود السكان البيض في السجون، تقتبس ديفز كلام كيرتس في الإشارة إلى المشاعر الشعبية: أن السود كانوا السجناء "الحقيقيين" في الجنوب. وكانوا عرضة بشكل خاص للسرقة.

لم يفهم دوغلاس أن القانون وسيلة لتحويل البشر السود إلى مجرمين. وجد ديفيس في دو بوا نقدًا قويًا لدوغلاس، حيث اعتبر القانون أداة للإخضاع السياسي والاقتصادي للأشخاص السود.

يقول دو بوا: "لم يكن هناك في أي جزء من العالم الحديث اتجار مفتوح وواعي بالجريمة من أجل التدهور الاجتماعي المتعمد وتحقيق الربح الخاص كما هو الحال في الجنوب منذ العبودية. الزنجي ليس معاديًا للمجتمع. فهو ليس مجرماً طبيعياً. كانت الجريمة من النوع الشرير، التي تتمثل في السعي الخارجي لتحقيق الحرية أو الانتقام من القسوة، نادرة في الجنوب العبيد. منذ عام 1876، تم القبض على الزنوج بسبب أدنى استفزاز وحكم عليهم بأحكام طويلة أو غرامات أجبروا على العمل بها كما لو كانوا عبيدًا أو خدمًا بالسخرة مرة أخرى. امتدت عبودية المجرمين الناتجة إلى كل ولاية جنوبية وأدت إلى المواقف الأكثر إثارة للاشمئزاز.

في السياق الحديث، عندما يتم القبض على شخص ما للاشتباه في ارتكابه جريمة، فإن له حق دستوري في أن يحكم عليه أمام هيئة محلفين. ومع ذلك، فمن المعروف أن المدعين العامين يقومون بتسوية القضايا عن طريق إجبار السجناء على اختيار صفقات الإقرار بالذنب - والتي تعني في الأساس الاعتراف بجريمة لم يرتكبوها. وقد زادت المساومة على الإقرار بالذنب من 84% من القضايا الفيدرالية في عام 1984 إلى 94% بحلول عام 2001 (فيشر، 2003). ويرتكز هذا الإكراه على الخوف من عقوبة المحاكمة، التي تضمن فترة سجن أطول من صفقة الإقرار بالذنب.

يتبع حلقة 2 عدد 84

ثقافة وفن

إنها الأحلام تدّخر كنوز المُمكن

2 - 2

معالجة درامية لمأزق البطل الكافكاوي عبر قصة (التحوّل)

"عرض خاص بمناسبة الذكرى المئوية لوفاة فرانز كافكا"

(القسم الثاني)

علي كامل

"كان من بين كل المؤمنين أشدهم تحرراً من الأوهام، ومن بين كل أولئك الذين يرون العالم بدون أوهام كان أشدهم إيماناً لا يتزعزع، وهذه هي معضلة أيوب القديمة"

ماكس برود. سيرة حياة فرانز كافكا

" إنَّ الإشارة الأولى لبداية الإدراك هي الرغبة في الموت"

يتناول المحور الثالث هذه المرة، علاقة غريغور بذاته، بوصفه "حشرة"، وهي لحظة الاستسلام الأخيرة وفقدانه الكامل لنزعة التمرد. إنها لحظة القبول في أن يصبح هذا الجسد الحيواني ملاذاً أخيراً ووحيداً لذاته الجريحة.

تحت وطأة الخوف والضغط والشعور بالذنب هذا، يصبح التحوّل مجرد وسيط بين الرغبة في التمرد والنزعة الى معاقبة تلك الرغبة. اللحظة التي يرحّب فيها أخيراً بإرادة "الأب" في قتله لتلك الحشرة، أي القبول بفنائه، ذلك لأن الحرية التي أحرزها وهو "حشرة"، هي في نظره، لم تكن سوى حرية بهيمية. في يومياته، كتب كافكا، يقول: **"إنَّ الإشارة الأولى لبداية الإدراك هي الرغبة في الموت".**

إنَّ تصميم السينوغرافيا المذهل الذي أنجزه (بوركر جونسون) يُبقي الحشرة مرئية بشكل دائم. يتضمن النصف العلوي منه غرفة خاوية إلا من سرير مغطى بشرشف أبيض كأنه كفن. أما النصف السفلي، فهو عبارة عن غرفة جلوس باهتة كئيبة صامتة كالموت.

عالمان متلاصقان منفصلان ومتباعدان لكنهما مرتكزان على محور واحد. فضاء حلمي وآخر أرضي. عالم غريغور المفعم بالرؤى، وهو يتدلى بقوائمه وذراعيه الطويلتين، متطلعاً بحزن ووجع إلى العالم الأرضي، وعالم الأسرة الذي يشي بخواء روحي، هناك حيث يكمن موته المحقَّق.

حين يتدلى غريغور من أعلى السقف ورأسه نحو الأسفل، نسمع صوته المبحوح وه يوجه خطابه نحونا:

"أحب التدلي من السقف فذلك أفضل لي من البقاء على الأرض، لأن المرء يستطيع هنا أن يتنفس بحرية أكثر. بإمكاني التأرجح والاهتزاز إلى الأمام وإلى الخلف.. أحسُّ أنني خفيف وبوسعي رؤية المستشفى عبر الشارع.. كل ما أستطيع رؤيته من على الأرض ليس سوى سماء رمادية معتمة".

وبعد لحظة صمت طويلة يقول بهمس: "ومع ذلك فإنني أتوق جداً إلى رؤية والدتي لأنني لم أرها منذ مدة طويلة. ربما أنا بحاجة لرؤيتها الآن أكثر من أي وقت مضى".

ليس ثمة أثاث وإكسسوارات كثر على الخشبة باستثناء ثلاثة كراسٍ وطاولة شغلت أسفل ووسط المسرح وسرير نوم موحش في الطابق العلوي. أما الاتجاهات التي يتحرك فيها أفراد العائلة فقد تم تحديدها بخطوط مضاءة بحدّة. فحين تفتح غرتا باب غرفة شقيقها غريغور، على سبيل المثال، يقدح ضوء ثقيل مسلط على غريغور يستطيع أفراد الأسرة من خلاله رؤيته بشكل خاطف لأنهم يقيمون صلتهم به أصلاً عبر جدران الغرفة أو السقف فقط، كما لو أنه لم يعد له وجود على الإطلاق. وحين يتلاشى ذلك الضوء تُغلق تلك الباب لنواجه خشبة المسرح (الواقعية) التي خُصصت لأفراد العائلة.

إن ظهور غريغور عبر ضوء نصفي دائماً الغرض منه هو ألا يراه أحد. حين يقف أو يتقدم رافعاً قائمتيه الصغيرتان الأماميتان أو الخلفيتان، فإن ذلك كله يوحي بشيء واحد فقط هو أنه يحوم فوق فضاء العائلة. إنه يراقبهم وسيظل يقظاً هكذا حتى لحظة موته.

التدلي بالمقلوب من أعلى السقف هو الذي سمح للممثل بمراقبة الحدث مكشوفاً تحته على أرضية المسرح، معززاً بالاستخدام الواسع للضوء والظل.

لقد لعب أفراد العائلة دوراً يتماهى ودور الكورس الإغريقي في سردهم المتناوب لحكاية غريغور. إنهم يستخدمون مفردات كافكا ويوجهونها مباشرة نحو الجمهور، مفردات تتضمن مواجهات حاسمة وصدامات خطيرة في حياة هذه العائلة داخل إطار من الذكريات.

عملية التحّول التي تجري على الخشبة لم يتم تجسيدها عَبر مستلزمات تقنية أو سينوغرافية، إنما من خلال جسد الممثل جيسلي أورن جاردارسون، الذي لعب دور (غريغور)، والذي يتمتع بقدرة تعبيرية فيزيائية تكاد تشبه قدرة كافكا الأدبية في مزجه المتقن بين السوريالي والواقعي، فعضو الاستشعار لديه، بوصفه حشرة كان ينمو أمام ناظريه، فكان عموده الفقري يتقوس، وذراعاه وقدماه تستطيلان، ومع ذلك لم يكن يأبه بكل ذلك.

إنَّ تحوله إلى حشرة هو بمثابة موقف حُر، الهدف منه الكشف، بشكل مؤثّر، عن عريه الداخلي، بعد إن جرد العالم عنه جُلَّ صفاته الإنسانية والشخصية، على حد سواء، ليصبح

البقية ص التالية

فنون

إنها الأحلام تدّخر كنوز المُمكن

في الآخِر، الحشرة التي ينبغي عليها أن تُحارِب.

لقد وصف كافكا نزاعه مع والده مرّة بأنه **"كفاح الحشرة التي لا تلدغ فحسب إنما تمتص الدم من أجل المحافظة على حياتها"**.

المعالجة الإخراجية خلقت حالة أشبه بمخاض لولادة حشرة غريغور، عَبر جوٍّ مازج بين موسيقى النقر والقرع والخشخشة بالتوازي والتزامن مع حركات لولبية لاهثة لجسد الممثل وهو يتدلى من السقف بشكل مقلوب أو يقفز أو ويعدو بشكل لاهث على أطراف أصابعه ويديه وساقيه وبطنه زاحفاً على الجدران تضيئه إنارة حادة تعكس ظلال أرجل الحشرة على جدار الخلفية. وعلى ذات الإيقاع كنا نسمع همهمات وحشية يطلقها أفراد العائلة وهم يتابعون مشهد نمو مظهر الحشرة.

الممثل جاردارسون يتمتع بجسد لدن مطواع شبيه بجسد راقص أو لاعب جمباز. بحركة قوائمه وذراعيه الطويلتين كان يجسد ثنائية حادة ومرعبة لحشرة صغيرة تملّكها وعي إنسان. رأسه وعيناه كانا يوحيان بصورة طير وحشي قادم من كتب الأساطير، أما زحفه على أصابعه وبطنه ومرفقيه فيوحي بصورة حشرة ذات ثمانية أرجل. إنه يتسلق درابزين السُلّم أو عوارض قفصه أو يزحف على الجدار كما لو أنها عادة مألوفة شبيهة بتلك الجولات التي كان يقطعها غريغور في المدن والقرى بحثاً عن زبائن، مرغماً إيانا، نحن الجمهور، على مشاركته وجعه الخفي، وجع روح بشرية وهي محصورة داخل جسد حشرة.

حركات الممثل جاردارسون ونزعاته المبهمة كانت بمثابة استجابة آلية للمظهر الهندسي للحشرة التي تلبّسته، ليس بسبب دأبه في العثور على الجانب البهيمي في شخصية غريغور فحسب، إنما بسبب سعيه لتعميم تلك البهيمية وجعلها تجتاح فضاء العرض برمته لتصل إلى القاعة. فالحشرة ينبغي أن تكون على مرأى من الجمهور، وهذا يعني أنه ينبغي على الممثل الحوم بشكل متواصل حول العائلة ومراقبتها بدقة.

الهيجان والوثب والتدلي من السقف بهذا الشكل المُهدِّد قد أصبحا ملاذ الممثل وهدفه، تقابلها الحركات الآلية لأفراد العائلة التي تتماهى وحركات الدمى، وهي تعكس توترات تلك الحشرة. مشهدهم المقرف وهم على مائدة الطعام يوحي كأنهم حيوان واحد عملاق يقوم بجمع قذارته ليقتات عليها.

الاغتراب، النفور، العزلة والقطيعة بين غريغور وأسرته يتم التعبير عنه عبر الظلال الممسرحة. ففي أي وقت يشاء أفراد العائلة التحدث إلى غريغور تظهر ظلالهم الضخمة منعكسة على الجدار الخلفي، كما لو أنها إسهامة مضافة لتوسيع فجوة سوء التفاهم المشترك. لا أحد يعرف أو يتوقع من هو غريغور أو من هو هذا الآخر الذي أصبحه!.

المظهر الأكثر عبثية وقسوة وغير معقول بالنسبة غريغور ليس التحوّل ذاته، إنما ذلك العمى الذي كان يتعامل به الجميع إزاء هذا التحوّل. فالأم تقول ببساطة: **" كان ثمة شيء ما غريب دائماً بشأن غريغور، لهذا السبب غادرَنا"**.

أما شقيقته غرتا، التي لم تظهر في الإعداد الجديد للنص ودودة ومشفقة، كما هي في قصة كافكا، إنما الهدف من اهتمامها وعنايتها بشقيقها غريغور كان بدافع من والديها فقط، لغرض محدّد، وهو مراقبة تطور حشرته.

ولعل المشهد الأكثر قساوة وإثارة للشجن هو المشهد الأخير الذي يتم فيه قمع الحشرة وهلاكها من قبل الأب.

والأكثر رعباً ووحشية في هذا العرض هو التحول الذي يحدث في النهاية لأفراد العائلة.

فوالد غريغور الهرم العليل يستعيد فجأة عافيته وتتغير ملامحه ونبرة صوته وحركاته مرتدياً بذلته القديمة، بذلة ساعي المصرف النظامية، ليلعب دور طاغية المنزل ومعيل الأسرة، كما لو أنه يمثل رمزاً لمبدأ العقاب.

أما غرتا، شقيقته، فتخرج من بين ظلال الحشرة، لتلعب دورين متضادين ومتناوبين، الأول، دور رئيس الموظفين وهو يوجّه خطابه المُذِّل والمهين إلى الأم والأب وشقيقها، والثاني، دور الفتاة الجميلة العاشقة التي تنتظر ملاقاة عريس المستقبل بعد إن تم إقصاء الحشرة ورميها في القمامة.

كانت النهاية مفجعة ومحزنة سيما حين تحولت المقطوعة الموسيقية لموت غريغور إلى أغنية هادئة تسترخي العائلة على إيقاع لحنها عند جثة غريغور المتدلية من السقف.

لقد جسد هذا العرض كوميديا كابوسية سوداء مقلقة وصارخة عن وحشة الإنسان وضياعه في عالم تمزقت فيه الصلات الحميمة بين الناس، حيث العلاقات الأكثر لُحمة وجمالاً وعذوبة في هذا العالم متمثلة بالعلاقات العائلية، تبدو هنا كما لو أنها مجرد أوهام.

لقد تملّك المخرجان هاجس مُلحّ وعنيد في تحويل هذا العرض الكافكوي إلى درس في الحنين، دعوة لاسترجاع تلك الوشائج الإنسانية التي نفتقدها اليوم، إلى بحث في طبيعة الشقاء الذي يقاسيه أولئك الذين يقلقهم بلوغ المستحيل.

***

د. سناء شامي

دال أم ذال

أين اليوم تتدّلل؟
فقد وضعوا النقطة
فوق الدال لتَتَذلل
تذلل فأنت بلا عُلا
و الوطن بدون نقطة
صار وطىَ
سرقوا النقطة من النون
وضعوها فوق عين العرب
فقئ الغرب العيون
ساد الظلام و المجون
و نون الوطن تبحث عن نقطة
تعيد لها الرؤيا
تبحثُ عن مخاض
لأرض بالوجع حُبلى
نقطة ضاعت
و تاه معها موعد اُللقيا

دراسات فنية

قيس الزبيدي يكتب عن الفيلم التسجيلي والفيلم الروائي .. دراسات في البنية

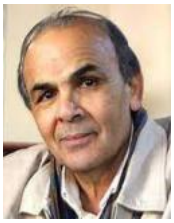

علاء المفرجي

صدر أخيرا عن دار المدى كتاب الناقد والمخرج قيس الزبيدي بعنوان (الفيلم التسجيلي والفيلم الروائي.. دراسات في البنية)، الذي يتناول مفهوم التسجيلي ودراسة عنه.

عن مصطلح الفيلم التسجيلي يقول الزبيدي في كتابه: فكرة الفيلم التسجيلي قديمة قدم السينما نفسها، فقد بدأت في النصف الثاني للقرن التاسع عشر مع التجارب الأولى، ووجدت أول تعبير مهم لها في عمل الأخوين لوميير Lumière، فقد عمل أوغوست ماري لويس نيكولاس Auguste Marie Louis Nicolas ولويس جان Louis Jean للفيلم التسجيلي ما عملوه للسينما ككل، وكان ذلك بهدف إظهار الفائدة والقيمة المتأصلتين في تصوير الواقع اليومي وتوثيق الحياة اليومية.

أشتق مصطلح التسجيلي/الوثائقي من الكلمة الفرنسية القديمة document ويشير قاموس تأريخ اللغة الفرنسية، الصادر عن دار Le Robert إلى أنّ مفردة "وثائقي" مشتقة من كلمة وثيقة: وقد انحدرت عام 1214 من اللاتينية documentum بمعنى "مثال، نموذج/موديل، عبرة، تدريس، برهان وان الاسم منحوت من الفعل docere "يُعلّم، يُدرّس" ويفيد المعنى مدرسي الطاعة، واشتق منه كلمة Doktor ومذهب أو عقيدة Doktrin. تسرّب مفهوم التسجيلي استنادا إلى القاموس نفسه إلى لغة الفيلم عام 1906 عبر مصطلح Scene documetaire، ولم يستقر إلاّ عام 1915 للتدليل على فيلم بدون معالجة خيالية. وعموما أُطلق على أفلام قصيرة او متوسطة الطول وصاحَبَ هذه التسمية مصطلح docu، ثم اكتسبت في عام1967 جانباً سلبياً تأتى من اللغة الإنكليزية في تسمية "المكتب القومي الكندي لإنتاج الأفلام التسجيلية" الذي أسسه جون غريرسون، الذي يعود له الفضل في إدخال المصطلح الإنكليزي documentary الذي أطلقه على فلم روبرت فلاهرتي (Moana 1926) وعرف الفيلم التسجيلي آنذاك بأنه: "معالجة خلاّقة للواقع".

ماذا نعني بمصطلح تيار فني؟ أهو مدارس فنية ظهرت في فترات زمنية مختلفة؟ أم هي اتجاهات أو حركات انتمى إليها أو توافق معها فنانون عديدون؟ كيف نشأ هذا التيار آو تلك المدرسة أو ذلك الاتجاه وفي أي ظروف؟ وما هي المؤثرات التي قادت إلى انتهاجه واستمراره؟

وعن بعض النظريات السينمائية التي تناولت الموضوع يقول: احتفت بعض النظريات السينمائية بمادة السينما الخام، التي تسجل العالم المادي والأشياء والأماكن والناس الحقيقيين، التي هي واقعية في الأصل. أما تلك النظريات السينمائية، التي ركزت أولاً على سلطة صانع الفيلم في تحوير الواقع أو التلاعب فيه، فكانت في الأساس نظريات تعبيرية: أي، أنها تعنى بتعبير صانع الفيلم للمواد الخام أكثر من اهتمامها بالواقع المصوّر نفسه. وهكذا صبغ نظرية الفيلم، بأكملها تقريباً، التعارض القائم بين الواقعية والتعبيرية، وسيطر هذان المنهجان على تاريخ نظرية وممارسة السينما، منذ عهد الأخوين لوميير، اللذين خضعا لهاجس نقل الواقعية الخام على الفيلم) إضافة إلى ميلييس، الذي كان بدوره مأخوذاً بشكل واضح، بما يمكن عمله بالمواد الخام.

لقد هيمنت التعبيرية على نظرية الفيلم خلال العشرينيات والثلاثينيات. ومن جهته وصف د. و. غرفث "مدرستين" أساسيتين في ممارسة الفيلم، هما الأميركية والألمانية- بينما كانت الواقعية، ولو بشكل ثانوي، أسلوباً مشتركاً في الممارسة السينمائية خلال العقود الأربعة الأولى في تاريخ السينما، ولم تكتمل كنظرية قائمة بذاتها إلا في نهاية الثلاثينيات (من خلال الممارسة العملية للتسجيليين البريطانيين بقيادة جون غريرسون وفي الأربعينيات مع ظهور الواقعية الإيطالية). وكانت هنالك أسباب وجيهة لهذا الازدهار المتأخر: خصوصاً، وأن النظرية الواقعية، اعتبرت الفيلم ضمنياً ذا أهمية أقل، لأنها ارتأت أن الواقع هو أكثر أهمية من "الفن".

ويختتم الزبيدي كتابه الحديث عن البنية الأدبية السردية السينمائية قائلا: إن العنصر الحاسم في تحديد هوية الفيلم (ملحمي، درامي، بخاصيته الملحمية مستقاة من رواية لها هذه الخاصية). وهناك أفلام شاعرية مستقاة من قصيدة. فالأصل الأدبي له هذا التأثير. ولأن الفيلم مزيج من هذه الأنواع الثلاثة، إلا أن في طبيعة كل بنية اختلاف أساسي ففي حدث واحد يمكن أيضا أن تتوفر جميعها، لكن ضمن البنية السينمائية يمكن أن يسود نوع واحد منها.

الكاريكاتير البغدادي
مختارات هذا العدد - 15 آب 2024

مَنصُور اَلبكْرِي الإنْسان.. رحل بِهدوء إلى السَّلَام الأبَديّ ، لَكِن إبْداعه الفنِّيَّ سيخلِّده

منصور البكري

ولد في 19 يناير 1956 ـ رحل يوم الخميس 4 نوفمبر ـ تشرين الثاني 2021

"صوت الصعاليك" تنشر رسوم كاريكاتير للفنان الراحل ((منصور البكري)) قام برسمها في زمن ((وباء الكورونا)) ووضعها بملف خاص للنشر في الصفحة الفنية التي كان يشرف على تحريرها في "صوت الصعاليك" منذ إصدار عددها الأول في 1 يناير 2021...

Nashat Al Alousi, iraqi Artist, my Work 2020

الرسم في زمن الكورونا ... بورتريه الفنان نشأت الآلوسي ... ألوان مائية على ورق من أعمالي 2020 ... نشأت فنان متعدد المواهب أخ وصديق مقرب جدا وزميلي في مجلتي والمزمار أعتز به وباعماله الفنية, تعرفت عليه رساما قبل أكثر من 40 سنة في مركز شباب الأعظمية ودهشت بأمكانيته برسم اللوحات الزيتية, كان ولايزال متواضعا جدا ويحب الناس ووفي جدا تجاه أصدقائه, اليوم أصبح فنانا مرموقا ومعروفا على نطاق واسع يرسم وينحت ويقيم معارضه في كثير من مدن العالم, يقيم في الأردن, وحينما يتصل بي تلفونيا نحكي كثيرا ونخرب ضحك على ذكريات ايام زمان وخاصة مقالب رفاقنا في العمل وأثناء عملنا في جداريات الرياضة الجماهيرية وجلساتنا في جمعية الفنانين التشكيليين العراقيين, أذكر اني كنت أراقبه وهو يرسم سيناريو في مبنى دار ثقافة الاطفال في الوزيرية عن صحن طائر هبط على الأرض ونزل منه رجال من المريخ وخطفوا المصحف الشريف وكانت الرسوم مليئة بالمغامرات ودهشتني رسومه وكأنني اشاهد فلما سينمائيا ... الى نشأت رفيق دربي كل الحب والأحترام وتمنياتي له بالصحة الدائمة والابداع المستمر وطوووووول العمر ... أخوك المخلص منصور البكري / برلين / ألمانيا الاتحادية